الجمـــهوريّة الجزائريّـــة الديمقراطيّة الشعبيّـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التّعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليّـــــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستـر

تخصص: لسانيّات تطبيقيّة

تزمينيَّة الظَّواهر الصَّوتية في رواية ورش

– دراسة وصفية –

مقدّمة من قبل:

الطّالب (ة): زينب قيراطي

تاريخ المناقشة: 22/ 06 / 2024

أمام اللّجنة المشكّلة من:

الاسم واللّقب	الرتبـة	مؤسّسة الانتماء	الصّفة
عبد الغاني بوعمامة	أستاذ محاضر" أ "	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
إبراهيم براهمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقررًا
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد " أ "	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود:88

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

المجادلة:11

شكر وعرفان

من ينهل من بحر المعرفة، يدرك عظمة من يروي ظمأه.

عملا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات حمدا كثيرا طيِّبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور: "إبراهيم براهمي" على حسن متابعته وإرشاده، وأدرك تماما أن فضله عليّ لا يحصى وأن ما قدمه لي لا يمكن أن أوفيه حقه مهما حاولت، لكني أدعو الله أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يبارك له في صحته وماله وعلمه وأولاده.

إهداء

من قال أنا لها نالها

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

إلى الذي لديه القدرة على فك المستحيل، إلى صانع الأقدار، إليك يا الله أقدِّم لك جهدي وشكري، فالحمد لله الذي يحكم بالحق ويجزي كل نفس بما تسعى.

أهدي تخرُّجي إلى من أحمل اسمه بكلِّ فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي، إلى الذي لم يبخل عني بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعظم وأعز رجل في الكون .....أبي العزيز.

إلى تلك الحبيبة ذات القلب النقي إلى من أوصاني الرحمن بها برا وإحسانا إلى من سعت وعانت من أجلي والتي أزالت عن طريقي الأشواك، ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني عند ضعفي وهزلي إلى المرأة الحديدية.....أمي.

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي، إلى شموع دربي الذين شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي... اخوتي حفظهم الله.

إلى الدكتور المشرف على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستي في جوانبه المختلفة "الأستاذ الدكتور إبراهيم براهمي.

إلى كل محبي لغة القرآن الكريم.

مُقَدِّمَة

يعدُّ علم الأصوات من العلوم اللُّغويَّة المهمَّة، فهو يعنى بدراسة أصوات اللُّغة، وخصائصها، وكيفيَّة نطقها، وتغيرها في المواضع المختلفة، ولمكانة هذا العلم بين العلوم؛ فقد اهتمَّ علماء العربية به منذ بدايات التأليف في علوم اللغة العربية، وخصوا له مباحث وأبواب مختلفة في كتبهم، ولعل أول ما يصادفنا من ذلك؛ من ما نجده من مباحث قيمة في " الكتاب" لسيبويه (ت180هـ)، وما أن ينقض القرن الثالث الهجري حتى تتالت المصنفات اللغوية وكثرت في هذا العلم؛ وبرع فيه علماء متميزون بما وضعوا فيه من تصانيف متعددة؛ يبرز من بينهم على سبيل التمثيل العالم اللغوي "ابن جني"(ت392هـ) في القرن الرابع الهجري؛ الذي أثرى علم أصوات اللغة العربية بمؤلفات قيمة مثل كتابه المشهور: "سر صناعة الإعراب".

تبرز إذاً مكانة علم الأصوات وأهميَّته الكبيرة لحاجة طلبة العلم وأهله إليه في تحصيل علوم اللغة واكتسابها، ولما يحتله هذا العلم من منزلة في الدِّراسات اللُّغويَّة؛ إذ لا غنى عنه لفهم اللُّغة العربيَّة بشكل متقن، وذلك لما له دور أساسي في فهم طبيعة أصوات اللَّغة العربية، وخصائصها الصوتية.

ثم إن لعلم الأصوات علاقة وطيدة مع العديد من العلوم؛ وبالأخص مع علم التَّجويد، لأنَّه من أقرب العلوم العربية الاسلاميَّة إليه، فكلا العلمين يهتمَّان بدراسة أصوات اللغة العربية وخصائصها وكيفية نطقها؛ ففي العلمين تُعدُّ "قواعد الأداء الصوتي" هي الأساس الذي يقومان عليه في الوصف والتحليل، ويشترك العلمان في مقصد تحسين نطق الكلمات العربية وتجويد قراءتها، وذلك من خلال ضبط مخارج الأصوات وصفاتها، ومراعاة الظَّواهر الصوتيَّة التي تنشأ عن تجاور الأصوات مثل: الادغام، والاقلاب، والاخفاء، والإظهار، هذه الظواهر الصوتية التي تحدث ضمن حيز زمني يتطلبه وقوعها؛ وهو ما يدعونا الى استكشاف المدَّة الزمنيَّة التي ينبغي نطق الصوت فيها، وقياس الكم الزمني للأداء الصوتي يعد من أحدث الموضوعات التي تستقطب اهتمام الدارسين في البحث الصوتي العربي لا سيما ما تعلق بقراءة القرآن الكريم وتجويده؛ من هنا بدت الرغبة في معالجة هذا الموضوع واجتمع لدي في صورة هذا العنوان:" **تزمينيَّة الظَّواهر الصَّوتيَّة في**

رواية ورش– دراسة وصفيَّة–" محاولة حثيثة مني لوصف الحيز الزمني لحدوث ظواهر صوتية في قراءة ورش؛ ومن خلال تتبعها أدائيا في قراءة "الشيخ محمود الحصري" رحمه الله.

من هنا تبدو هذه الدراسة محاولة للإجابة عن الإشكاليَّة الرئيسة الآتية: ما طبيعة دلالة الكم الزمني للظواهر الصَّوتيَّة في رواية ورش وبالأخص في المدود؟ وكيف تظهر الخصائص الادائية لهذه الرِّواية عند المقرئين؟ وفي المحصلة محاولة قياس الأداء الصوتي لهذه القراءة؟

ويرجع أساس اختياري لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

- الرغبة في العمل في مثل هذه الموضوعات، كوني في رحلة حفظ القرآن الكريم.
- فهم قواعد الرواية بشكل أفضل من خلال معرفة مدَّة نطق الظواهر الصوتيَّة بدقة.
- استكشاف أسرار جديدة في رواية ورش لم تكن معروفة من قبل.
- تطوير المناهج الدّراسيَّة لتعليم علم التَّجويد، خاصَّة فيما يتعلق برواية ورش.
- فتح أفاق جديدة للبحث العلمي في مجال علم التَّجويد، خاصَّةً فيما يتعلَّق بتحليل الكمّ الزَّمني للظَّواهر الصوتيَّة ومقارنتها مع الكمِّ الزَّمني للظواهر الصَّوتيَّة بين روايات القرآن الكريم المختلفة...

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اعتمد المنهج الوصفي وآلياته المتعددة التي يرتكز عليها من نحو؛ التحليل، والإحصاء لوصف الظاهرة الصوتيَّة التزمينية وصفا دقيقا في هذه القراءة. ولتحليل الظاهرة الزمنية فقد تطلب ذلك مني العودة الى بعض البرامج المساعدة في تحليل الصوت وقياسه ومن ذلك "**تطبيق برات**".

ولأتمكّن من الإلمام بكل حيثيَّات الموضوع ارتأيت أن يكون هيكل البحث كما يأتي:

– **مقدّمة:** وفيها تبيان أهميَّة الموضوع وطبيعة البحث وأهدافه وخطته.

- **مدخل:** ويحمل عنوان "**تحديدات مفهوميَّة**"؛ فقد حدَّدت فيه المفاهيم الآتية: الزَّمن، القراءة، الرِّواية، والتعريف بالإمام ورش.

- **فصل أول:** جاء بعنوان: " **التَّزمين والظواهر الصوتية – دراسة نظرية –**" وقد اشتمل على أربعة مباحث مرتبة كالآتي:

  - التزمين في ميدان الدراسات اللُّغويَّة وعلم التجويد.
  - أزمنة الحروف والغنن.
  - أزمنة المدود.
  - أزمنة الإخفاء والاقلاب والإشمام.

- **فصل ثان:** يحمل عنوان: "**دلالة الظَّواهر الصَّوتيَّة تزمينيًّا في رواية ورش**" والذي تضمَّن أربعة مباحث مرتَّبة كالآتي:

  - التَّزمين في الحروف والغنن في رواية ورش.
  - التَّزمين في المدود في رواية ورش.
  - التَّزمين في الإقلاب والإدغام في رواية ورش.
  - التَّزمين في الإخفاء والإشمام في رواية ورش.

- **خاتمة:** وفيها أهم النتائج المتوصل لها في هذا البحث.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي عالجت الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية بشكل عام، ومنها المتخصصة، ومنها القديمة، والحديثة؛ ورأيت فيها أنها مناسبة لخدمة البحث أبرزها:

- التَّزمين في التُّراث اللُّغوي، عائشة صالح أحمد بابصيل.
- التجويد المصور لأيمن سويد.

- تيسير الرحمان في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد.
- دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، خالد قاسم بني دومي.
- اللّسانيَّات العياديَّة، دراسات في اضطرابات التَّخاطب وفق التصوُّر اللِّساني الصَّوتي، عبد الرحمان زاوي
- اعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول.
- لطائف زينة الأداء والقراءة لينا محمود هاشم.
- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة.

ولقد واجهتنا أثناء انجاز هذه المذكرة بعض الصعوبات تكمن في؛ قلَّة المراجع الخاصّة في الجانب التطبيقي؛ فظاهرة التزمين في القراءات القرآنية قليلة جدا؛ وقد اعتمدت على ما توفر منها. ولم يقف حائلا بيني وبين انجاز هذا البحث.

في الأخير أقول إن إنجاز هذا البحث تم بفضل الله عزَّ وجلَّ وتوفيقه الذي له كلُّ الحمد والشُّكر، ثمَّ بفضل الأستاذ الدكتور براهيم براهمي مشرفي الذي كان دائم العون العلمي والدَّعم النَّفسي، فجزاه الله كل خير. كما أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة التي قبلت مناقشتها وسأستفيد إن شاء الله من كل الملاحظات التي ستبديها. وفي الختام أرجو أن أكون قد وفِّقت في تقديم ما هو أفضل في هذا الموضوع.

ولله الحمد أولا وأخيرا.

مدخل

تحديدات مفهومية

أوَّلا. مفهوم الزَّمن.

ثانيا. مفهوم القراءة.

ثالثا. مفهوم الرِّواية.

رابعا. التَّعريف بورش.

أولا. مفهوم الزَّمن

يعدُّ الزَّمن جوهر الحياة وروحها التي تسري في عروقها، فهو نسيج متناسق من اللَّحظات والثواني التي تشكل لوحة معجزة من الأحداث والتَّجارب، فالحياة رحلة زمنية لا تنتهي، ومن أدرك حقيقة الزَّمن وطبيعته أدرك معالم الطَّريق الذي يسلكه.

أ. لغة:

جاء في معجم العين للخليل في باب الزاي والنون والميم معهما: «الزَّمن من الزَّمان، والزَّمن ذو الزَّمانة، والفعل: زَمن يزمن زمنا وزمانة، والجميع الزمني في الذكر والأنثى، وأزمن الشَّيء طال عليه الزَّمان»[1].

-جاء في لسان العرب لابن منظور مادَّة (ز-م-ن): «الزَّمن والزَّمان؛ اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمن والزَّمان: العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة... وأزمن بالمكان: أقام به زمانًا، والزَّمِنَةُ: البرهة... والزَّمانة: العاهة»[2].

-وجاء في معجم الوسيط: «الزَّمان: الوقت قليله وكثيره، مدَّة الدُّنيا كلِّها، ويقال السَّنة أربعة فصول، وأزمن بالمكان أقام به زمانًا، والمتزامن ما يتفق مع غيره في الزَّمن»[3].

وبناءً على تعريف الزَّمن في المعاجم اللُّغويَّة السَّابقة؛ يتبدَّى لنا أنَّ الزَّمن مفهوم متعدّد الأوجه يمر بمرور الوقت وتقسيمه إلى فترات ويستخدم في سياقات متعددة، كالمكان والمرض والتعاقب والتكرار...

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط01، 1980، بيروت، لبنان، ص375.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، ط1، 1968، القاهرة، مصر، ص1868.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشُّروق الدُّولية، د.ط، 2011م، القاهرة، مصر، ص11.

ب. اصطلاحا

يعرفه **الطَّبري**: «الزَّمان هو ساعات الليل والنَّهار، وقد يقال ذلك للطَّويل من المدَّة والقصير منها»[1].

ويعرفه **الجرجاني** بقوله: «الزَّمان: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال: "آتيك عند طلوع الشمس" فإنَّ طلوع الشَّمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قُرِن ذلك الوهوم بذلك المعلوم زال الإبهام»[2].

نستنتج من خلال التَّعريفين السَّابقين أنَّ مفهوم الزَّمن اصطلاحا لا يخرج عن معناه وضعا، إذ هو اللَّيل والنَّهار والطَّويل من الوقت والقصير، وعند الحكماء هو مقياس حركة الكواكب في الفضاء، أمَّا عند المتكلِّمين مفهوم نسبي نحدّده من خلال مقارنة شيء معلوم بشيء آخر غير معلوم.

ويعرفه تمام حسان: «نقصد بالزَّمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل...، ونقصد بالزَّمن الوقت النَّحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع تعبيرا لا يستند إلى دلالات زمانيَّة فلسفية، وإنَّما ينبني على استخدام القيم الخلافيَّة بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللُّغويَّة المختلفة»[3]؛ فتمام حسان في قوله هذا يؤكِّد على وجود فرق بين مصطلحي الزَّمن و الزَّمان، فهو يرى أنَّ الزَّمان مصطلح فلسفي يشير إلى مفهوم ذهني مجرد يُعنى بطبيعة الوقت و خصائصها، وأنَّ الزَّمن مصطلح نحوي يشير إلى مفهوم لغوي ملموس يعنى بكيفيَّة استخدام الصِّيغ الفعلية للتَّعبير عن الأزمنة المختلفة، وأنَّ الزَّمن النَّحوي لا يعبِّر عن الماضي

[1] محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1968م، القاهرة، مصر، ص09.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م، القاهرة، مصر، ص: 99.

[3] م تمام حسان، ناهج البحث في اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1990م، القاهرة، مصر، ص211.

والمضارع بمعناهما الفلسفي، ويوضِّح أنَّ استخدام القيم الخلافيَّة بين الصيغ المختلفة هو ما يحدِّدُ الدَّلالة الزَّمنيَّة للفعل.

ج. الكم الزَّمني

والمقصود به الزمن المستفيد في نطق الصوت الكلامي مقدرا ذلك بأجزاء من الثانية، أي أنَّه عبارة عن الزَّمن الفعلي للأصوات اللغويَّة المنطوقة[1]؛ أي أنَّ الكم الزَّمني هو المدّة التي يستغرقها نطق الصَّوت بشكل صحيح، ويقاس الكم الزَّمني بأجزاء من الثَّانية.

ثانيا. مفهوم القراءة

أ.لغة

_ جاء في معجم **القاموس المحيط** للفيروز أبادي مادة (ق–ر–أ): القرآن: التَّنزيل، قرأه قَرْءًا وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قرأةٍ وقرّاء وقارئين: تلاه، كأقترأه، وأقرأته أنا، وصحيفة مقروأةٌ ومقروة ومقريَّة، وقارأه مقارأة وقِرَاءً دارسه[2]

–جاء في **معجم لسان العرب** مادة (ق–ر–أ): «... معنى القرآن الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السُّور فيضمُّها، وقرأت الشَّيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) ﴾ أي قراءته، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا»[3].

– وجاء في **معجم الوسيط**: «قرأ الكتاب قراءة وقرآنا: تتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت حديثا بالقراءة الصامتة، وقرآنا: جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض»[1].

---

[1] عبد الرحمان زاوي، اللّسانيَّات العياديَّة، دراسات في اضطرابات التَّخاطب وفق التصوُّر اللِّساني الصَّوتي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2021، عمان، الأردن، ص99.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، د.ط، 2008م، القاهرة، مصر،ص1298.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص3563.

وعليه فالقراءة من خلال ما سبق لا تعدو أن تكون بمعنى الجمع والضَّم والتتابع.

ب. اصطلاحا

للعلماء في تعريف القراءة اصطلاحات عدَّة تعريفات نذكر منها:

«مذهب من مذاهب النُّطق بكلمات القرآن الكريم يذهب به إمام من أئمَّة القراء مخالفا غيره»[2]؛ أي كيفية أداء الكلمات القرآنية كما تلقَّاها مشافهة من مشايخه بالسَّند المتصل (ص).

-«علم بكيفيَّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النَّاقلة»[3]؛ أي هو علم يبحث عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة.

أو «هو علم يعرف به كيفيَّة النُّطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها، اتفاقا واختلافا مع عزو كلِّ وجه لناقله»[4]؛ أي هو علم يبحث عن كيفية أداء الكلمات القرآنيَّة من حيث وجوه الاختلافات المتواترة.

ج. شروط القراءة الصَّحيحة:

يشترط لصحة القراءة ثلاثة أركان[5]:

ج.1.موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا: أي أن تتوافق مع قواعد اللُّغة العربية سواء كان أكثر فصاحة أو فصيحا، متفقا عليه أو مختلفا فيه؛ وهذا معناه أن تكون القراءة على سنن كلام العرب ولهجاتها وإن لم تكن مشهورة.

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مرجع سابق، ص722.

[2] الشيخ علي بن رمضان بن مسعود بوعشاري السكيكدي الجزائري، قانون التلاوة الصحيحة وأحكامها، المعارف للطباعة، ط1، 2020م، الجزائر ص29.

[3] منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين محمد ابن محمد ابن الجزري، مكتبة المقدسي، د.ط، 1350هـ، القاهرة، مصر ص3.

[4] الروض النَّضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، محمد المتولي، تح: خالد حسن أبو الجود، اش: أحمد المعصراوي، دار الصحابة للتراث طنطا، ط1، 2006م، ص21.

[5] تيسير الرحمان في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد، دار مشكاة العلوم، ط2، 2002، دمشق، سوريا، ص30.

مثل: قوله تعالى: ﴿**وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم**﴾ البقرة 240، قرئ برفع (**وصيَّةٌ**) على أنَّها مبتدأ خبره (**لِأَزوَاجِهِم**) وقرئ بالنَّصب على أنَّها مفعول مطلق أي (فليوصوا وصيَّةً).

ج.2. موافقة الرَّسم العثماني ولو احتمالا: أي توافق رسم المصحف تحقيقا وقراءة وتقديرا؛ والمقصود بهذا أن تكون موافقة لضابط الرسم ومطابقة له ولو كان ذلك في بعض المصاحف دون بعض.

فمثلا: قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بالألف وقرأ باقي القراء بدون ألف: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ورسم المصحف يحتمل القراءتين، فكلمة "**مَلِكِ**" توافق الرّسم قراءة وتحقيقا، أما "مَٰلِكِ" توافق رسم المصحف تقديرا أو احتمالا على تقدير إثبات الألف.

ج.3. صحَّة السَّند: وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يصل السند برسول الله ﷺ؛ أي أن يأخذ عن شيخ متقن لم يتطرق إلى لسانه اللَّحن وأن يتَّصل سنده برسول الله ﷺ؛ أي أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم عن الكذب حتى تنتهي السلسلة الناقلة إلى رسول الله ﷺ[1].

د. نشأة علم القراءات

القراءات القرآنية هي الطرق المختلفة في قراءة القرآن الكريم، مع اختلافها في اللَّفظ دون اختلاف في المعنى وعلم القراءات مرَّ كغيره من العلوم بمراحل متتالية ومتطوِّرة بدءا من نزول القرآن بأحرفه السبعة إلى غاية استقراره علما مدوَّنا مدروسا له مبادئه وأصوله، وقد مر نشوء هذا العلم بثلاث مراحل هي:

د.1. مرحلة نزول القراءات

[1] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص30.

يعدُّ نزول القرآن الكريم على النَّبي محمد ﷺ بأحرفه السَّبعة بداية تكوُّن هذا العلم، حيث حفظ النَّبي ﷺ القرآن الكريم بتلك الأحرف وكلُّ واحد منهم يأخذ القراءة ويقرأ ويقرئ بحسب ما تعلم، وعند انتشار الصحابة في الأمصار تلقى منهم التَّابعون هذه الأحرف، وأخذ الأئمَّة عنهم حتى وصلت إلى زمن التَّدوين[1].

وقد وقع خلاف عند العلماء في بداية نزول القراءات وأوجه الاختلاف في الكلمات، هل بدأ نزولها في مكة أو في المدينة على قولين:[2]

القول الأول: أنَّ نزولها كان بمكة مع بدء نزول القرآن بدليل وجود خلاف في القرآن المكي كما في المدني، وهو ما ذهب إليه محمد سالم محيسن.

القول الثَّاني: أنَّها نزلت بالمدينة بعد الهجرة، بدليل أنَّ الحاجة لم تكن موجودة لرخصة الأحرف في مكة، بل اشتدت الحاجة إليها بالمدينة بعد دخول النَّاس في دين الله أفواجا وهم مختلفو الألسنة واللغات، وبدليل حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بن غفار فأتاه جبريل فقال: «إنَّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرف...» إلى أنبلغ سبعة،

وقد انتهى القول بأنَّ نزول القراءات وظهورها كان بمكة المكرمة هو القول الراجح الذي لا اعتراض عليه وتم الأخذ به[3].

وعليه يمكن القول أنَّ المرحلة الأولى (**مرحلة نزول القراءات**) بدأت منذ بداية نزول الوحي على رسول الله ﷺ الذي حفظها ونقلها إلى الصحابة وهم بدورهم نقلوها عنه على اختلاف أوجهها

---

[1] ينظر: محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 2001م، عمان الأردن، ص53.

[2] ا عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، لقراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999، ص50.

[3] ينظر خير الدين سيب،: القراءات القرآنيَّة وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهيَّة، دار ابن حزم، ط1، 2008، بيروت لبنان، ص55.

إلى أن وصلت إلى زمن التَّدوين، وانتهت بترجيح الدَّارسين أنَ مكان نزول القراءات القرآنيَّة كان بمكة المكرَّمة مع نزول القرآن الكريم.

د.2. مرحلة انتشار القراءات:

تميَّزت هذه المرحلة بنشر تعليم القرآن والقراءات على نطاق واسع، حيث قام النبي ﷺ بتعليم الصحابة، وقام الصحابة بتعليم بعضهم البعض وتعليم التَّابعين، وتمَّ ذلك على مراحل أهمُّها:

أولا: قراءة الصحابة فرادى ومجتمعين لما نزل من القرآن بأحرفه المختلفة، وتعليم بعضهم البعض ما تعلَّموه من النَّبي ﷺ، وهذا راجع إلى صلته صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وتذكيرهم بالقرآن وعُدَّ ذلك نوع تعليم ونشر القراءات تنفيذا لأمر الله تعالى بالتبليغ لقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ الاسراء: 106.

ثانيا: اقراء الصَّحابة بعضهم لبعض وذلك امتثالا لقوله ﷺ: «بلِّغو عنِّي ولو آية»، وقوله أيضا: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه».

ثالثا: انتشر الصحابة في مختلف الأمصار يقرؤون النَّاس القرآن والقراءات المختلفة، حيث إنَّ أول شخص كلف بهذا هو الصحابي الجليل **"مصعب بن عمير"** المعلم الحكيم الذي أرسله رسول الله ﷺ ليمهِّد له الجو بالمدينة قبل وصوله إليها وأول من سمي مقرئا، ومن الصحابة الذين اشتهروا بالإقراء نذكر: عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله ابن مسعود وموسى الأشعري.

ولعلَّ أهمّ سبب يذكر عن انتشار القراءات القرآنيَّة هو صنيع عثمان بن عفان رضي الله عنه، عندما قام بإرسال قارئ من أشهر القراء مع كل مصحف أرسله إلى مصر من الأمصار، ليقرئ الناس بما يوافق ذلك المصحف[1]

[1] ينظر: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، مرجع سابق، ص52- 58.

د.3. مرحلة تدوين علم القراءات:

في هذه المرحلة بدأ التَّأليف في القراءات والتَّدوين فيه، وقد اختلف المؤرِّخون في أول من ألف في علم القراءات، فذهب أكثرهم إلى أنَّه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224)، وذهب ابن الجزري إلى أنَّه أبو حاتم السجستاني (ت225) وقيل غير ذلك، ولكن الذي يبدو أنَّ يحي بن يعمر (ت90هـ) هو أول من ألَّف في علم القراءات ثمَّ تتابع التأليف من بعده، وقد زاد عدد المؤلفات بعد ابن يعمر إلى تسبيع ابن مجاهد السبعة واقتصاره عليهم، وجعلهم في مصنَّف خاص عن أربع وأربعين مصنَّفا، وذلك في "كتاب السبعة في القراءات" لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التَّميمي البغدادي (ت324هـ) وبدء ظهور القراءة الصحيحة، وتمييز الصحيح من الشاذ، فإن اختيار ابن مجاهد السَّبعة يشعر بأن ما سواها شاذ.

-وبعد تسبيع السبعة، وتشذيذ القراءات الشواذ، جاءت مرحلة **الاحتجاج للقراءات** في جوانبها اللغويَّة من صوتيَّة وصرفيَّة ونحويَّة، والاحتجاج لها في مبحث العلوم المتَّصلة بعلم القراءات.

-توالى التأليف في القراءات السَّبع، ومن أبرز هذه الكتب "**التَّيسير**" لأبي عمرو الدَّاني (ت444هـ)، ونظمه "الامام الشاطبي (ت 590هـ)، وقد زادت شروحها عن 29 شرحا، وتعد هذه النُّقطة هي الفاصلة للتَّفرقة بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة، باشتهار كتاب التيسير ونظمه الشاطبي.

-ثمَّ جاءت مرحلة تفريد القراءات وتسديدها وتثمينها دفعا لما علَّق في أذهان كثيرين من أن الأحرف السَّبعة الواردة في الحديث الشَّريف هي القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد؛ والمقصود بالتَّفريد إفراد قراءة واحدة بالتأليف، والتَّسديس: ذكر ست قراءات في مؤلف واحد وهكذا، والهدف من ذلك أمران:

1. إزالة ما توهمه كثيرون من أن القراءات السبع هي الأحرف السَّبعة.

2. بيان أنَّ هناك قراءات أخرى غير السبع مقبولة وصحيحة[1].

وعليه يمكن القول من خلال ما سبق أن أول من ألَّف في علم القراءات هو يحي بن يعمر ثم توالى التَّأليف من بعده.

– اختيار ابن مجاهد لسبعة قراءات يوحي إلى أنَّ ما سواها شاذ.

– بعد تحديد ابن مجاهد للقراءات السَّبعة ظهرت مرحلة الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللُّغويَّة والصرفيَّة والنَّحويَّة.

– بعدها برز كتاب في القراءات لأبي عمرو الدَّاني والذي عدَّ نقطة فاصلة للتَّفرقة بين القراءات الصَّحيحة والشاذَّة.

– ختمت هذه المرحلة بالتفريد في التأليف؛ وذلك بجمع القراءات السِّت في مؤلف واحد من أجل تفادي توهم الكثيرين بأنَّ القراءات السَّبعة هي السَّبعة أحرف وأنَّه هناك قراءات أخرى صحيحة و مقبولة.

ثالثا. مفهوم الرِّواية

أ. لغة

جاء في معجم **مقاييس اللغة**، "لابن فارس"، مادة (ر.و.ى): «الرَّاء والواو والياء أصل واحد، ثمَّ يشتقُّ منه، فالأصل ما كان خلاف العطش، ثمَّ يصرَّف في الكلام لحامل ما يروى منه.

فالأصل رويت من الماء ريًّا وهو راو من قوم رواةٍ، وهم الذين يأتونهم بالمساء»[2]

[1] محمد أحمد مفتاح القضاة وآخرون، مقدِّمات في علم القراءات، مرجع سابق، 58–60.

[2] **ابن فارس**، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، ج2، 1979م، القاهرة، مصر، ص453.

جاء في **لسان العرب** لابن منظور، مادة (ر-و-ى): «يقال رويت القوم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟، أي من أين ترتوون الماء، ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتَّى حفظه للرواية عنه»[1].

-وجاء في **القاموس المحيط** للفيروز أبادي: «الرِّواية المزادة فيها الماء والبعير والبغل يستقى عليه، روى الحديث، يروي رواية وترواه»[2].

ومن خلال التَّعريفات اللُّغوية السَّابقة نستنتج أنَّ: مفهوم الرِّواية قديما استعمل بمعنى السَّقي بالماء، ثم أصبح يطلق على رواية الشِّعر والحديث.

ب. اصطلاحا:

عرفها السَّيد رزق طويل بقوله: «الرِّواية: فهي التي تنسب لأحد الرواة عن القارئ كأن يقال: رواية حفص عن عاصم، أو رواية قالون عن نافع، أو رواية البزي عن بن ابن كثير، ولا تلزم في الرِّواية المعاصرة للقارئ والطريق»[3]؛ أي أنَّ الرواية هي طريقة معيَّنة للقراءة يختصُّ بها راو معيَّن ويختلف بها عن باقي الروايات الّتي تنسب للقراءة الأصل، فقد يكون للقراءة الواحدة روايتان أو ثلاث.

-وعرَّفها عبد الحليم قابة: «ما نسب للرُّواة عن الأئمَّة القرَّاء»[4]، فذا التَّعريف يشير إلى القراءات التي رواها الرُّواة عن الأئمَّة القرَّاء في قراءة القرآن الكريم مثل: قراءة ورش عن نافع.

ج. الفرق بين القراءة والرِّواية

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص1786.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إ.ش: محمد النعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، دمشق، سوريا ص1290.

[3] السيد رزق طويل، في علوم القراءات، مكتبة الفضيلة، ط1، 1985م، مكة المكرمة، السعودية، ص30.

[4] محمد المتولي، الروض النَّضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، مرجع سابق، ص45.

قلنا سابقا أنَّ **القراءة** هي ما نسب لأحد القراء السبعة أو العشرة، أو غيرهم ممَّن توافر لقراءتهم شروط القبول التي ذكرناها سابقا كأن يقال قراءة نافع، أو قراءة ابن كثير أو قراءة حمزة وهكذا، أو ممن لا تتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشَّواذ.

وأمَّا **الرِّواية** فهي التي تنسب لأحد الرواة عن القارئ كأن يقال رواية حفص عن عاصم، أو رواية قالون عن نافع، أو رواية البزي عن ابن كثير؛ أي أنَّ الرواية هي ما ينسب للراوي عن الامام مثل رواية ورش عن نافع[1].

وعليه فإن الفرق بين القراءة والرِّواية يكمن في التالي:

- القراءة أعمُّ من الرواية وذلك لانَّ كل رواية هي قراءة، ولكن ليس كل قراءة رواية.
- وأنَّ القراءة هي ما اختص به الامام، والرواية هي ما اختص به الراوي عن الإمام.
- تنسب القراءة إلى القارئ بينما تنسب الرِّواية إلى الراوي.

رابعا. تعريف الامام ورش[2]

اسمه: عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد القبطي المصري، الملقب بورش، شيخ القرَّاء المحقِّقين وإمام أهل الأداء المرتلين، ولد سنة 110هـ بمصر، وكان في أوَّل أمره رآّسًا، فلذلك يقال له الرَّواس ثم اشتغل بالقرآن والعربيَّة فمهر فيهما، قال أبو يعقوب الأزرق: إنَّ ورشا لما تعمق في النَّحو وأحكمه اتَّخذ لنفسه مقرأ يسمَّى مقرأ ورش، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع بن نعيم في سنه 155هـ.

قال ورش خرجت من مصر لأقرأ على نافع فلمَّا وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنَّما يقرئ ثلاثين فجلست خلف الحلقة وقلت لإنسان: من

[1] ينظر: محمد المتولي، الروض النَّضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، مرجع سابق، ص45.

[2] ينظر :ا توفيق إبراهيم ضمرة، لثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبيَّة، المكتبة الوطنية، ط2، 2018م، الأردن، ص15-16

أكبر النَّاس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين فقلت: فكيف لي به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت: أنا من مصر جئت لأقرأ على نافع فلم أصل إليه وأخبرت أنَّك من أصدق النَّاس له وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه فقال: نعم وكرامة وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان أبو رويم وأبو عبد الله فبأيِّهما نودي أجاب فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك جاء من مصر ليس معه تجارة ولا جاء لحج إنَّما جاء للقراءة خاصة فقال، ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار فقال صديقه: تحتال له فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم. فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله. قال: أنت أولى بالقراءة. قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدادا به فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله ﷺ فقرأت ثلاثين آية فأشار بيده أن اسكت فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزَّك الله نحن معك وهذا رجل غريب وإنَّما رحل للقراءة عليك وقد جعلت له عشرا واقتصر على عشرين فقال: نعم وكرامة فقرأت عشرا وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فأقرأني خمسين آية فمازلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة.

صفته ولقبه: وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللون قصيرا هو إلى السمن أقرب منه إلى النَّحافة، وعن يونس بن عبد الأعلى قال: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه[1].

وقيل: إنَّ نافعا لقبه بالورشان طائر يشبه الحمامة لخفَّة حركته، وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟، ثمَّ خفف فقيل "ورش"، وقيل إنَّ ورشا: شيء يصنع من اللَّبن لقبه به لبياضه، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلَّا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه فيقول:

[1] توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبيَّة، المكتبة الوطنية، ط2، 2018م، الأردن، ص15-16.

أستاذي سمَّاني به[1]، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيار المصرية في زمانه، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في اللغة العربية ومعرفته في التَّجويد[2].

تلاميذه: عرض عليه القرآن كثيرون، منهم أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع داود بن سليمان المهري، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الجُرشي، وعبد الصَّمد بن عبد الرحمان، وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم[3].

وفاته: توفي سنة 197هـ في الوجه القبلي من أرض الصعيد بمصر عن سبع وثمانين سنة[4].

التَّعريف برواية ورش: رواية ورش عن نافع هي إحدى روايات القرآن الكريم المتواترة، والتي تقرأ بها آيات القرآن الكريم، نسبت هذه الرِّواية إلى عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان المصري، الملقب بورش، تعتبر رواية ورش من أشهر الروايات وأكثرها انتشارا في العالم الإسلامي، خاصة في شمال إفريقيا وبلاد الشَّام.

سند الإمام ورش: ذكر أبو عمرو الدَّاني في جامع البيان أسانيد أئمة القراءات الذين نقلت عنهم القراءة، وأدَّوها إليهم عن رسول الله ﷺ، منهم عثمان بن سعيد –الملقب بورش– وأخذ ورش القراءة عن الإمام نافع، وقرأ الإمام نافع على سبعين من التَّابعين، سمي منهم خمسة وهم: [شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب القاضي مولى أم سلمة زوج النَّبي ﷺ، وأبو داوود عبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو روح يزيد بن رومان، وأبو عبد الله المسلم بن جندب الهذلي القاضي] وقرأ هؤلاء الخمسة على أبي هريرة، وعبد الله ابن عباس بن أُبَيّ ربيعة، وقرءوا على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، وأخذ أُبَيٌّ القراءة عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه

[1] لينا محمود هاشم، لطائف زينة الآداء والقراءة في علم التَّجويد، دار المجدد، د.ط، 2020، الجزائر، ص28.

[2] توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبيَّة، مرجع سابق، ص.16

[3] محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدِّمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 2002، عمان، الأردن، ص114.

[4] توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبيَّة، مرجع سابق، ص16.

السَّلام، عن ربِّ العزة وتقدَّست أسماؤه ولا إلاه غيره[1]. وفيما يلي مخطط يوضح سند الإمام ورش[2]:

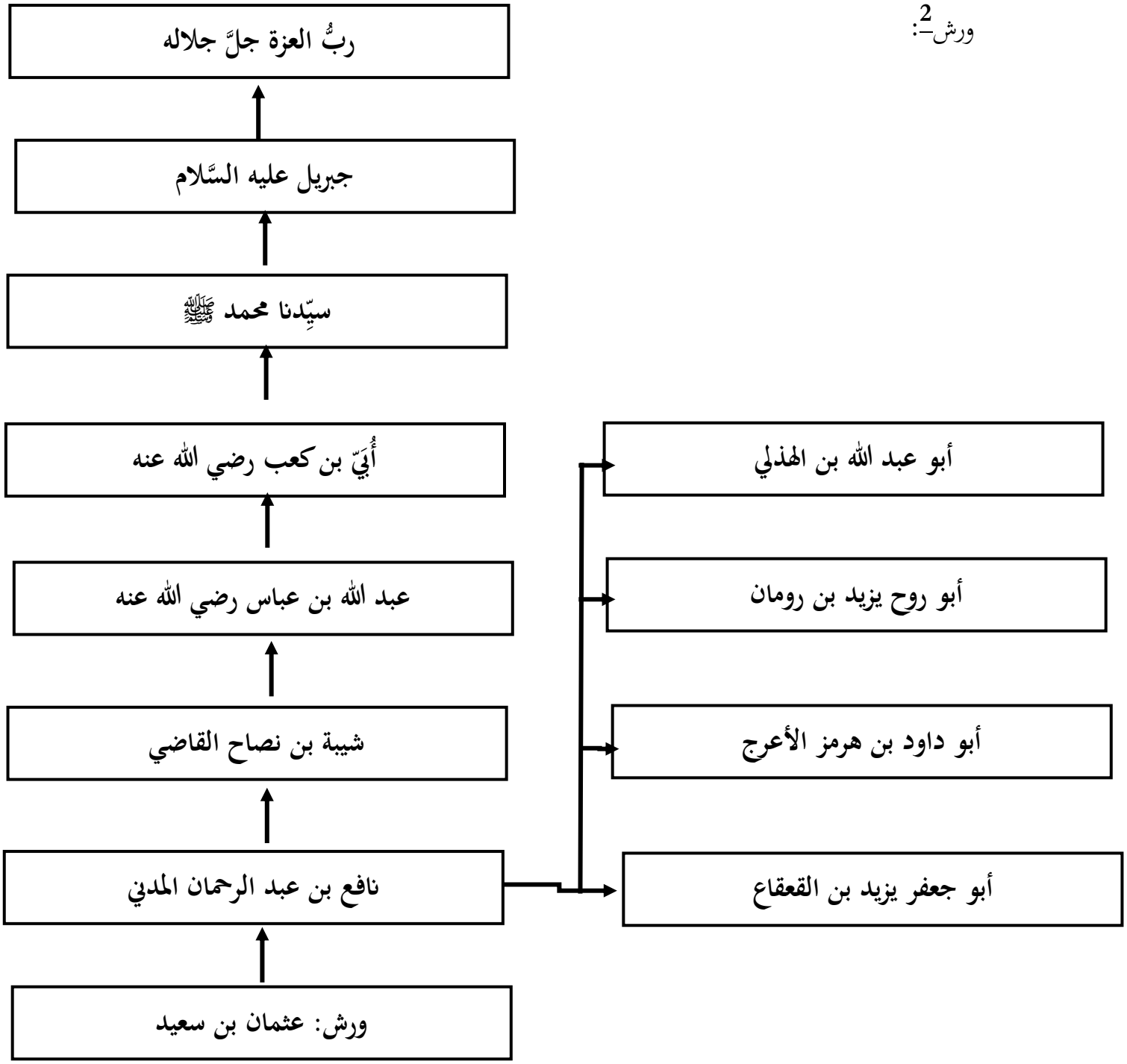

[1] الزهرة بلعالية دومة،أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الامام مالك، ط4، 2020، البليدة، الجزائر، ص:31.

[2] ينظر: زهرة بلعالية، أنوار المطالع في أصور رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص32.

فصل أول

التَّزمين والظواهر الصوتية

– دراسة نظرية –

أولا. التَّزمين في الدِّراسات اللُّغويَّة وفي ميدان القراءات والتَّجويد.

ثانيا. أزمنة الحروف والغنن.

ثالثا. أزمنة المدود بأنواعها.

رابعا. أزمنة الإخفاء، الإقلاب، الإشمام.

أولا. التَّزمين في الدّراسات اللُّغويَّة والقراءات

1.التَّزمين في ميدان القراءات والتَّجويد

انبثق اهتمام علماء القراءات القرآنيَّة بالأداء والتَّجويد من خلال اهتمامهم بالقرآن الكريم –تلاوة وتجويدا– وحرصهم على قراءة القرآن الكريم بالصورة الصحيحة والمتوارثة عن رسول الله (ص)، الدَّافع الّذي جعل علماء القراءات والأئمة يتفانون في الاهتمام بعلم التَّجويد وذلك من أجل الابتعاد وتفادي عيوب النُّطق[1].

ويظهر التفاتهم واهتمامهم بالتَّزمين من خلال الآتي:

أ. الحديث عن كيف يقرأ القرآن الكريم

حيث نجد أنَّ علماء التَّجويد والقراءات حدَّدوا عدَّة مراتب لتلاوة القرآن الكريم، وتحاوروا حول فكرة؛ الأفضل أن يسرع القارئ في كتاب الله –عزَّ وجلَّ–فيأخذ حسنات أكثر بعدد الحروف الّتي قرأها، أو الأفضل له أن يبطئ ويجوّد ويعطي الحروف حقَّها ومستحقها (صفة ومخرجا) وإن قلَّ عدد الحروف الّتي يعطى عليها الحسنات، وقد خرج علماء القراءات من ذلك بتحديد السُّرعات المختلفة الّتي يتلى بها القرآن الكريم[2]، وهي كما يوضِّحها المخطَّط الآتي[3]:

---

[1] ينظر: عائشة أحمد بابصيل، عن التَّزمين في التُّراث اللغوي، مجلة كلية اللُّغة العربية بالقاهرة، كليَّة الآداب والعلوم الانسانيَّة –فرع البنات–، ، ع:32 جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ص2626.

[2] المرجع نفسه، ص2628.

[3] ينظر: عمر بن أحمد بوسعدة، الشامل في التَّجويد تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر وتوزيع سيديا، ط7، 2022م، الجزائر، ص72.

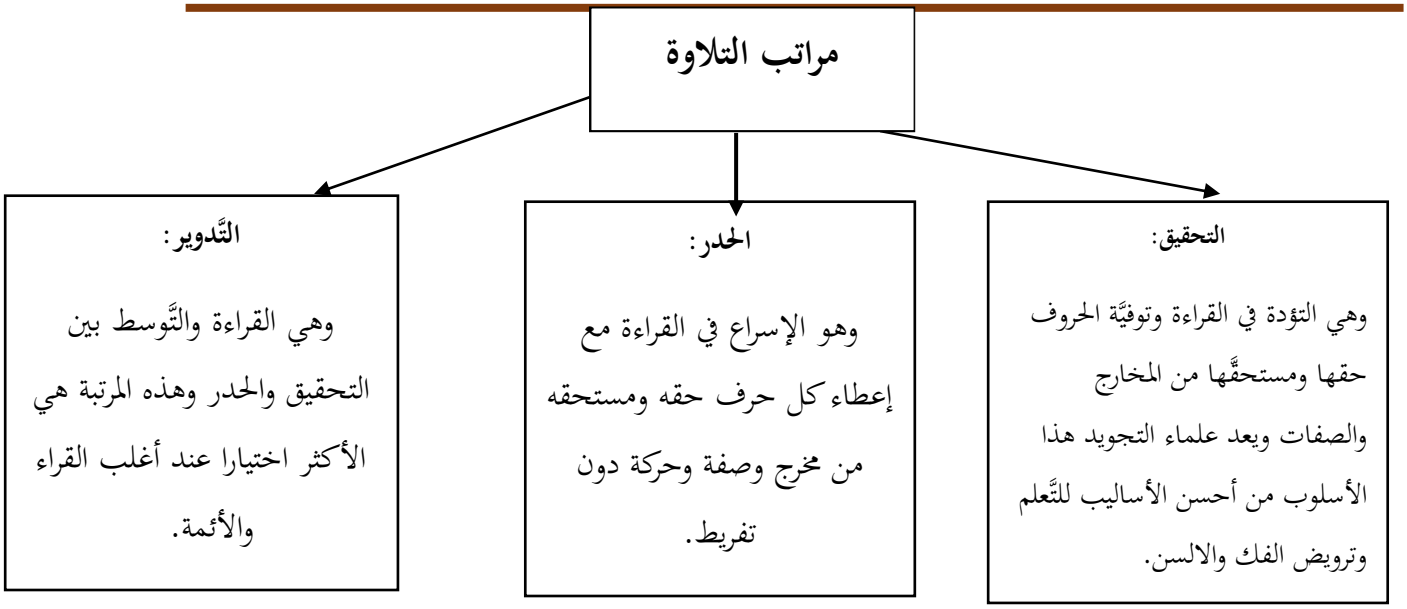

وكلُّ المراتب السَّابقة تجمعها كلمة التَّرتيل، وكلُّ هذه المراتب جائزة وللقارئ الاختيار منها ما يوافق طبعه ويخفف عليه.

ب. تعريفهم لمصطلحي المد والقصر

عرَّف "**ابن الجزري**" المدَّ في كتابه النَّشر بقوله: «والمدُّ في هذا الباب عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف على المدِّ الطبيعي، والمدُّ الطبيعي هو ما لا تقوم ذات الحرف إلَّا به»[1] و**القصر** «ترك تلك الزِّيادة وإبقاء المدِّ الطَّبيعي على حاله»[2]؛ وسمي المد الطبيعي كذلك المدُّ الأصلي لأنَّه أصليٌّ للمدِّ الفرعي، وطبيعي لأنَّ صاحب الطَّبيعة السَّليمة لا يزيد مقداره أو ينقص، أي يجب الاعتناء به والنُّطق بمقداره المحدَّد وإلَّا اختلَّت الكلمة أو تغيَّرت.

وهذا ما يسمِّيه العلماء "**الزَّمن الفنولوجي**" وهو الذي يلتقي مع مصطلح الكمِّية quantité بالنَّظر إلى حروف المدِّ مقابل الحركات الثلاث[3]؛ ومن خلال ما سبق يتبدَّى لنا أنَّ القصر هو المدُّ الطَّبيعي أو ما يسمَّى بـ: "الزَّمن الفنولوجي"، وأنَّ المدَّ هو كلُّ ما زاد عن المدِّ

[1] غانم قدُّوري الحمد، شرح المقدّمة الجزريَّة، مركز الدِّراسات والمعلومات القرآنية لمعهد الإمام الشاطبي، ج1، ط1، 2008م، جدة، ص496.

[2] ا جلال الدين السيوطي، لإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، مصر القاهرة، ص616.

[3] ينظر: عائشة صالح أحمد بابصيل، التَّزمين في التُّراث اللُّغوي، مرجع سابق، ص2628.

الطَّبيعي أو ما يسمَّى "الزَّمن الفعلي" وهذا يدلُّ على أنَّ زمن القصر وهذا ما نجده عند علماء التَّجويد.

ج. تحديدهم للمدود:

حصر القرَّاء مراتب المدود ودرجاته ما بين حركتين، أو أربع حركات، أو ست وهو ما عرف عندهم بالقصر: 2حركة، التَّوسط:4حركات، الطول: 6حركات، وتحدَّث علماء التَّجويد والقراءات عن مراتب المدود وقسَّموها إلى ست أو سبع مراتب، ورتَّبوها ترتيبا تصاعديًّا حسب الطُّول، وحدَّدوا الفرق بين هذه المراتب ألا وهو فرق في الكم الزَّمني أو مقدار المدِّ، كذلك تحدَّثوا عن أنواع المدود ووضعوا لها أسماء ومصطلحات خاصة مثل: المد الأصلي (الطَّبيعي)، والمد الفرعي بأقسامه (المتَّصل والمنفصل، والمدُّ اللَّازم كلمي وحرفي مثقلا ومخفَّفا، والمد العارض للسُّكون، ومد البدل)[1] .

د. اختلاف القراء في السُّرعة وفي مراتب المدود:

اختلف القرَّاء في تحديد درجات المدود ومراتبه، بناءً على مذاهبهم في السُّرعة التي يقرأ بها القرآن الكريم، حيث أن اختلافهم في مقدار زيادة المدِّ راجع إلى مذهب كلٍّ منهم، في التَّحقيق والتدوير والحدر[2]؛ وهذا معناه أنَّ المدَّة التي يستغرقها المدُّ في مرتبة التَّحقيق ليست هي نفسها في مرتبة التَّدوير والأمر نفسه بالنِّسبة لمرتبة الحدر.

وقد اختلف علماء القراءات واعترضوا على سرعات أخرى غير مقبولة وهي: التَّطريب والتَّحزين والتَّرعيد، والتَّرقيص لأنَّه من يقرأ بهذه السرعات لا تقبل قراءته، وتبطل به صلاته [3].

[1] ينظر: عائشة صالح أحمد بابصيل، التَّزمين في التُّراث اللُّغوي، مرجع سابق، ص2629.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص2629.

[3] ينظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تح: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، ط4، 2011، القاهرة، ص20.

هـ. قياس الزَّمن:

برز قياس التَّزمين عند علماء القراءات والتجويد أثناء تناولهم لقضيَّة المدِّ والقصر في القرآن الكريم، فمنهم من استعمل الحركة vowel وحدة للقياس وزمنها هو الزَّمن المستغرق في نطق الحركة القصيرة، وبذلك تكون وحدتا القياس متساويتين زمنيا ومنهم من جعلها مساوية لزمن النُّطق بحركتين، وهنا تظهر ثمرة الخلاف في كونهم ساووا الألف مع الحركة وعدُّوا الحركة ضعيفة في الزَّمن عند تحديد درجات المدود باختلاف أنواعها، فعلى سبيل المثال نجدهم اختلفوا في قياس زمن المدِّ اللَّازم فمنهم من يرى أنَّ المدَّ اللَّازم يمدُّ بقدار 6حركات أو 6ألفات ومتساويان زمنيا[1].

وقد تمكن بعض المشايخ المحدثين في القرن الأخير إلى تقدير زمن المدِّ بجعل وحدة القياس **(الحركة)** مساوية في زمنها مقدار زمن قبض الاصبع أو بسطه بحالة تتناسب مع سرعة القراءة وساروا على ذلك في تحديد درجات المدود مثل: مقدار المدِّ الطَّبيعي حركتان، والمدُّ اللَّازم 6حركات[2].

وهكذا نجح القدماء في التَّغلب على مشكلة الزَّمن وطريقة قياسه وضبطه مسجِّلين السَّبق في ذلك.

2. التَّزمين في ميدان الدِّراسات اللُّغويَّة

أ. التَّزمين عند النحاة القدماء

عند الاطِّلاع على كتب النَّحو القديمة نجد أنَّ معظم تعريفات **"الفعل"** وردت كلمة الزَّمن فيها مقترنة بالحدث، فحسب **"ابن يعيش"**: «الحدث لا يكون إلَّا مقترنًا بزمان»، وهذا الرأي يعتمد على افتراض غير مباشر يلزم بتحديد زمن الفعل (الماضي والحاضر)[3].

---

[1] ينظر: عائشة صالح أحمد بابصيل، التَّزمين في التُّراث اللُّغوي، مرجع سابق، ص2632.

[2] ينظر: فريال زكرياء العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الايمان، د.ط، 2005م، الإسكندرية، ص167.

[3] ينظر: أحمد الملاخ، الزَّمن في اللُّغة العربيَّة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، الرباط، المغرب، ص31.

أمَّا سيبويه فالفعل عنده: «أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأمَّا بناء على ما مضى فذهب، وسمع ومكث وحمد، وأمَّا بناء مالم يقع فإنَّه كذلك أمرا: اذهب واضرب، ومعبرا كقتل، ويذهب ويضرب وكذلك بناء على مالم ينقطع وهو كائن»[1]؛ فسيبويه هنا أراد أن يقول بأنَّ الفعل هو نوع من الكلمات يدل على حدث أو وقع سيقع وأنَّ بعض الأفعال تشتق من أسماء تدل على حدث وبنيت على زمن ماض أو أمر ومستقبل.

فسيبويه اعتمد التَّقسيم الثُّلاثي لأزمنة الفعل، ونجد نفس التَّقسيم في معظم المؤلفات النَّحوية القديمة وخاصة الذين سايروا سيبويه في عصره، وهذا لا ينكر وجود بعض المحاولات التي اعتمدت التقسيم الثنائي، ونخصُّ بالذكر الزَّجاجي الذي أنكر زمن الحال في كتابه الإيضاح يقول: «الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا: ماض ومستقبل، فالمستقبل مالم يقع بعد ولا أتى عليه زمان ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما انقضى وأتى عليه زمنان لا أقلَّ من ذلك، زمان وجد فيه وزمان خبر فيه عنه، فأمَّا فعل الحال فهو المتكون في حال خطاب المتكلِّم، لم يخرج إلى حيز المضي والانقطاع»؛ فالزَّجاجي في قوله هذا يرى أنَّ الفعل ضربان ماض وقع وانتهى وتم الإخبار عنه في وقت لاحق، ومستقبل حدث لم يقع بعد، وأمَّا فعل الحال حسبه فهو حدث يقع في زمن خطاب المتكلم لم بنته ولم ينقطع، ولا ننسى أيضا أنَّ رأي ابن يعيش أيضا من رأي الزَّجاجي في هذا التقسيم[2].

ومن خلال استعراضنا لما سبق يتَّضح لنا أنَّ التَّزمين عند النُّحاة القدماء، قد تجلَّى من خلال تقسيمهم لأزمنه الفعل، وبرزت هذه الظَّاهرة من خلال اتباعهم لمسارين رئيسيين وهو ما يوضِّحه المخطط التَّالي:

---

[1] أحمد الملاخ، الزَّمن في اللُّغة العربيَّة، مرجع سابق، ص31.

[2] ينظر: حسين الملاخ، الزمن في اللغة العربية، مرجع السَّابق، ص32- 33.

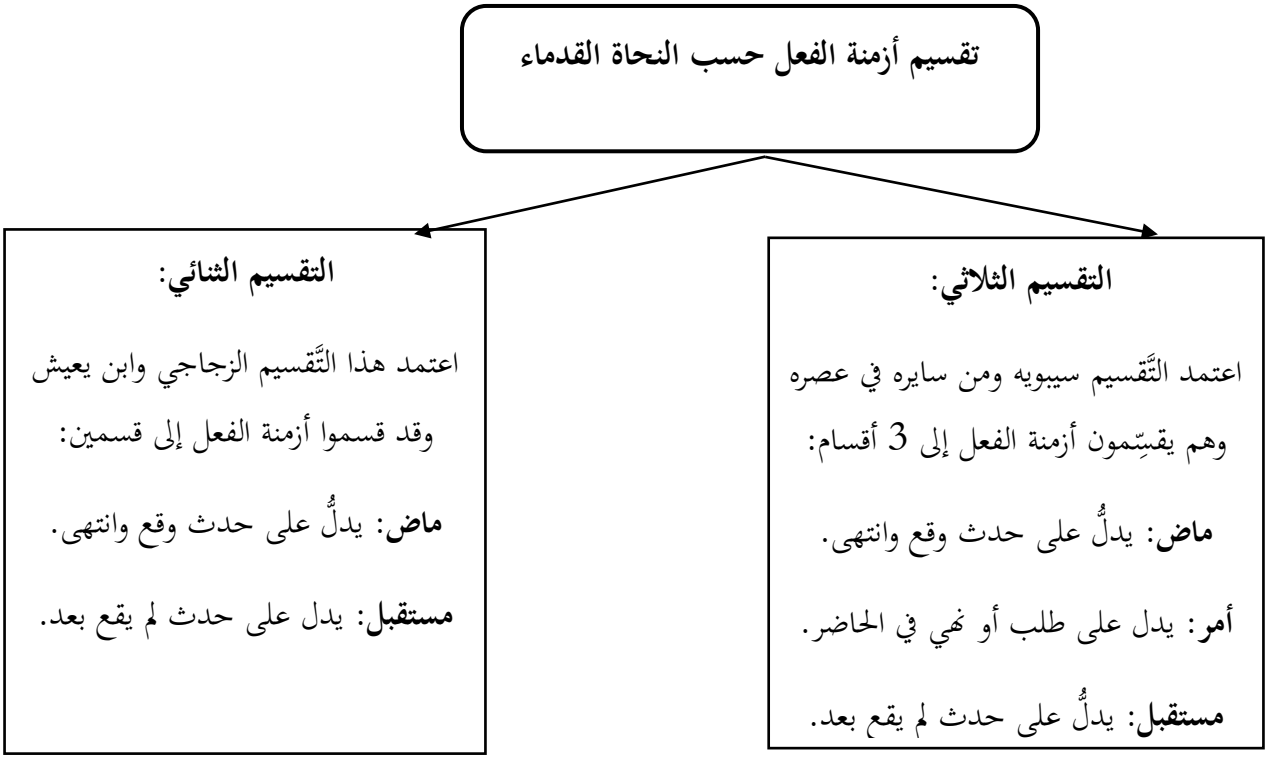

ب/ التَّزمين عند المحدثين:

اهتمَّ المحدثون بجمله المعلومات المتناثرة في الكتب القديمة تحت أبواب متفرِّقة، وإعادة تبويبها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي سليم ينهل هذا المنهج مادَّته الأساسية من التراث النَّحوي ويستمدُّ طرقه وأدواته من المناهج اللُّغويَّة الحديثة، وقد قسَّم المحدثون الزَّمن اللُّغوي إلى نوعين هما:

❖ الزَّمن الصَّرفي:

يعرِّفه "**تمام حسان**" بأنَّه: «وظيفة الفعل المفردة خارج السِّياق فلا يستفاد من الصِّيغة الّتي تفيد موضوعا بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الّذي يفيد الحدث دون الزَّمن، وحين يستفاد الزَّمن الصَّرفي من صيغة للفعل يبدوا قاطعا في دلالة كل صيغة على معناها الزمني على النَّحو الآتي:

- صيغة **فَعَلَ** وقبيلها تفيد وقوع الحدث في الزَّمن الماضي.
- صيغة **يَفعَلُ** وقبيلها تفيد وقع الحدث في الحال أو الاستقبال.

- صيغة **افعل** وقبيلها تفيد وقوع الحدث في الحال والاستقبال»[1]؛ وهذا معناه أنَّ الزَّمن الصرفي هو خاصِّية الفعل المعزول عن السِّياق وأنَّ الأزمنة العربية أزمنة صرفيَّة مرتبطة ببنية الفعل وقواعد تصريفه من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أقسام معروفة هي: الماضي والمضارع والأمر.

❖ **الزَّمن النَّحوي:**

إنَّ الزَّمن النَّحوي هو: «وظيفة في السيَّاق يؤدِّيها الفعل أو الصفة أو ما نُقِلَ إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف»[2]؛ وهذا معناه أنَّ تحديد الزَّمن النَّحوي لا يقتصر على الفعل فقط، بل يُعدُّ وظيفة مشتركة بين عناصر جديدة، مثل الصِّفة والظَّرف والأداة وذلك داخل الجملة أو السِّياق اللُّغوي، ويحمل الفعل في بنيته التَّركيبيَّة قسما معينا من الزَّمن، ويمكن لقرائن لفظيَّة أو معنويَّة أن تسبقه أو تلحقه حاملة في ذاتها الزَّمن مثل: الظُّروف.

الزمن النَّحوي= الزَّمن الصرفي + قرينة * السِّياق ([3])

ثانيا. أزمنة الحروف والغنن

1. أزمنة الحروف

تعدُّ أزمنة الحروف جوهر علم التَّجويد، إذ تحدِّد مدَّة نطق كلَّ حرف من حروف العربية، كما تساعد أيضا على تجويد القرآن الكريم وفهم معانيه بشكل صحيح وذلك بإعطاء كلِّ حرف حقَّه ومستحقَّه بحسب ما تقتضيه أحكام التجويد...، وبهذه الصِّفة يكون لكل حرف في القرآن زمن معين للنطق به مختلفا عن الحرف الآخر.

---

[1] تمام حسان، اللُّغة العربيَّة مبناها ومعناها، دار الثَّقافة، 1994، الدَّار البيضاء المغرب، ص240-241.

[2] المرجع نفسه، ص240.

[3] حورية نهاري، التَّوجيه الزَّمني للصيغ اللُّغويَّة في الدِّراسات اللسانية الحديثة، مجلة اللسانيات التطبيقية، م7، ع1، 2023م، ص357.

أ. قياس أزمنة الحروف الصَّحيحة المتحركة

تكون أزمنة الحروف المتحركة متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة[1]؛ أي أنَّ أزمنة الحروف المتحركة متساوية سواء أكان الحرف متحركا بفتح أو بضم أو بكسر، أو كان الحرف شديدا أو رخوا أو بينيًّا تنطبق هذه المساواة في النُّطق على كلِّ مرتبة من مراتب القراءة الثلاثة (التحقيق، التدوير، الحذر) مثل: ﴿كُتِبَ﴾، ﴿يَعِظُكُم﴾، ﴿سُئِلَت﴾.

ب. قياس أزمنة الحروف الصَّحيحة السَّاكنة

بالنِّسبة لأزمنة الحروف السَّاكنة فيتناسب طولها مع جريان الصَّوت بها فمثلا زمن الحرف **الرِّخو** أطول من زمن الحرف **البيني**، وزمن الحرف **البيني** أطول من زمن الحرف **الشَّديد**[2]؛ أي أنَّ صفة حرف (**السِّين**) مثلا يجري فيها الصَّوت ليس مثل حرف (**الباء**) ينحبس الصوت فيه انحباسا شديدا، وأمَّا حرف (**النُّون**) فيكون جريان الصَّوت فيها يكون بيني (جزئي).

كذلك أزمنة الحروف الصَّحيحة السَّاكنة يتناسب مع سرعة القراءة، (تحقيقا، وتدويرا، وحدرا)[3]؛ أي أنَّ زمن الحرف الصحيح السَّاكن في مرتبة التحقيق أطول من زمن مرتبة التَّدوير، وليس هو نفسه في زمن الحدر.

2.أزمنة الغنن

أ. تعريف الغنَّة

لغة جاء في **لسان العرب** "لابن منظور" مادة (**غنن**): «**الغنَّة** صوت في الخيشوم، وقيل صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف... **والغنَّة**: أن يُشربَ الحرف صوت الخيشوم، وقيل الأغن الذي يخرج كلامه من خياشيمه، وظبي أغن يخرج صوته من خيشومه»[4].

---

[1] لينا محمود هاشم، لطائف زينة الأداء والقراءة، مرجع سابق، ص82.

[2] أيمن سويد، التَّجويد المصور، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 2021م، دمشق سوريا، ص149.

[3] لينا محمود هاشم، لطائف زينة الأداء والقراءة، مرجع سابق، ص83.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص: 3307-3308.

وجاء في **المعجم الوسيط**: «الغنَّة صوت يخرج من الخيشوم»[1].

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة:** «الغنَّة مصدر غنَّ وهي صوت يخرج من اللهاة والأنف»[2]..

ومن خلال التَّعريفات اللغويَّة السَّابقة نستنتج أنَّ الغنة ظاهرة صوتية تميّيز بعض الحروف العربيَّة عن غيرها، وأنَّ الغنَّة صوت خفيف يخرج من الخيشوم التجاويف الأنفية.

اصطلاحا

الغنَّة: «صوت لذيذ مركب في جسم النُّون والميم لا عمل للسان فيه، وقيل إنَّه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها»[3].

أي أنَّ الغنَّة صفة صوتية جميلة لصيقة بالنُّون والميم لا دخل للسان في النُّطق بها.

ويعرِّف "**عمر بن أحمد بوسعدة**" الغنَّة بقوله: «الغنَّة صوت يخرج من الخيشوم (التَّجويف الأنفي)، وتكون مصاحبة للنون والميم في كلِّ أحوالهما»[4].

أي أنَّ الغنة صوت ينبعث من الخيشوم (تجويف الأنف) يرافق نطق الميم والنُّون في كلِّ أحوالهما كونها جزءا منهما.

كما أن طول زمن الغنَّة يختلف بحسب حكمها من إدغام أو إخفاء إظهار أو بحسب حركة الحرف.

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص664.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، مصر، القاهرة، ص 1647.

[3] عطيَّة قابل نصر، غاية المريد في علم التَّجويد، دار ابن حزم، ط4، 1994م، القاهرة، الرياض جدة، ص71.

[4] ا عمر بن أحمد بوسعدة، لشامل في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص35.

كيفيَّة النطق بالغنَّة: هي تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فخِّمت مثل: ﴿يَنطِقُون﴾، وإن كان ما بعدها حرف استفال رقِّقت مثل: ﴿ما نَنسَخ﴾[1]؛ فحروف الاستعلاء مجموعة في قولهم (خص ضغط قظ)، والحروف الدائرة بين الاستعلاء والاستفال الألف واللَّام والرَّاء وما عداها فهي حروف استفال، فالغنَّة إذا جاء بعدها حرف استعلاء فخمت، وإذا جاء بعدها حرف استفال رقِّقت.

ب. أزمنة الغنَّن

ب.1. أكمل ما تكون

في النُّون والميم المشدَّدتين والمدغمتين نحو: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال:43]، ﴿فَمَن يَعمَل﴾ [الزلزلة:7].

ب.2. كاملة

في النون والميم المخفاتين، نحو: ﴿أَن بُورِكَ﴾ [النَّمل: 8]، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَة﴾[الفيل: 4].

ب.3. ناقصة

تكون في النُّون والميم السَّاكنتين المظهرتين نحو: ﴿إِنَّ اللهَ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة:7]، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: 25].

ب.4. أنقص ما تكون:

في النُّون والميم المتحرِّكتين نحو: ﴿**قُلْ بِئسَمَا يَأمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة:93][2] .

ومِمَّا سبق نستنتج أن لأزمنة الغنَّة أربعة مراتب يوضحها المخطط التالي:

[1] عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التَّجويد، مرجع سابق، ص72.

[2] أيمن رشدي سويد، التجويد المصور، مرجع سابق، ص 308-309.

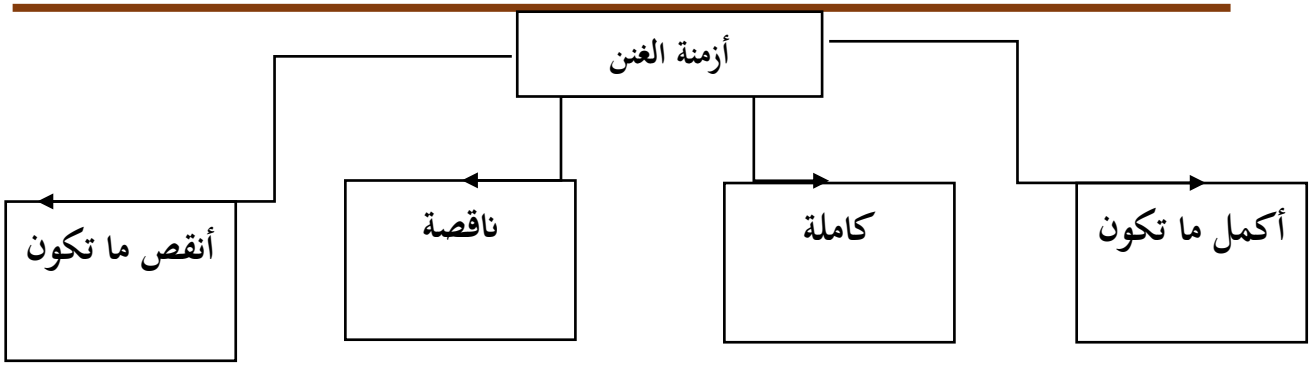

مخطط بياني يوضح أزمنة الغنن

ثالثا. أزمنة المدود بأنواعها:

بيَّنت فيما تقدَّم أنَّ لكل حرف لغويٍّ طول معيَّن وأنَّ بعض الحروف أطول من بعض فأزمنة الحروف الصحيحة متساوية، وأمَّا أزمنة الحروف الصَّحيحة السَّاكنة فيختلف طولها بحسب صفتها وحسب سرعة القراءة، وأمَّا حروف المد فهي أطول الحروف زمنا وأنَّ ضبط النطق بحروف المدِّ يحتاج لمران طويل وعناية خاصة لقابليتها للامتداد، وقد وضع علماء العربيَّة والتَّجويد قواعد تبيِّن مقادير المدود والمواضع التي يجب فيها مدُّها.

1. تعريف المد

أ. لغة

–جاء في معجم **لسان العرب** "لابن منظور" في مادَّة (مدد): «المدُّ الجذب والمطل، مدَّه يمدُّه مدًّا، ومدَّ به فامتدَّ ومدده فتمدَّد، ومددناه بيننا: مددناه، وفلان يمادُّ فلانا أي يماطله ويجاذبهُ»[1].

–وجاء في **معجم الوسيط** مادة (مدد): «المدُّ السيل وكثرة الماء»[2].

وعليه فالمدُّ في اللُّغة يعني: المدُّ والتَّطويل والزيادة والسَّيل.

ب. اصطلاحا

[1]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص4156.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، لمعجم الوسيط، ص858.

هو إطالة الصَّوت بحرف من حروف المدِّ الثلاثة:

- الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها نحو: قال.
- الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها نحو: يقول.
- الياء السَّاكنة المكسور ما قبلها نحو: قيل[1].

بمعنى أنَّ المد هو إطالة الصوت عند النطق بأحرف المد الثلاثة مجموعة في كلمة نُوحِيهَا.

أو هو: «زيادة مدّ في حروف المدِّ لأجل همزة أو ساكن، أو زيادة مط في حروف المدِّ ولا يكون إلَّا لسبب. قال زكرياء الأنصاري هو: ((إطالة الصَّوت بحرف مدِّي من حروف العلة))»[2].

وهذا معناه أنَّ المدَّ هو زيادة في حروف المدِّ الثَّلاثة ولا يكون إلَّا بسبب همز أو سكون نحو: ﴿وَأَنَاَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينْ ﴾ [الأنعام: 163].

2.أقسام المدود

تقسَّم المدود عند ورش بالنَّظر إلى مقدار مدِّها إلى:

أ. ما يمدُّ بمقدار حركتين

أ.1. المدُّ الطَّبيعي

هو مالا تقوم ذات الحرف إلَّا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون وسمي كذلك (المد الأصلي)[3]؛ وسمي المدُّ الأصلي أصليًّا لأنَّه أصلي في الكلمة **ومقدار مدِّه** لا يزيد أو ينقص عن **مقدار حركتين**، وسمي وطبيعيا لأن صاحب السَّليقة السَّليمة لا يزيد في مقدار مده أو ينقص وإذا سقط غيِّر المعنى.

---

[1] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد برواية ورش عن نافع، تقديم: محمد كريم راجح، المعارف للطباعة، ط5، 2013م، الجزائر، ص105.

[2] رشيد عبد الرحمان عبيدي، معجم الصَّوتيات، مركز البحوث والدراسات الاسلاميَّة، ط1، 2007م، العراق، ص172.

[3] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص209.

أ.2.شرطه

ألَّا يقع بعد ولا قبل حرف المد، وألَّا يقع بعده سكون؛ وإذا اختل ها الشَّرط لا يصبح مدا طبيعيًّا وحتّى طوله يتغير.

أ.3.حكمه

وجوب مدِّه بمقدار حركتين[1]؛ أي وجوب مدِّه بمقدار حركتين عند جميع القراء والحركة عند علماء التجويد تقدَّر بمقدار قبض الاصبع وبسطه.

أ.4.أقسام المد الطَّبيعي (الأصلي)

ينقسم المد الأصلي إلى قسمين[2]: كلمي وحرفي.

- **مد طبيعي كلمي**: أن يكون المدُّ موجودا في كلمة نحو: يسألونك، قالوا، قيل.
- **مد طبيعي حرفي**: أي أن يقع المدُّ في الحروف المقطَّعة أوائل بعض السور التي يكون هجاؤها على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ، وليس بعده ساكن وهي خمسة أحرف مجموعة في لفظ: "**حي طهر**" نحو: (حا) من كلمة ﴿حمٓ﴾ في سورها السَّبع مع التقليل.
كذلك حرف (يا) من كلمة ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مع التقليل، و كذلك (يا) من كلمة ﴿يٰسٓ﴾.

ومِمَّا سبق نستنتج أنَّ للمدِّ الطبيعي قسمان **كلمي** و**حرفي** وهو ما يوضِّحه المخطط التالي:

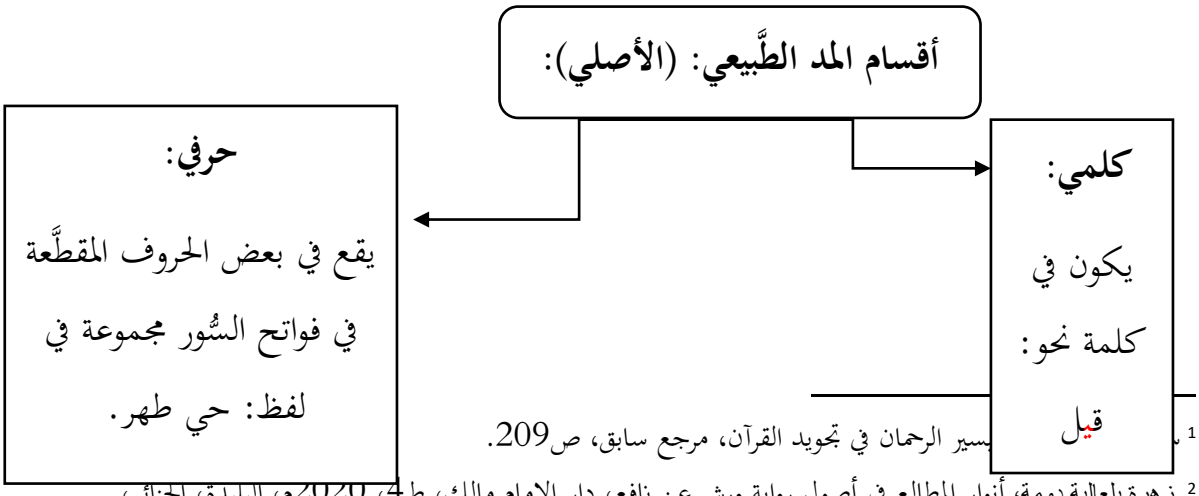

[1] يسير الرحمان في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص209.

[2] زهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الإمام مالك، ط4، 2020م، البليدة، الجزائر، ص127-128.

أ.5.لواحق المد الطَّبيعي (توابعه)

إنَّ السبب في تسمية هذه المدود بـ: **"لواحق المد طبيعي"** بدلا من "**المدود الطبيعية**" هو أنَّ المدَّ الطبيعي أصل في الحرف ولا يحتاج إلى سبب لوجوده، ويمكن أن يثبت وصلا أو وقفا، أما هذه المدود فهي ليست أصلا في الحروف الممدودة بل احتاجت إلى أسباب وشروط حتّى تمد.

ولواحق المدِّ الطَّبيعي في الحكم ثلاثة مدود هي:

- **مدُّ الصِّلة الصغرى**

وهو مدُّ هاء الضمير الغائب المفرد المذكَّر (المضمومة أو المكسورة) الواقعة بين متحركين غير الهمزة وصلا، فتمدُّ مدًا طبيعيا نحو: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ سورة النجم الآية: (5)، ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ سورة النَّجم: الآية 28 [1]؛ أي مدُّ هاء الكناية، وهي الهاء الدَّالة على ضمير المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين، أما إذا وقعت بين متحرك وساكن فلا مدَّ فيها.

يستثنى من ذلك **في "رواية ورش"** كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر: 6[2]؛ لأنَّ اصل الكلمة يرضاه لكم.

- **مد العوض**

مدُّ العوض من مصطلحات السمرقندي في (روح المريد)، قال سميته مد العوض لأنَّه عوض عن الحركة المحذوفة، وقدر هذا المدُّ بألف تامَّة[1]؛ فمدُّ العوض هو التَّعويض عن تنوين النَّصب حالة الوقف بألف ويمدُّ بمقدار **حركتين** نحو: ﴿لِبَاسًا﴾ لباسَا [النبأ: 10].

---

[1] ينظر: رحيمة عيساني، الميسّر في أحكام التَّرتيل برواية ورش عن نافع، تح: رمضان يخلف وصالح فريوي، دار الهدى، د.ط، 2017م، عين مليلة، الجزائر، ص64.

[2] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص106.

- **مد التَّمكين**

ويكون عند التقاء يائين، أولاهما مشدَّدة مكسورة، وثانيهما ساكنة في كلمة واحدة، فتمدُّ الأولى مدَّ طبيعياً بمقدار حركتين، وسمي بمد التمكين، لأنه يخرج متمكنا بسبب الشِّدة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾[2]؛ أي أنَّ مدَّ تمكين هو تمكين لحرف المدِّ السَّاكن إذا جاء بعده حرف متحرك مثله.

ب. ما يمدُّ بمقدار ست حركات فقط

ب.1. المدُّ الواجب المتَّصل

ويكون عندما يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿جِيء﴾، ﴿سوء﴾[3]؛ أي أن يأتي حرف المدِّ وبعده همز في كلمة واحدة.

وسمي هذا المدُّ واجبا لأنَّ القراء أجمعو على وجوب تطويله عن المدِّ الطَّبيعي، وسمي متصلا لاتِّصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة[4].

ب.2. المدُّ الجائز المنفصل

وهو أن يكون حرف المدِّ آخر الكلمة والهمزة القطعية أوَّل الكلمة الموالية، وحكمه الاشباع أي ست حركات في رواية ورش نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [سورة القدر:1] ، ﴿تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود:3]. أي أن يأتي حرف المدِّ أخر الكلمة الأولى تليها همزة قطع تبتدئ بها الكلمة الثانية بمعنى أنَّ المدَّ الجائز المنفصل يكون في كلمتين آخرها حرف مد والكلمة الثانية تبتدئ بهمزة قطعية.

---

[1] رشيد عبد الرحمان عبيدي، معجم الصوتيات، مرجع سابق، ص179.

[2] رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، تح: رمضان يخلف، صالح فريوي، دار الهدى، 2017م، عين مليلة، الجزائر، ص64.

[3] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مؤسسة البلاغ، 2014م، باب الزوار، الجزائر، ص85.

[4] ينظر: رحاب محمد مفيد شقيقي، إ.ش: أيمن رشدي سويد، حلية التلاوة في تجويد القرآن، دار الفكر للنَّشر والتَّوزيع، ط3، 2009م، عدن، اليمن، ص199.

وسمّي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء، ومدّه عند بعضهم الآخر، وسمي منفصلا لمجيء حرف المدّ في كلمة والهمزة في كلمة أخرى[1]؛ فعلى سبيل المثال في رواية ورش يمدُّ المدُّ الجائز المنفصل بمقدار ستِّ حركات، أمَّا في رواية حفص عن عاصم فيمدُّ المد الجائز المنفصل بمقدار أربع أو ست حركات.

ب.3. لواحق المد الجائز المنفصل:

يلحق بالمدِّ الجائز المنفصل ثلاثة أنواع من المدود:

- **مدُّ ألف ضمير المتكلِّم "أنا":**

تمدُّ ألف ضمير **"أنا"** إذا وقع بعد ألفها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة فورش –رحمه الله– يلحقه بالمد المنفصل **وصلا**، ويمدُّه بمقدار ستِّ حركات، أمَّا وقفا فهو من قبيل المدِّ الطَّبيعي نحو قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ [البقرة: 258][2]؛ أي أنَّ ورشًا –رحمه الله– يمدُّ ألف ضمير أنا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة بمقدار ستِّ حركات **وصلا** فقط، أما **وقفا** فيعامل كالمدِّ الطَّبيعي ويمدُّ بمقدار حركتين.

- **مدُّ ميم الجمع:**

تمدُّ ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة القطع في حالة **الوصل** نحو: ﴿وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَابٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ [الزخرف:34]، أمَّا عند **الوقف** فليس فيها إلَّا الإسكان[3]؛ أي أنَّ ميم الجمع تُضمُّ وتمدُّ ست حركات إذا جاء بعدها همزة قطع **وصلا**، أمَّا **وقفا** فلا مد فيها والوقوف عليها يكون بالإسكان.

- **مد الصِّلة الكبرى:**

[1] رحاب محمد مفيد شقيقي، حلية التلاوة في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص201.

[2] زهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص135.

[3] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص107.

وهو أن تأتي هاء الضَّمير الدَّالة على المفرد المذكر الغائب المتحركة و الواقعة بين متحركين في آخر الكلمة الأولى، وهمزة القطع في أول الكلمة الثَّانية نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ ؛ **أي** هو مدُّ هاء الكناية الواقعة بين متحركين وجاء بعدها همزة قطع، ويمدُّ هذا المدُّ بمقدار ست حركات.

ب.4.المدُّ اللَّازم

وهو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونا أصليا (وصلا ووقفا) في الكلمة نفسها نحو: ﴿الصَّآخَّة﴾ [عبس: 33]، وهجاء اللّام والميم من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: 1] وغيرها[1]، وسمي بالمدِّ اللَّازم لأجل ملازمة واتصال حرف المدِّ بالسكون وصلا ووقفا، وكذلك لالتزام جميع القراء بمدِّه بمقدار ستِّ حركات[2]؛ وهذا معناه أنَّ المدَّ اللَّازم هو مد بسبب السُّكون الذي يلي حرف المد، وسمي باللازم للزوم السكون له في كل أحواله وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء.

يقول "**ابن الجزري**" في منظومته[3]:

والمدُّ لازمٌ وَوَاجِبٌ أتَى وجائزٌ وهو قصرٌ ثبتا

فلازمٌ إن جاءَ بعدَ حرفِ مد ساكِن حالينِ وبالطول يُمد.

أي أن المد واجب متصل وجائز منفصل، واللَّازم إن جاء بعد حرف المدِّ حرف ساكن يثبت حال الوصل والوقف[4].

---

[1] رحاب محمد مفيد شقيقي، حلية التلاوة في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص212.

[2] ا عمر بن أحمد بوسعدة، لشامل في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص99.

[3] ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه،تح: أيمن رشدي سويد، مكتبة اقرأ، ط2، 2012م، قسنطينة، الجزائر، ص22.

[4] ينظر: زكريا بن محمد الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، تح: زكرياء توناني، دار الإمام مالك، ط3، 2015م، باب الوادي الجزائر، ص140.

–ويلحق بالمد اللّازم "**مد الفرق**": وهو دخول همزة استفهاميَّة على همزة وصلية فتبدل الهمزة الوصلية حرف مّدٍ وتمدُّ (ست حركات) نحو: ءآللهَ، ءآلذَّكَرَيْنِ[1].

ب.5. أقسام المد اللّازم:

ينقسم المدُّ اللّازم إلى قسمين: مدٌّ لازم حرفي، ومدُّ لازم كلمي، وكل منهما ينقسم إلى: مد لازم حرفي مثقل ومخفف، ومد لازم كلمي مثقل ومخفَّفٌ.

- **المدُّ اللّازم الكلمي المثقَّل**: وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد نحو: ﴿ءَآمَنَّا، دَآبَّةٍ، الصَّآخَّةُ﴾[2]؛ أي أن شرط المدّ اللّازم الكلمي المثقَّل أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد.

–و**يلحق** بالمد اللّازم الكلمي المثقل "**مد الفرق**": وهو دخول همزة استفهاميَّة على همزة وصلية فتبدل الهمزة الوصلية حرف مّدٍ وتمدُّ (ست حركات) نحو: ءآللهَ، ءآلذَّكَرَيْنِ[3] .

- **المدّ اللّازم الكلمي المخفَّف**: وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكن غير مشدَّد، وسمي مخفَّفا لعدم إدغام الحرف السَّاكن فيما بعده، نحو قوله تعالى: ﴿مَحْيَآيْ﴾، ﴿ءآنتم﴾ (في حالة الإبدال)[4]؛ أي أنَّ شرط المدَّ اللّازم الكلمي المخفف وجود حرف ساكن غير مشدَّد.
- **المدّ اللّازم الحرفي المثقَّل**: وهو مدُّ حرف من حروف فواتح السور التي يكون هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ وآخرها مدغم في الذي يليه نحو: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾[5].

حروفه: اللام والسين.

---

[1] ينظر: رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، مرجع سابق، ص70.

[2] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص 108.

[3] ينظر: رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، مرجع سابق، ص70.

[4] الزهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص142.

[5] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص87.

نستنتج ممَّا سبق أنَّ المدّ اللّازم الحرفي المثقل هو مد بعض الحروف المقطَّعة الواقعة في فواتح السُّور والتي يكون هجائها على ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد وثالثها مدغم فيما بعده ويكون مع حرفي اللّام والسِّين، نحو: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾؛ وعند فكِّ أحرف ﴿الٓمٓ﴾ نقول: **ألف**: لامدَّ فيها، **لامّ ميم**: فالميم الأولى هنا مدغمة في الميم الثانية، فنقول: **لام**: مد لازم حرفي مثقل، **ميم**: مد لازم حرفي مخفف.

- وعند التفصيل في حروف ﴿طسٓمٓ﴾ نقول: **طا**: مد طبيعي، سين مّيم: يكمن الادغام في ادغام حرف النون في الميم، **سّ**: مد لازم حرفي مثقَّل، ميم مد لازم حرفي مخفف.

- **مد لازم حرفي مخفَّف**: وهو أن يكون الحرف في أوائل بعض السور المبدوءة بالحروف المقطَّعة، هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ، وآخرها حرف ساكن غير مدغم في الحرف الذي بعده، وحروفه مجموعة في قولهم: "**نقص عسلكم**" نحو: مدِّ حرف الميم في: ﴿الٓمٓ﴾ [1].

وعليه: فالمد اللازم الحرفي المخفف هو مد الحروف في فواتح السور والتي يكون هجاءها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد لكن ثالثها ليس حرف مدغم فيما بعده، وهذا هو سبب تسميته مد لازم حرفي مخفَّف.

ج.ما يجوز فيه المراتب الثَّلاثة (2،4،6 حركات):

ج.1.المد العارض للسُّكون:

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف متحرك وصلا في كلمة واحدة، وحال الوقف يعرض له سكون، ومقدار مده: حركتان، أربع حركات، وست حركات نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾[2]؛ أي هو المدّ الذي يعترضه سكون حال الوقف.

---

[1] عمر بن أحمد بوسعدة، الشّامل في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص100.

[2] الزهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص145.

ج.2. مد البدل:

وهو ما تقدَّم فيه الهمز على حرف المد، ويكون في كلمة واحدة سواء كانت الهمزة ثابتة أم متغيّرة بتسهيل أو نقل أو ابدال نحو: ءَامَنَ، من–امن (نقل مع بدل)، ألهتنا (تسهيل مع بدل)، هؤلاء ياالهة (ابدال مع بدل)[1]؛ أي أنَّ مد البدل هو كلُّ همز ممدود سواء بالنَّقل أو بالتَّسهيل أو بالإبدال، ويعدُّ مد البدل عمود وأساس رواية ورش.

- **مستثنيات مد البدل:** يستثنى لورش عدَّة مواضع ليس فيها إلَّا القصر:

– كلمة ﴿يواخذ﴾ كيفما وقعت وحيثما وجدت ﴿يواخذكم، تواخدنا، تواخدني﴾.

– ﴿عادا الأولى﴾ بسورة "النَّجم" تقرأ ﴿**عادَ لُّولا**﴾ على خلاف القاعدة عند ورش.

– كلمة ﴿إسرائيل﴾ عند الوصل، أما عند الوقف فهي مد عارض للسكون (6/4/2).

– الألف المبدلة من التَّنوين المنصوب عند الوقف عليها، سواء مانت الألف مرسومة أم مقدَّرة نحو: ﴿هزؤا، دعاء، ماء﴾.

– عند وقوع ساكن صحيح قبل الهمز الذي يتلوه حرف المد: ﴿القرآن، الظمئان، مذءوما﴾؛ أمَّا إذا وقف القارئ على مثل كلمة: القرآن، والظمئان فله فيها ثلاثة أوجه (6/4/2) من باب المدِّ العارض للسُّكون.

–إذا وقع بعد همز الوصل حرف مد حالة الابتداء بهذه الكلمات مثل: ﴿إيذن/ اوتمن/ ايت﴾[2].

ج.3. مد اللين:

[1] عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص 110.

[2] المرجع نفسه، ص111.

وهو مد الواو والياء السَّاكنتين المفتوح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرّك سكِّن للوقف نحو: قرَيش/ خَوف/ بَيت، أمَّا إذا كان الحرف الذي يلي حرف اللين همز نحو: ﴿شيء﴾ فلا بدَّ من مدِّه (6/4 حركات) وكذلك إذا كانت الهمزة وسط الكلمة نحو: ﴿هَيْئَةَ[1]؛ أي أن مدّ اللّين هو مدّ الواو واليَّاء السَّاكنتين المفتوح ما قبلهما ويظهر هذا المدّ حال الوقف فقط، أمَّا حال الوصل يسقط الحكم،

أمَّا إذا جاءت الهمزة بعد حرفي اللين فيصبح المدُّ بما يعرف بمدِّ اللِّين المهموز ويمد بمقدار (4،6 حركات) ومدُّ اللين المهموز يثبت وصلا ووقفا عكس مدِّ اللين الذي يثبت إلَّا وقفا.

- **تقسيم الحروف المقطَّعة في أوائل السُّور**: إنَّ الحروف المقطعة في أوائل السُّور أربعة عشر حرفا مجموعة في قولهم " **نص حكيم قطعا له سر**" وهو ما يوضحه المخطط التَّالي:[2]

أقسام الحروف المقطّعة:

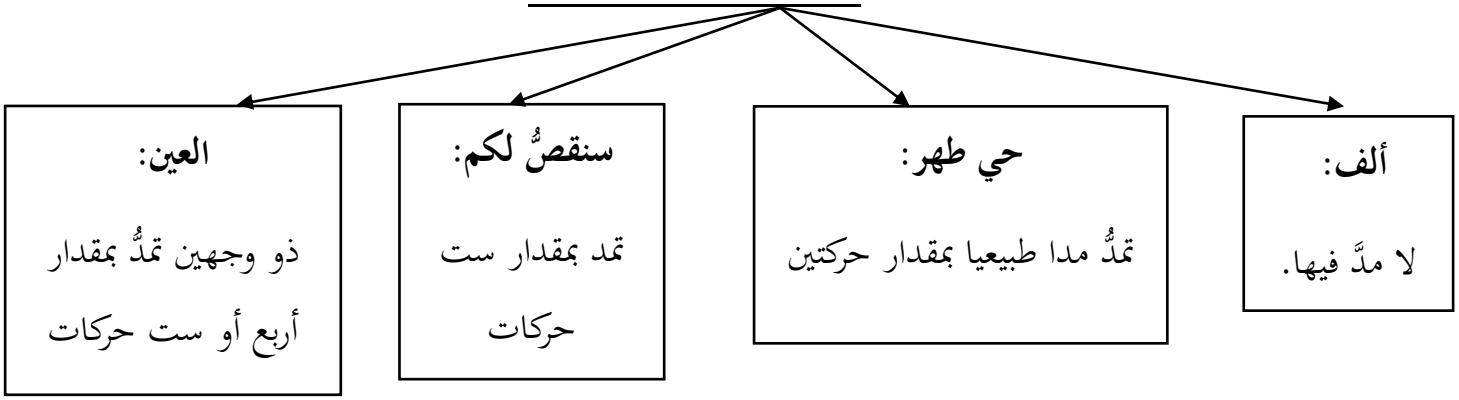

- **مراتب المدود**

وقد ذكر السَّمنُّودي ترتيب المدود من اقواها مرتبة إلى أدناها مرتبة، يقول:

أقوى المدود: لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل[3]

[1] المرجع نفسه، ص111.

[2] ينظر: الزهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص142-143.

[3] أيمن رشدي سويد، التَّجويد المصور، مرجع سابق، ص166.

فأقوى المدود المدُّ اللَّازم وبعده المدُّ المتَّصل، ثمَّ يأتي المد العارض للسُّكون، وبعدها المدُّ المنفصل ثم مدُّ البدل، أمَّا إذا اجتمع مدان في كلمة واحدة فالحكم للأقوى.

ويمكن تلخيص أحكام المدِّ في المخطَّط التَّالي:[1]

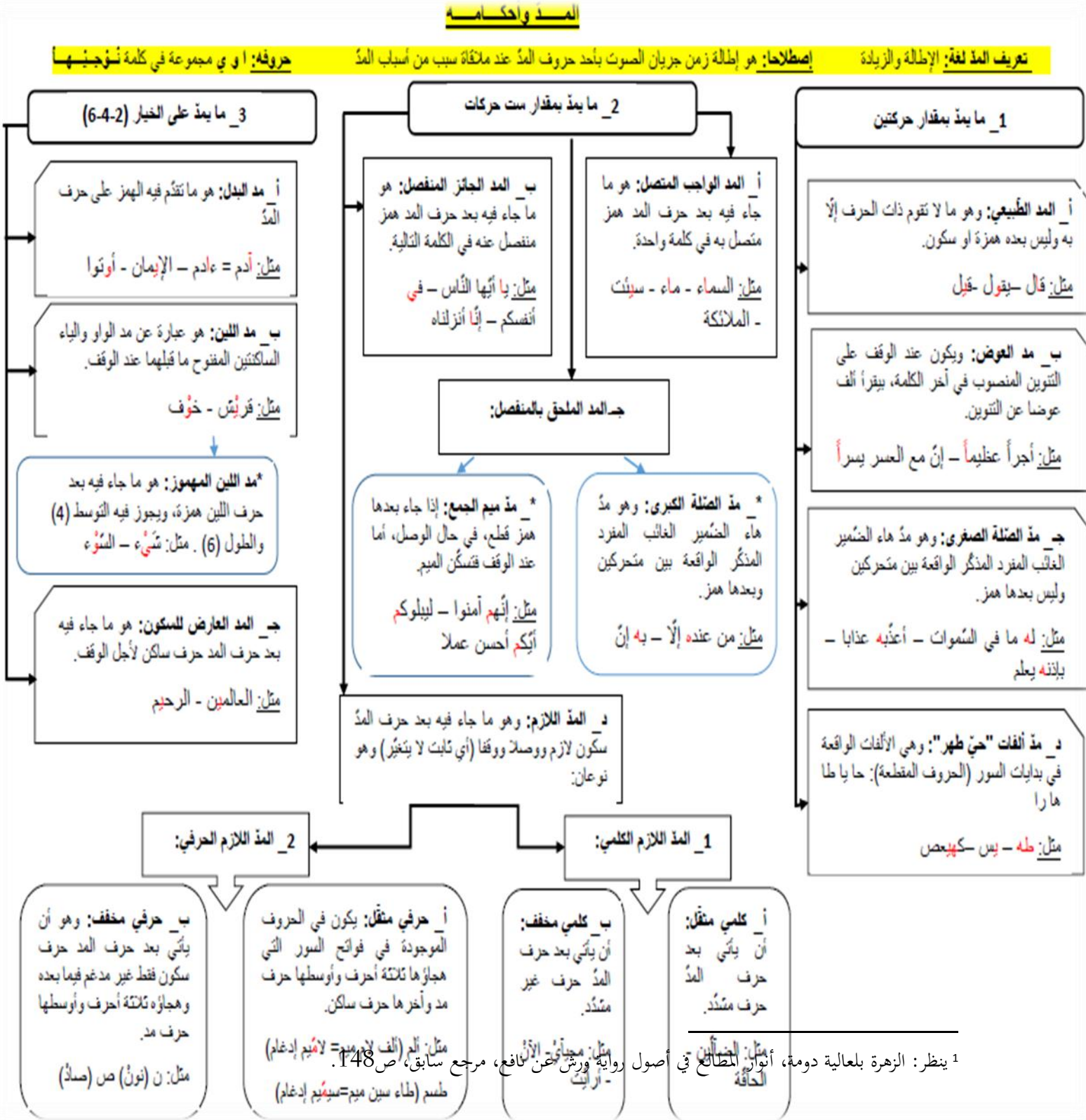

[1] ينظر: الزهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص148.

رابعا. أزمنة الإخفاء، الإقلاب، الإدغام، الإشمام

1. الإخفاء

إنَّ الإخفاء في رواية ورش هو أحد أحكام النون السَّاكنة أو التَّنوين، أو ما يعرف بالإخفاء الشَّفوي في أحكام الميم السَّاكنة.

أ. تعريف الإخفاء لغة

-جاء في **القاموس المحيط "للفيروز أبادي"** مادة (خ.ف.ي): «خَفَاه، يَخفيه، خُفْيًّا: أظهره، واستخرجه، كاختُفاه، وخَفِيَ، كرَضِيَ، خفاءً، فهو خاف وخفيٌّ: لم يظهر، وخَفَاه هو، وأخفاه: ستره وكتمه[1].

-وجاء في **لسان العرب "لابن منظور"** مادّة (خ.ف.ا): «خفا البَرْقُ خَفْواً وخُفُوّاً: لَمعَ. وخَفَا الشيءُ خَفْواً:
ظَهَر. وخَفَى الشيءَ خَفْياً وخُفِيّاً: أَظهره واستخرجه. يقال: خَفَى المطرُ الفِئَارَ إِذا أَخرَجهُنَّ من أَنْفاقِهِنّ أَي من جِحَرَتِهِنَّ، وأخفيت الشَّيء: سترته وكتمته»[2].

نستنتج من التَّعريفات اللُّغويَّة السَّابقة نستنتج أنَّ الاخفاء لغة هو: الكتمان والسِّتر وعدم الظُّهور.

ب/ اصطلاحا:

[1] فيروز أبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص487.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص1216.

هو النُّطق بالحرف المخفى بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التَّشديد مع بقاء الغنَّة[1]؛ **أي** هو النُّطق بالحرف المخفي بحالة وسطى بين الإظهار والإدغام، مع بقاء صفة الغنَّة دون اظهارها بشكل كامل.

ج/أنواع الإخفاء:

- **الإخفاء الحقيقي:**

مرتبط بأحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين، وهو النطق بالنُّون السَّاكنة أو التَّنوين بصفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنَّة في الحرف الأول وهو النُّون السَّاكنة أو التَّنوين، نحو: ﴿من ذا﴾، ﴿وانصرنا﴾، حروفه خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل قولهم:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيِّبا زد في تقى ضع ظالما

وسمي إخفاء لإخفاء النُّون السَّاكنة أو التنوين عند هذه الحروف، وحقيقيًّا لأنَه متحقِّق في النون الساكنة والتنوين أكثر من الحروف الأخرى[2].

- **مراتب الإخفاء:** نلخِّصها في المخطَّط التَّالي[3]:

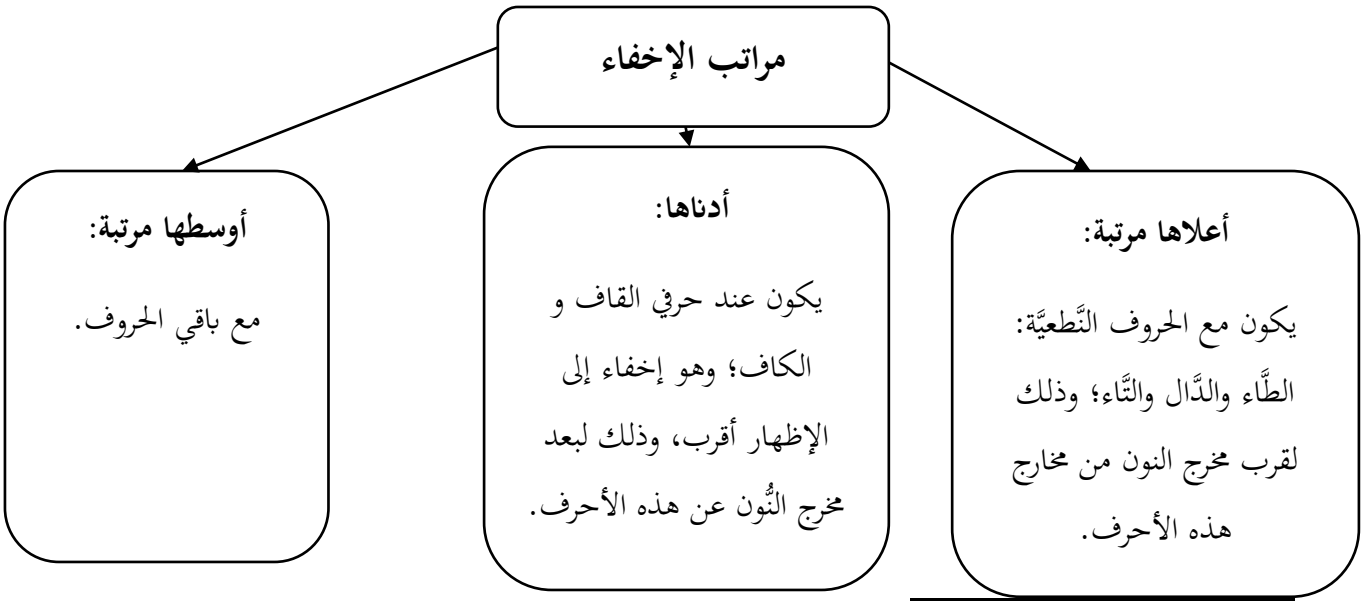

[1] لينا محمود هاشم، لطائف زينة الآداء والقراءة في علم التَّجويد، مرجع سابق، ص109.

[2] ينظر: إبراهيم عبد العزيز المغربي، روضات الجنَّات في آداب وأحكام تلاوة القرآن، غالية عبد العزيز، مرجع سابق، ص89.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص90.

- الإخفاء الشَّفوي: وهو إخفاء الميم السَّاكنة إذا جاء بعدها حرف "**ب**"، نحو: ﴿ترميهم بحجارة﴾، ﴿مالهم به﴾[1]؛ وسبب تسميته بالإخفاء الشَّفوي هو أنَّ الميم حرف شفوي وكذلك حتى يفرَّق بين أحكام النون السَّاكنة و التَّنوين والميم السَّاكنة[2].

2.الإقلاب (القلب)

أ. الاقلاب لغة

- جاء في معجم **لسان العرب** لابن منظور مادة (ق.ل.ب): القلب تحويل الشَّيء عن وجهه... وقلب الشَّيء و قلَّبه: حوَّله ظهرا لبطن، وتقلَّبَ الشَّيء ظهرا لبطن، كالحيَّة تتقلب على الرمضاء، وقلبت الشَّي فانقلب أي انكبَّ[3].

_ وجاء في **المعجم الوسيط** مادة (ق. ل.ب): قلب الشيء قلبا: جعل أعلاه أسفله، أو يمينه شماله، أو باطنه ظاهره،... والقلب: عضو عضلي أجوف يستقبل الدَّم من الأوردة و يدفعه في الشرايين[4].

ومن خلال التعريفات اللغويَّة السَّابقة نستنتج أن الإقلاب لغة هو: تحويل الشيْ عن وجهه، وجعل أعلاه أسفله، أو هو عضو عضلي يعمل على ضخ الدم في الجسم.

ب.اصطلاحا

يعدُّ الإقلاب أحد أحكام النون السَّاكنة والتَّنوين، وهو: « قلب النُّون السَّاكنة و التَّنوين ميما وإخفائها مع غنَّة، وحروفه: حرف واحد وهو الباء»[5]؛ أي هو قلب النُّون السَّاكنة و التَّنوين ميما مخفاة بغنَّة إذا جاء بعدها حرف باء نحو: ﴿ **مِّنۢ بَعۡدِ**﴾، ﴿ **سَمِيعُۢ بَصِيرٌ**﴾.

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المختصر الجامع لرواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص39.

[2] ينظر: عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص75.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 3713.

[4] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 753.

[5] سعاد عبد الحميد، تيسير الرَّحمان في تجويد القرآن، مرجع سابق: ص182.

3. الإدغام

أ. لغة:

جاء في معجم **لسان العرب** "لابن منظور" مادة (د.غ.م)، «الإدغام: ادخال حرف في حرف يقال: أدغمت الحرف وادَّغمته، على افتعله والإدغام: ادخال اللِّجام في أفواه الدَّواب، وأدغمَ الفرسَ اللِّجام في فيه، وأدغم اللجام في فمه»[1].

–جاء في **معجم الوسيط** مادة (د.غ.م): «... أدغم الشيء في الشيء: أدخله فيه، يقال أدغم اللِّجام في فم الدَّابة، وأدغم الحرف في الحرف، ويقال: أدغم الفرس اللِّجام»[2].

ومن خلال التَّعريفات اللُّغويَّة السَّابقة نستنتج أنَّ الإدغام لغة يحمل معنى واحد هو: الادخال، أي دمج حرفين ونلاحظ تحول الدلالة اللغوية من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي.

ب. اصطلاحا

وصل حرف ساكن في حرف متحرِّك، فيصيران بتداخلهما حرفا واحدا، بحيث يعتمد لهما المخرج إعتمادة واحدة[3]؛ أي إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا، يرتفع عنهما المخرج ارتفاعة واحدة نحو: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: 7].

ج. شروط الإدغام

- أن يسكَّن الحرف الأول، أو يكون ساكنا والثَّاني متحرك نحو: سلككُّم، عبدتُّم....
- أن لا يكون الحرف الأول متحرك والثَّاني ساكن نحو: ضلَلْنا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص1391.

[2] شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص288.

[3] غانم قدوري الحمد، الميسّر في علم التَّجويد، معهد الإمام الشَّاطبي، ط1، 2009م، جدة، السعودية، ص87.

- الحروف العربيَّة كلُّها تدغم ويدغم فيها، عدا الألف المدِّية، والياء المدِّية، والواو المدّية فإنها لا تدغم ولا يدغم فيها نحو: في يوم، ءامنوا وعملوا...[1] .

د. أنواع الإدغام

د.1. أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين

ينقسم الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين إلى ثلاثة أقسام (أنواع):

- **إدغام المتماثلين**: وهو اتحاد الحرفين مخرجا وصفة، كالباءين والميمين، ويكون الأول منهما ساكنا وليس بحرف مد والثَّاني متحركا نحو: ﴿يُدْرِكـكُّـمُ﴾ [النساء:77]، ﴿اَذْهَب بِّـكِتَٰبِـے﴾ [النمل: 28][2]؛ أي نطق الحرفين بنفس المخرج والصِّفة، ومن نفس الجنس وهذا النَّوع واجب ومتَّفق عليه عند جميع القراء.
- **إدغام المتجانسين**: وذلك إذا اتَّفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصِّفة، الدال والتاء، والتاء والطاء، والذال والظاء، والذال والثاء نحو:﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران:122]، ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[3]؛ أي نطق الحرفين بنفس المخرج دون الصِّفة مثل: حرفي الطاء والتاء، والتاء والدال.
- **إدغام المتقاربين**: وهو تقارب الحرفين المدغمين مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة، الأول منهما ساكن والثَّاني متحرك، وقد ثبت عن ورش إدغام المتقاربين في الحروف التالية: التاء يدغم في الظاء نحو: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾ [الأنبياء: 11]، الدال في الضاد والظَّاء نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[4]؛ أي أنَّ ادغام المتقاربين هو ادغام الحرف المتحرك في الحرف الساكن الذي يليه، بشرط أن يكون الحرفان متقاربان في المخرج.

---

[1] عمر بن أحمد بوسعدة، الشامل في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص61.

[2] زهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، مرجع سابق، ص95.

[3] غانم قدوري الحمد، الميسّر في علم التَّجويد، مرجع سابق، ص88.

[4] عبد الكريم مقيدش، ينظر: مذكرة في أحكام التَّجويد، مرجع سابق، ص92-93.

د.2. أنواع الإدغام بدرجة التَّأثر

يقسَّم الإدغام بدرجة التَّأثر إلى قسمين وذلك في إدغام النُّون السَّاكنة أو التنوين:

- **الإدغام التَّام (بغير غنَّة)**: ويكون عند التقاء النون السَّاكنة أو التَّنوين باللَّام والرَّاء، وعلَّته: قرب مخرج اللَّام والرَّاء من مخرج النون لأنَّها من حروف طرف اللِّسان، لذلك سمي تاما، وعلة ذهاب الغنَّة دخول النون السَّاكنة في "اللَّام والرَّاء بكليتها، نحو: من لدنه ملَّدنه[1].

ويفهم من خلال ما سبق أنَّ الإدغام التَّام هو إدخال النون السَّاكنة أو التَّنوين في حرفي اللَّام والرَّاء فتذهب النون مخرجا وتذهب الغنَّة صفة ولا يبقى لها أيُّ أثر.

- **الإدغام النَّاقص (بغنَّة)**: وذلك في أربعة أحرف تجمعها كلمة: "ينمو" فإن وقع حرف منها بعد النون الساكنة والتَّنوين وجب الإدغام بغنَّة، ويكون في كلمتين نحو:﴿مَن يَّقُولُ﴾ الكهف: (91)، ﴿مِّن نِّعْمَة﴾ النَّحل: 53، ﴿ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ البقرة: 6، أمَّا إذا ورد الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار نحو: قنوان، صنوان[2]؛ أي إدغام النون السَّاكنة أو التَّنوين مع غنَّة كاملة إذا جاء بعدها أحد الأحرف الربعة (الياء والنون والميم والواو) في كلمتين، أمَّا إذ اجتمعت النون والسَّاكنة أو التَّنوين في كلمة واحدة وجب الإظهار، يقول الإمام الجمزوري في مقدِّمته:

إلَّا إذَا كَانَا بكلمةٍ فَلَا تُدغِم كَدُنيَا ثمَّ صنوانٍ تَلَا[3].

- **الفرق بين الإدغام التَّام والإدغام النَّاقص:**
  - الإدغام التَّام يكون بغير غنة، أما الإدغام النَّاقص يكون بغنَّة كاملة.
  - الإدغام التَّام حروفه اللَّام والرَّاء، أمَّا الناقص حروفه مجموعة في كلمة ينمو.

---

[1] رحيمة عيساني ، الميسر في أحكام التَّرتيل ، مرجع سابق، ص47.

[2] ينظر: لينا محمود هاشم، لطائف زينة الأداء والقراءة، مرجع سابق، ص108-109.

[3] سليمان الجمزوري، متن تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، دار الإمام مالك، ط4، 2014م، باب الوادي، الجزائر، ص8.

– الإدغام التَّام تذهب فيه النون ذاتا (مخرجا) وصفة، أمَّا الإدغام النَّاقص تذهب فيه صفة النون فقط.

فصل ثان

تزمينية الظواهر الصوتيَّة ودلالاتها في رواية ورش

أوَّلا. التَّزمين في الحروف والغنن.

ثانيا. التزمين في المدود.

ثالثا. التزمين في الإقلاب والإدغام.

رابعا. التزمين في الإخفاء والإشمام.

أولا. التَّزمين في الحروف والغنن

أ. التَّزمين في الحروف

تعدُّ أزمنة الحروف من أهم الظواهر الصوتية في القرآن الكريم لما لها من دور كبير في تجويد القرآن الكريم وإتقانه لما لها من دلالات معنويَّة عميقة تثري فهم النَّص القرآني، وستعرض فيما يلي بعض الشواهد القرآنية لتوضيح هذه الدلالات.

ومن خلال دراسة تحليلية لأزمنة الحروف في قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [سورة النور: 17].

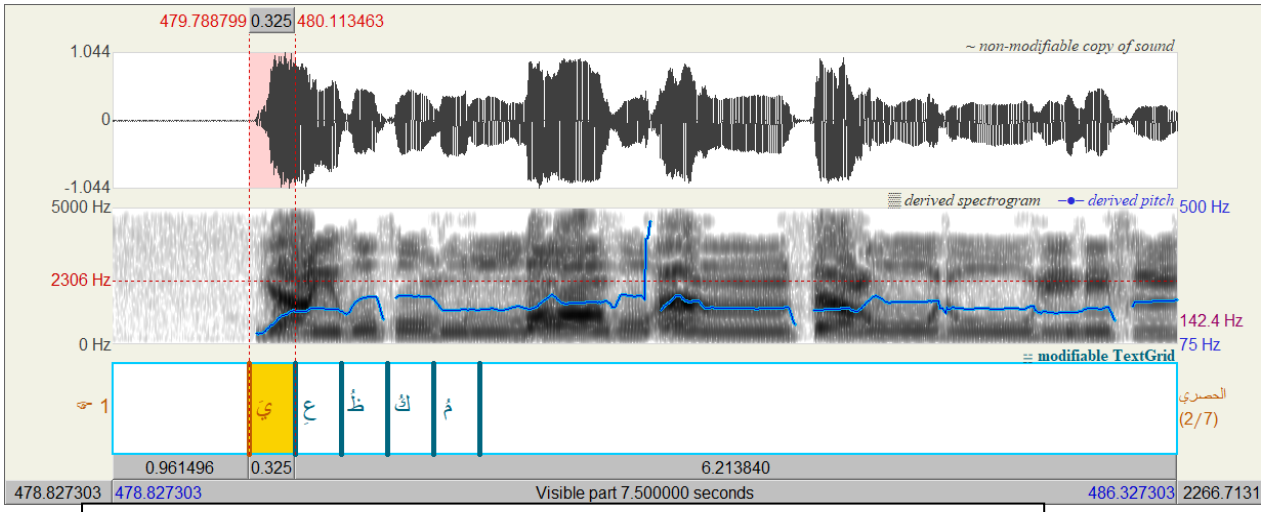

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة المتحركة بتطبيق برات

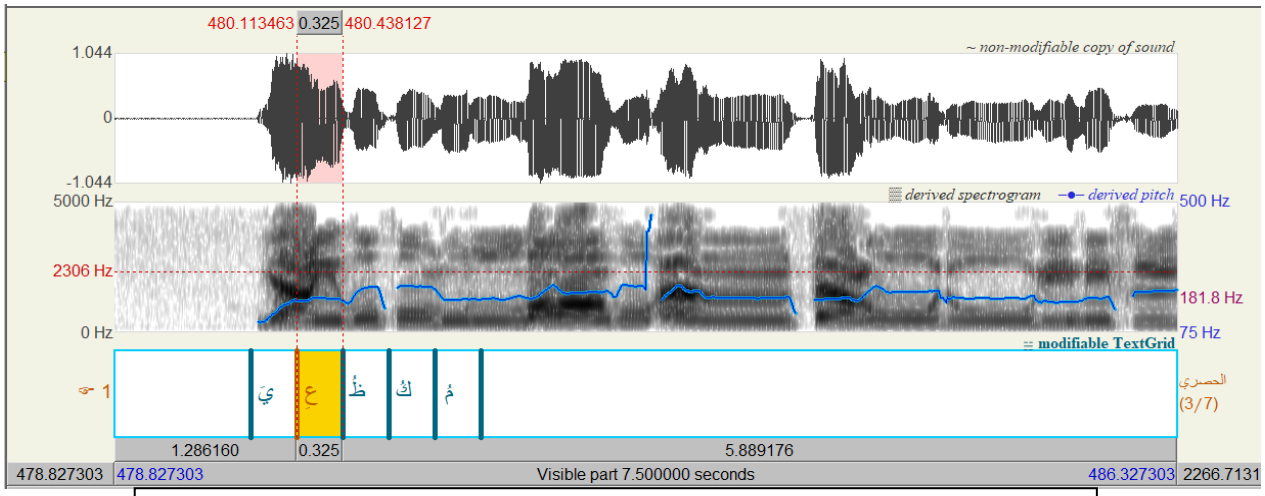

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة المتحركة بتطبيق برات

يقدَّرُ زمن الحروف الصحيحة المتحرِّكة في قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ﴾ بـ: **0.32** جزء من الثَّانية والأمر نفسه مع حروف كلمة "**يعظكم**" بنفس المدَّة الزمنية، وتحليل الجملة صوتيا يكون كالآتي: (يعظكم= ص ح/ ص ح /ص ح /ص ح ص)[1].

ويظهر هنا ان أزمنة الحروف الصحيحة المتحركة متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مرتبة قراءة الشيخ محمود الخليل الحصري ومن خلال الدَّلالة الصَّوتيَّة لحروف هذه الكلمة يمكن أن نستفيد

-والله أعلم- أن حرف الياء في قوله "يعظكم" تأكيد على أنَّ الله تعالى يعظ عباده دائما وأبدا، ويشعر القارئ بتجدد الوعظ في كل مرَّة يقرأ هذه الآية، ليعرف أنَّ الله رحيم بعباده، حريص على هدايتهم وإرشادهم لكيلا يعودوا لذلك الفعل أبدا.

وقد جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: «والوعظ: الكلام الذي يطلب به تجنب المخاطب به أمرا قبيحا ... وفعل يعظكم لا يتعدى إلى مفعول ثان بنفسه، فالمصدر المأخوذ من "أن تعودوا" لا يكون معمولا لفعل "يعظكم" إلا بتقدير شيء محذوف، أو بتضمين فعل الوعظ معنى فعل متعد، أو بتقدير حرف جرٍ محذوف، فلك أن تضمن أنَّ فعل "يعظكم" معنى التحذير، فالتَّقدير: يحذركم من العود لمثله...»[2].

ومن خلال قراءة تزمينية أخرى لأزمنة الحروف في قوه تعالى: ﴿اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [سورة الشرح: 1].

[1] ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة للنشر، د.ط، 1980م، بيروت، لبنان، ص41.
[2] محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج:18، ص182.

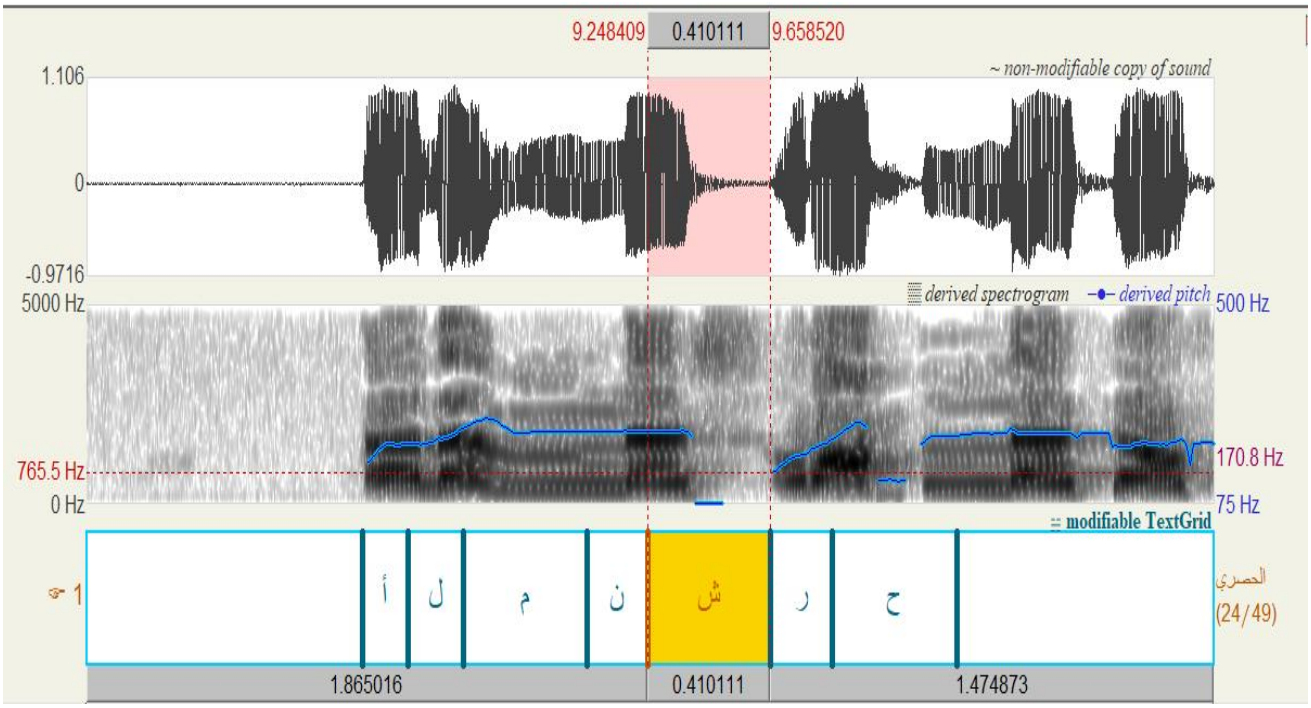

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة الساكنة بتطبيق برات

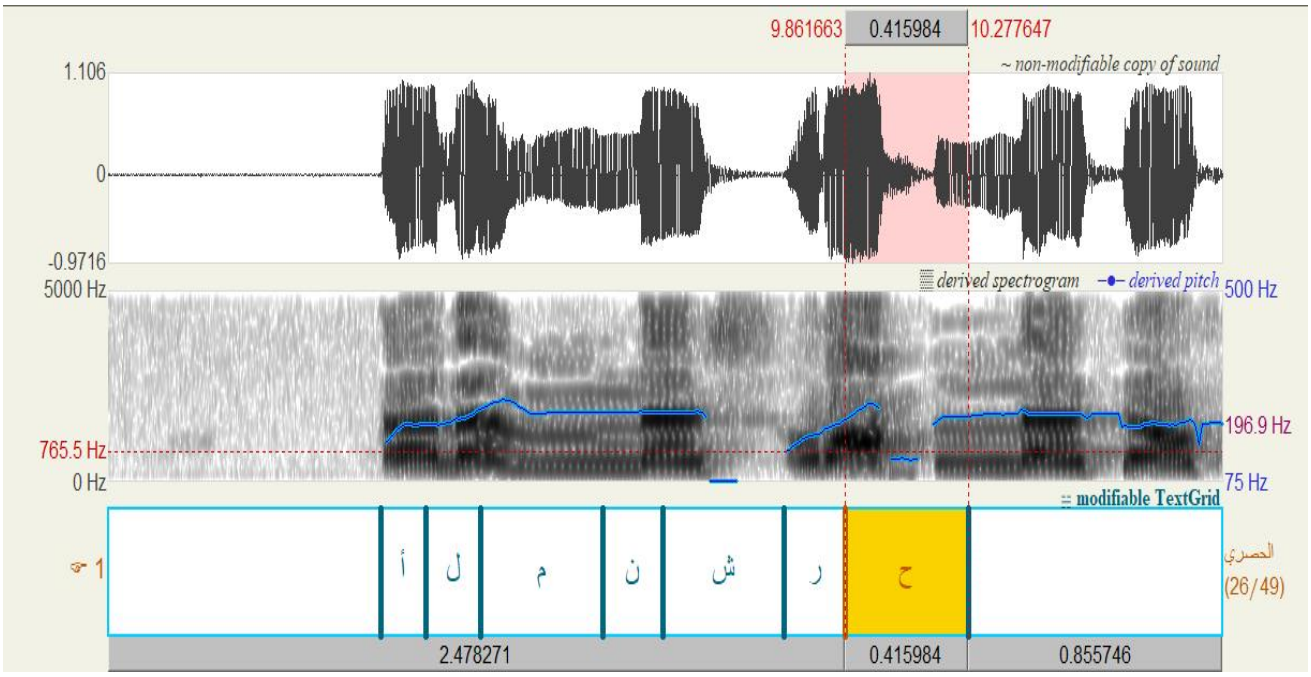

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة الساكنة بتطبيق برات

يقدَّرُ زمن الحروف الصَّحيحة السَّاكنة في قوله تعالى: ﴿اَلَمْ نَشْرَحْ﴾ في كلٍّ من حرفي الشين والحاء بـ: 0.41 جزء من الثانية، أما بالنِّسبة للتحليل الصوتي فيكون كالآتي: (ألم = ص ح /ص ح ص/ نشرح= ص ح ص /ص ح ص).

ويظهر هنا جريان الصوت في كل من هذين الحرفين لانهما حرفان رخوان، ومن خلال الدَّلالة الصَّوتيَّة لهذين الحرفين يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ جرابان الصَّوت بهما هنا تأكيد على عظمة الله تعالى وفضله على نبيِّه ﷺ أن شرح الله صدره وجعله واسعا لفهم القرآن.

ومن خلال دراسة تزمينيَّة أخرى لظاهرة أزمنة الحروف الصحيحة السَّاكنة في نفس الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. [سورة الشرحَّ: 1]

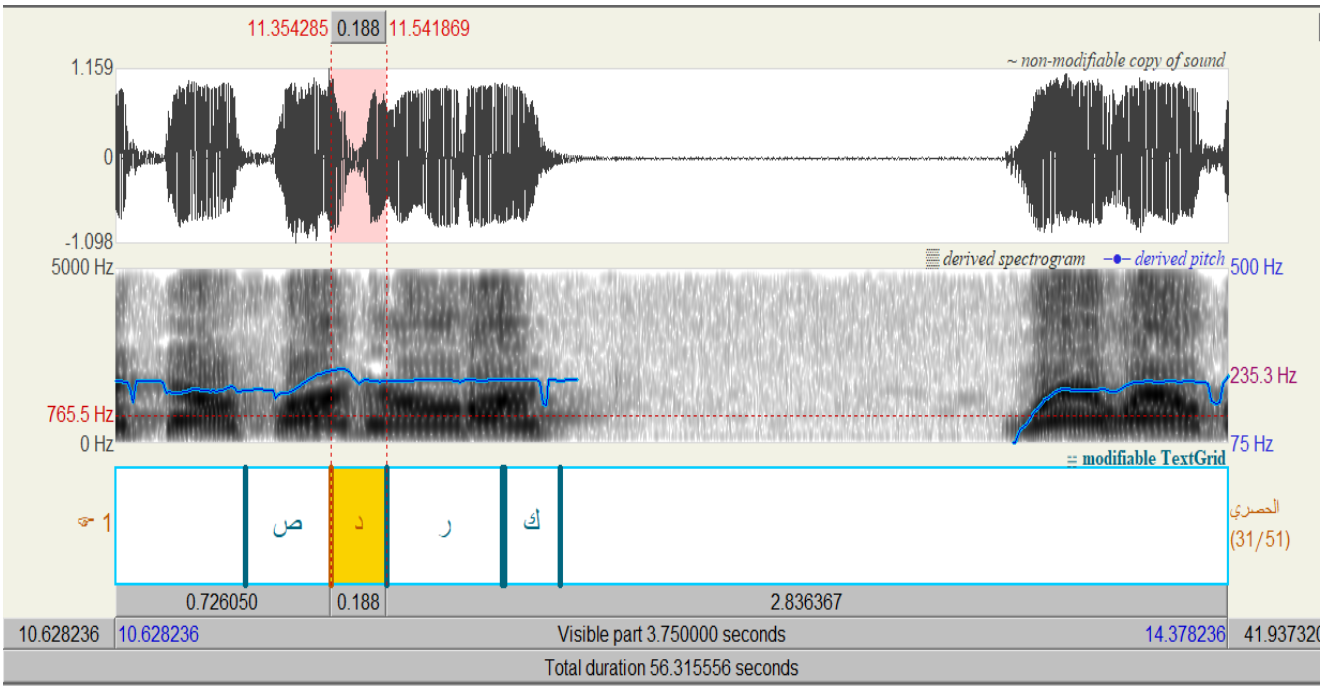

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة السَّاكنة بتطبيق برات

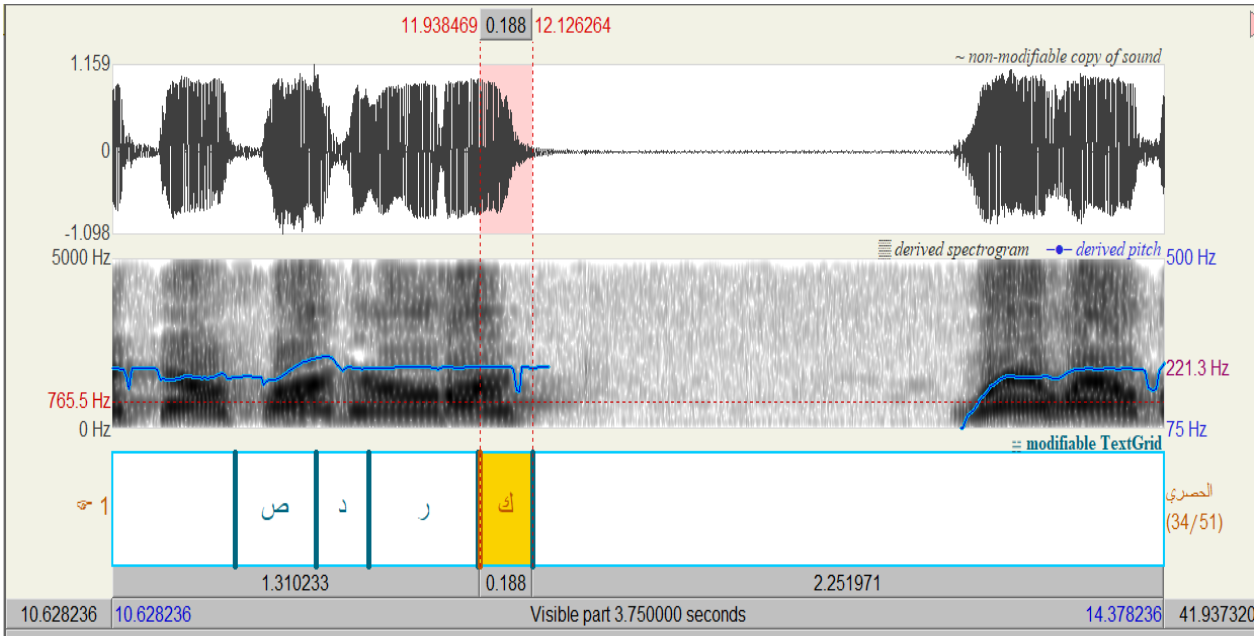

رسم بياني لأزمنة الحروف الصحيحة السَّاكنة بتطبيق برات

يقدَّرُ زمن الحروف الصَّحيحة السَّاكنة في قوله تعالى: ﴿ لَكَ صَدْرَكْ﴾ بـ: 0.18 جزء من الثانية، وإذا أخضعنا هذه الآية للتَّحليل الصَّوتي نجد: (لك= ص ح /ص ح، صَدْرَكَ= ص ح ص/ ص ح /ص ح).

ويظهر هنا انحباس شديد للصوت في كل من حرفي الدَّال السَّاكنة والكاف السَّاكنة، ومن خلال الدَّلالة الصوتية لهذين الحرفين يمكن أن نستفيد –والله أعلم– أنَّ انحباس الصوت هنا دليل على قرب الله سبحانه وتعالى من نبيه محمد ﷺ مما يشعره بالأمان وأنَّ الله سبحانه وتعالى سيتولى أمره ويساعده في مهمته.

وقد جاء في تفسير الآية الكريمة ما نصَّه الصابوني في قوله:« "ألم نشرح لك صدرك استفهام بمعنى التَّقرير أي قد شرحنا لك صدرك يا محمد بالهدى والإيمان، ونور القرآن كقوله تعالى:﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ ﴾ [الانعام: 125]، قال ابن كثير أي نورناه وجعلناه فسيحا رحيبا واسعا، وكما شرع الله صدره كذلك جعل شرعه فسيحا لا حرج فيه

ولا إصر ولا ضيق، وقال أبو حيان: شرح الصدر تنويره بالحكمة، وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه وهو قول الجمهور...»[1]

ب/التَّزمين في الغنن:[2]

تضفي تزمينيَّة الغنن في رواية ورش دلالات للتَّعبير عن المعاني المختلفة التي تثري التلاوة والجمال التَّجويدي، مما تكسبه قوة ونظارة وجمالا وذلك عندما تستخدم في الموضع المناسب وبالقدر المناسب، لتصبح فيما بعد أداة فعَّالة للتَّعبير عن المشاعر والأحاسيس وتساعد على إيصال المعنى بشكل أوضح.

ولتوضيح هذه الدلالات سنعرض بعض الشواهد من سور مختلفة تبين أداء التزمين في الغنَّة ونكشف عن دلالاتها المتنوعة قال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: 1].

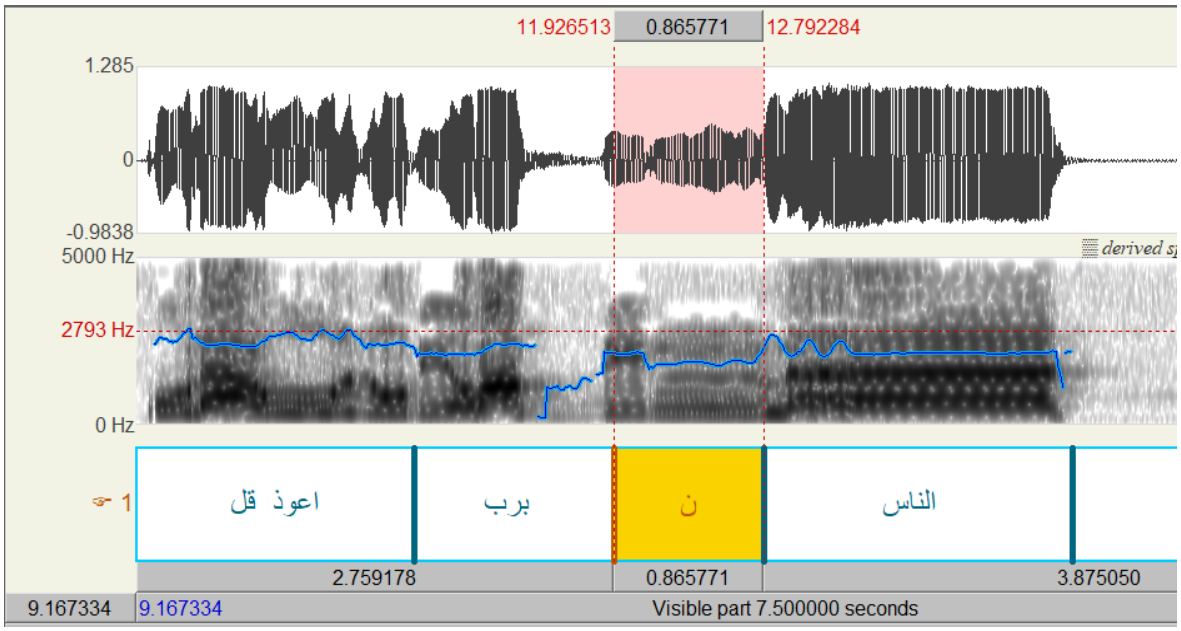

رسم بياني لزمن غنة أكمل ما تكون بتطبيق برات

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص547.

[2] ينظر: تعريفها، لينا محمود هاشم، لطائف زينة الآداء والقراءة مرجع سابق، ص82.

يقدَّر زمن الغنة في قوله تعالى في الآية الكريمة ﴿ ٱلنَّاسِ﴾ بـ: **0.86 جزء من الثَّانية**، وإذا أردنا أن نخضع قوله تعالى "الناس" للتقطيع الصوتي نجد: (النَّاس= ص/ ص ح ح ص).

تظهر الغنَّة في النون المشدَّدة في قوله "النَّاس" وهي ما تعرف بغنة أكمل ما تكون، ومن خلال الدلالة الصوتية يمكن أن نقول والله أعلم أن الغنَّة في هذه الآية تؤكد على الاستعاذة بالله تعالى من كلِّ شر، وتبين قدرته على حماية الانسان من كلِّ سوء.

يقول ابن عاشور في تفسيره: «وسورة النَّاس تعوذ من شرور مخلوقات حفيَّة وهي الشياطين... وقد رتبت أوصاف الله بالنسبة إلى النَّاس ترتيبا مُدَرَّجا فإنَّ الله خالقهم، ثمَّ هم غير خارجين عن حكمه إذا شاء يتصرف في شؤونهم»[1].

وبقراءة تزمينيَّة لأخرى لصويت الغنَّة في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [سورة النَّبأ:1].

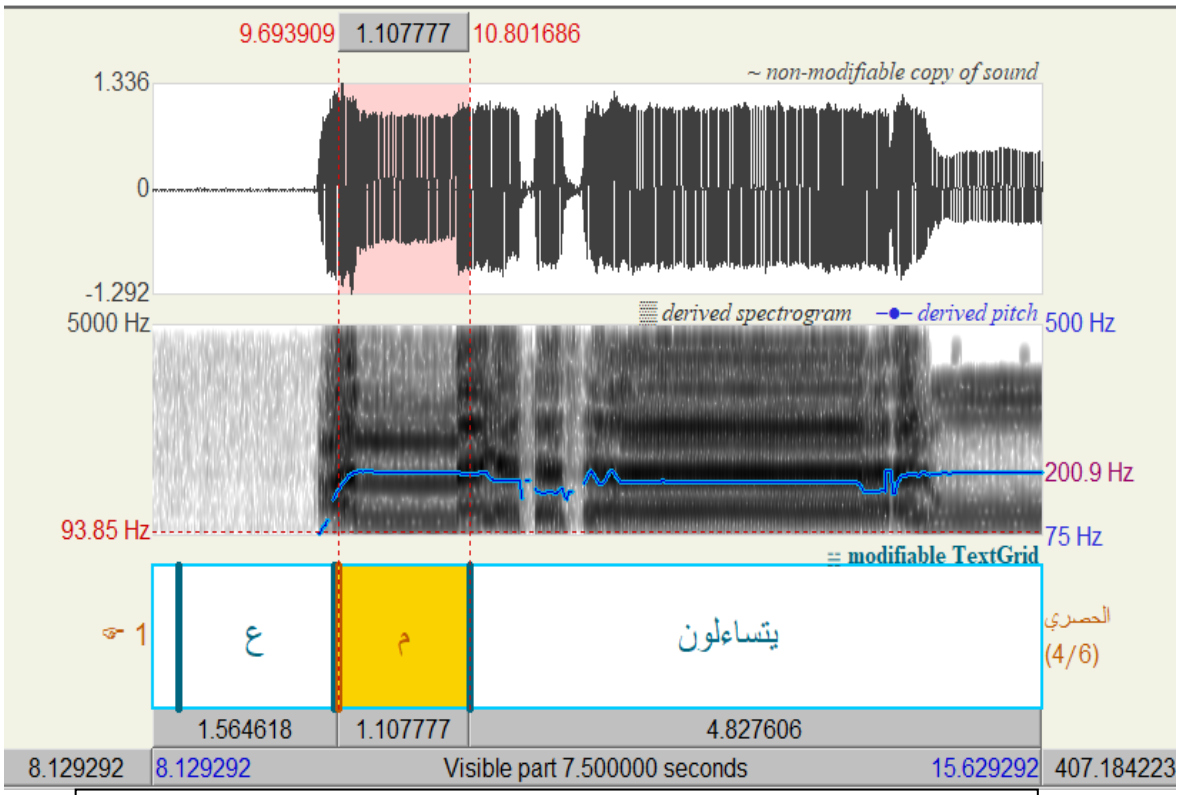

رسم بياني لزمن غنة أكمل ما تكون بتطبيق برات

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج: 30، ص632.

يقدَّر زمن الغنَّة في قوله تعالى: ﴿عَمَّ﴾ بـ: **1.10 ثانية**، وإذا حلَّلنا هذه الكلمة صوتيا نجدها كالآتي: (ص ح ص/ ص ح).

وتظهر الغنَّة في حرف الميم في قوله تعالى: "عمَّ" وهي غنة أكمل ما تكون، ويمكن أن نقول هنا عن الدَّلالة الصوتيَّة لزمن الغنَّة أنها تأكيد على التَّساؤل والتَّعجب من كثرة تساؤلات النَّاس، وتعظيم قدرة الله تعالى وبيان قدرته على الإجابة على كل تساؤل، يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره: «افتتاح الكلام بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم افتتاح تشويق ثمَّ تهويل لما سيذكر بعده، فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الاجمال ثم التفصيل لتمكن الخبر الآتي بعده... مؤذنا بعظيم أمر كان مؤذنا بالتَّصدي لقول فصل فيه»[1].

وبتطبيق قراءة تزمينيَّة أخرى لصويت الغنَّة في قوله تعالى في سورة النَّبأ: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ النبأ: 14.

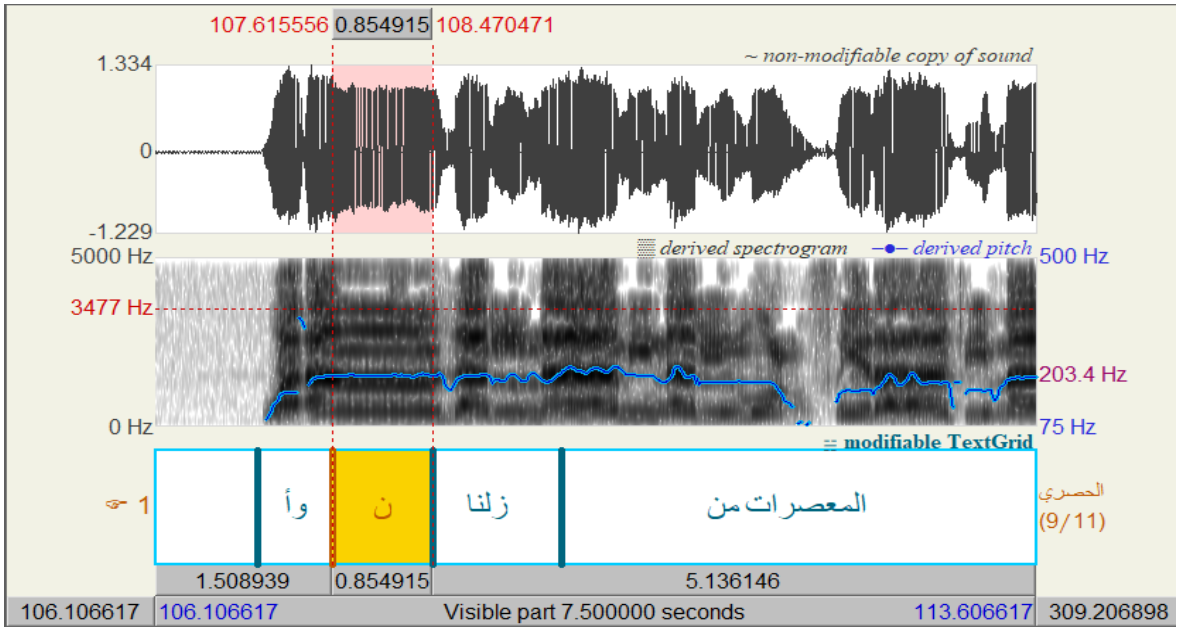

رسم بياني لزمن الغنة الكاملة بتطبيق برات

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتَّنوير، مصدر سابق، ص6.

يقدَّرُ زمن الغنَّة في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ بـ: **0.85 جزء من الثانية**، وإذا أردنا أن نبرز المقاطع الصوتية هذه الكلمة نجد الآتي: (وأنزلنا = ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح).

وفي هذه الآية الكريمة تظهر الغنَّة في قوله: "وأنزلنا" في حرف النّون وهي ما تسمى غنة كاملة والتي تكون في النون والميم المخفاتين، ومن خلال الدلالة الصوتية يمكن أن نستفيد والله أعلم؛ أنَّ الغنَّة في هذه الآية تأكيد على عظمة الله وقدرته على انزال الماء (المطر) من المعصرات (السُّحب)، ويقول محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية أن هذا: « استدلال بحالة أخرى من الأحوال الّتي أودعها الله تعالى في نظام الموجودات وجعلها منشأً شبيها بموت أو اقتراب منه ومنشأ تخلق موجودات من ذَرَّات دقيقة، وتلك حالة انزال المطر من الأسحبة على الأرض فتنبت الأرض به سنابل حب وشجر وكلأ، وتلك كلها فيها حياة قريبة من حياة الانسان والحيوان وهي حياة النَّماء فيكون ذلك دليلا للنَّاس على تصور حالة البعث بعد الموت بدليل من التَّقريب الدَّال على إمكانه حتَّى تضمحل من نفوس المكابرين شُبه إحالة البعث»[1].

ومن خلال دراسة تحليليَّة أخرى لظاهرة الغنَّة في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِے اِلصُّورِ فَتَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [سورة النبأ: 18].

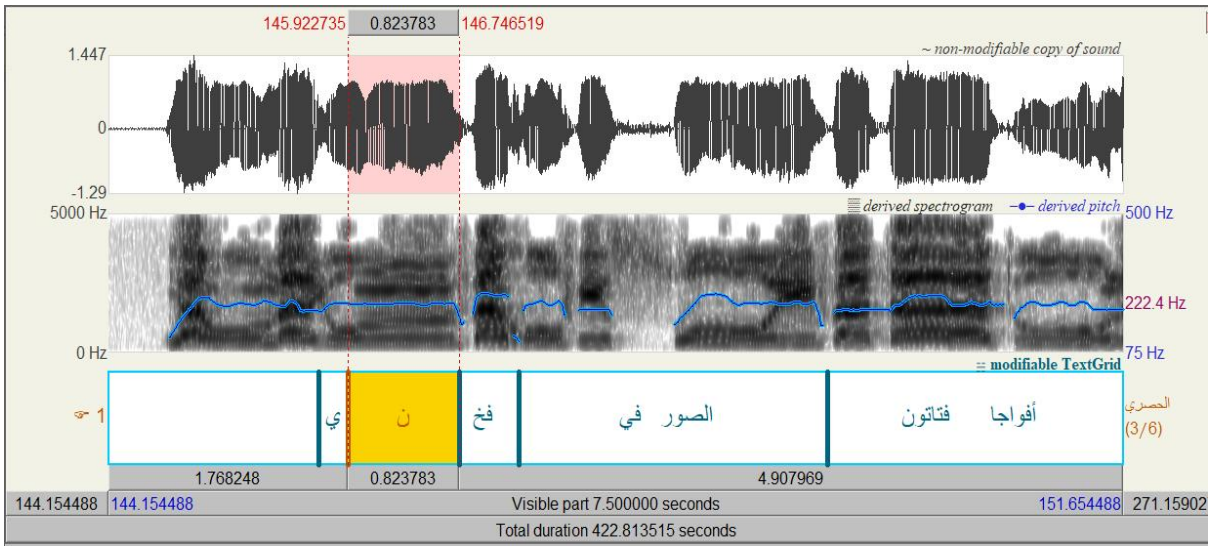

رسم بياني لزمن الغنة الكاملة بتطبيق برات

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتَّنوير، مصدر سابق، ص25.

يقدَّرُ زمن الغنَّة في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ﴾ بـ: **0.82 جزء من الثَّانية**، وإذا حللنا هذه الجملة تحليلا صوتيا نجد: (يوم= ص ح ص / ص ح/ ينفخ= ص ح ص/ ص ح /ص ح).

وفي هذه الآية الكريمة تظهر الغنَّة في قوله "ينفخ" في النون المخفاة وهي ما تسمَّى غنة كاملة، ومن خلال الدلالة الصوتيَّة لهذه الظَّاهرة يمكن أن نستفيد –والله أعلم– أن طول زمن الغنَّة هنا يشير إلى طول ذلك اليوم (يوم القيامة) وشدَّته على النَّاس كونه اليوم الذي تجتمع فيه البشريَّة جمعاء لمحاسبتهم على ما فعلوه في الدُّنيا.

وقد جاء في تفسير هذه الآية: «والنَّفخ في الصُّور يجوز أن يكون تمثيلا لهيئة دعاء النَّاس وبعثهم إلى الحشر بهيئة جمع الجيش المتفرق ... ويجوز أن يكون نفخ يحصل به الأحياء لا تعلم صفته فإنَّ أحوال الآخرة ليست على أحوال الدُّنيا، فيكون النفخ هذا معبرا عن أمر التَّكوين الخاص، وهو تكوين الأشخاص بعد بِلاها وبث أرواحها في بقاياها، وقد ورد في الآثار أنَّ الملك الموكل بهذا النَّفخ إسرافيل...»[1].

ومن خلال قراءة تزمينية أخرى لظاهرة الغنَّة في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ سورة قريش:4.

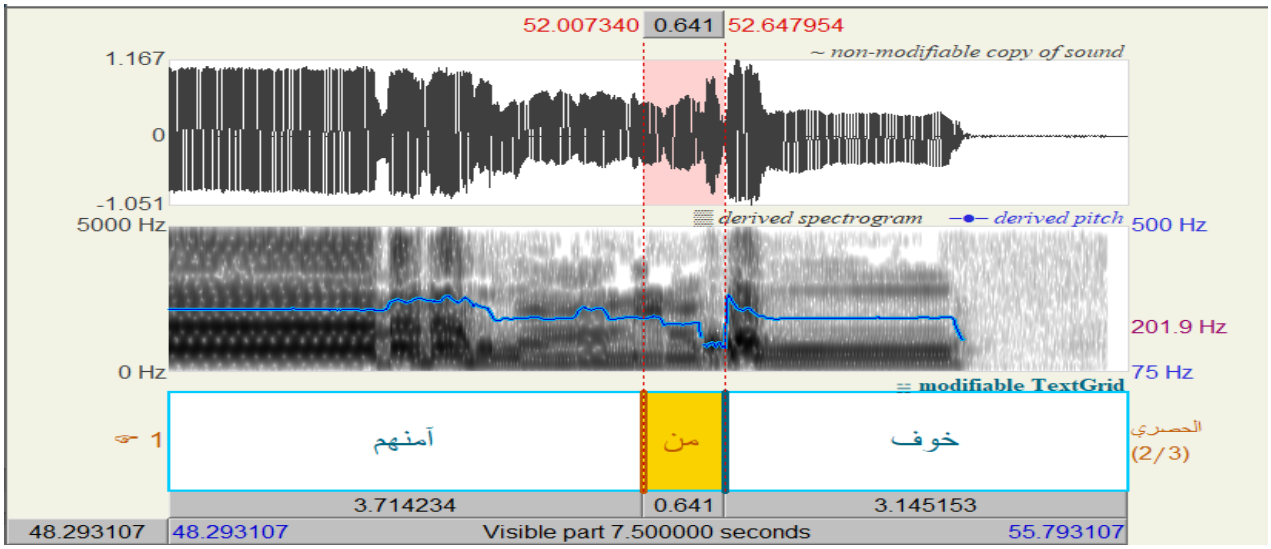

رسم بياني لزمن الغنة الناقصة بتطبيق برات

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984، تونس، ج: 30، ص31.

يقدَّر زمن الغنة في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ بـ: 0.64 جزء من الثَّانية، وإذا أردنا تحليل جملة "من خوف" تحليلا صوتيا نجد: (من= ص ح ص/ خوف= ص ح ص ص).

وفي هذه الآية الكريمة غنَّة ناقصة في النون المظهرة في قوله "من خوف" وفي هذا الشَّأن يقول محمد شملول في دلالة الغنة مع الاظهار: «أمَّا في قوله "من خوف" فلا توجد غنة، وهذا دليل على فورية الأمن من الخوف؛ لأنَّ الخوف يستلزم سرعة الأمن»[1]؛ أي أنَّ عدم وجود غنة في قوله "من خوف" يدل على سرعة الأمن من الخوف، فالخوف شعور ملح يتطلَّب سرعة إزالة الشعور به، ولذلك لا يستخدم صوت الغنّة الذي يشير إلى الاستمرار.

وقد جاء في تفسير الآية ما نصَّه ابن عاشور: « "ومن" الدَّاخلة على "جوع وعلى "خوف" معناها البدلية، أي أطعمهم بدلا من الجوع وآمنهم بدلا من الخوف، ومعنى البدليَّة هو أنَّ حالة بلادهم تقتضي أن يكون أهلها في جوع فإطعامهم بدلٌ من الجوع الذي تقتضيه البلاد، وأنَّ حالتهم في قلَّة العدد وكونهم أهل حضر وليسوا أهل بأس ولا فروسيَّة ولا شكة سلاح تقتضي لأن يكونوا معرضين لغارات القبائل فجعل الله لهم الأمن في الحرم عوضا عن الخوف الذي تقتضيه قلَّتهم.

وبتطبيق قراءة تزمينية أخرى لظاهرة الغنَّة في [قريش: 04-05]قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ (4) وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾.

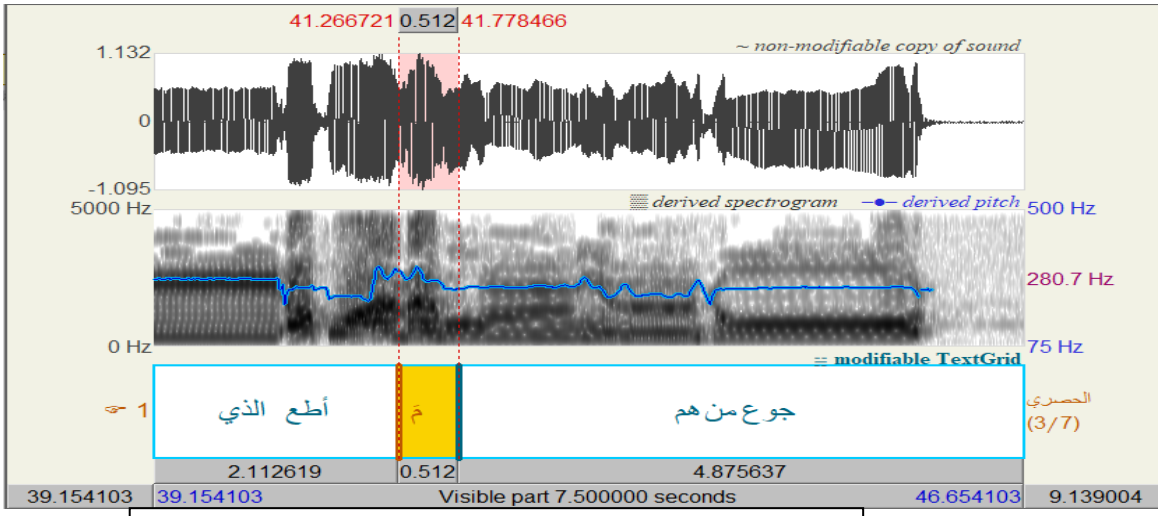

رسم بياني لزمن غنة أنقص ما تكون بتطبيق برات

[1] محمد شملول، عجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2006، مصر، القاهرة، ص205.

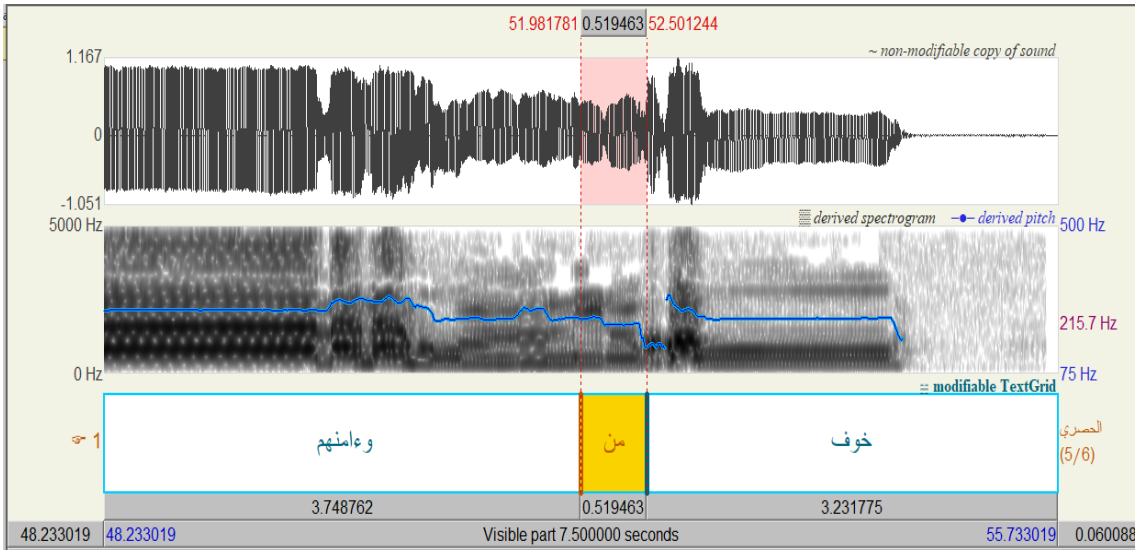

رسم بياني لزمن غنة أنقص ماتكون بتطبيق برات

يقدَّر زمن الغنَّة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ بـ:**0,51 من الثانية**، وإذا أن نبرز المقاطع الصَّوتيَّة في قوله من جوع نجد: (من= ص ح ص/ جوع= ص ح ح ص).

أمَّا في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ بـ: **0.51 من الثَّانية**، أمَّا التَّحليل الصَّوتي لقوله: "من خوف": (من= ص ح ص/ خوف=ص ح ح ص).

وفي الآيتين السابقتين غنَّة أنقص ما تكون في الميم المتحركة في قوله: "أطعمَهم"، وفي النُّون والميم المتحركتين قوله: "ءامَنَهم"، ومن خلال الدَّلالة الصَّوتيَّة لصوت الغنَّة في الآيتين يمكن أن نستفيد والله أعلم أن الله يؤكد لنا على عظمته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده ورعايته وإطعامه لهم في السَّراء والضراء.

وقد جاء في التَّفسير ما نصَّه الصَّابوني في صفوة التَّفاسير: «أي هذا الإله الّذي أطعمهم بعد شدَّة جوع وآمنهم بعد شدَّة خوف، فقد كانوا يسافرون آمنين لا يتعرض لهم أحد، ولا يغير عليهم أحد لا في سفرهم ولا في حضرهم»[1] .

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص580.

جدول توضيحي لأزمنة الحروف والغنن بأنواعها:

الظاهرة ونوعها	تزمينها	ملاحظات
الحروف الصحيحة المتحركة	0.32 جزء من الثانية	تختلف أزمنة الحروف بحسب صفة الحرف فالحرف الرخو أطول من الحرف البيني والبيني أطول من الشديد.
الحروف الصحيحة الساكنة	0.41/0.18 جزء من الثانية	
غنة أكمل ما تكون	1.10/0.85ثانية	
غنة كاملة		
غنة ناقصة	0.64جزء من الثانية	
غنة أنقص ما تكون	0.51 جزء من الثانية	

ثانيا: التزمين في المدود:

يعدُّ المدُّ ظاهرة صوتية مميَّزة في القرآن الكريم تضفي على الكلمات زيادة في المعنى وسحرا خاصا وجمالا فريدا، مما تحفِّز القارئ والسَّامع على التَّأمل في دلالاتها العميقة، وفيما يلي سنقوم بتحليل بعض الشَّواهد القرآنيَّة التي تظهر تأثير المدِّ في المعنى وذلك من خلال ربطه بالسِّياق التَّزميني للآيات.

قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ **لِلطَّآئِفِينَ** وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة البقرة: 125].

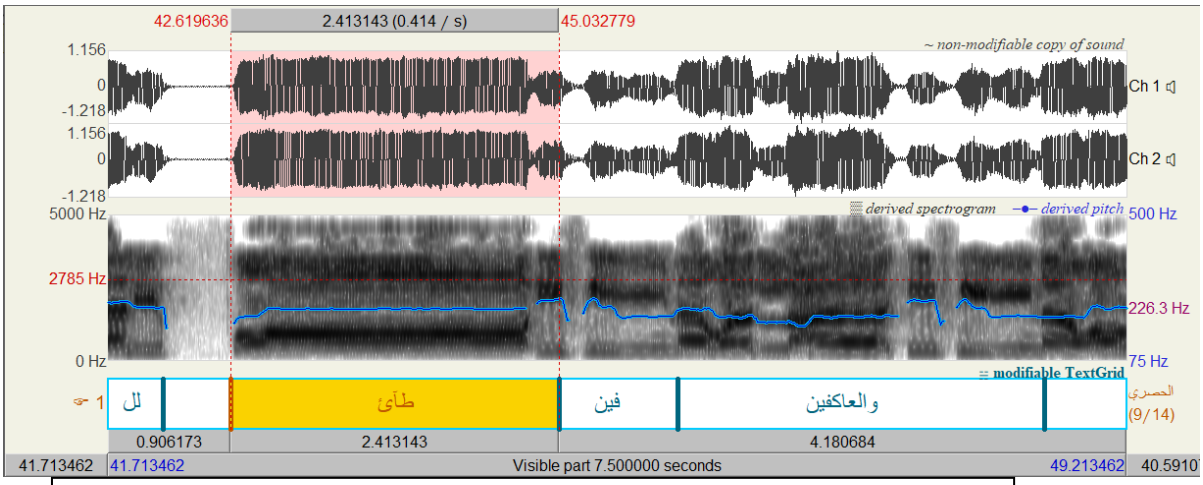

رسم بياني لظاهرة المد المتصل بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿**لِلطَّآئِفِينَ** ﴾ بـ: **2.41 ثانية**، وإذا أردنا تحليل كلمة للطَّائفين صوتيا نجد: (لل=ص ح ص/ طَّآئفين= ص ح ص +6ح+ ص ح /ص ح ص/ ص ح).

ويظهر المدُّ في الألف الممدودة التي جاء بعدها همز في كلمة واحدة " **لِلطَّآئِفِينَ**" وهو ما يعرف "**بالمدِّ الواجب المتَّصل**"، وتتمثل الدلالة الزمنيَّة للمدِّ في كلمة "**الطائفين**" –والله أعلم– في أنَّ عمليَّة الطَّواف تستلزم حركة منحنية تشير إلى إنحناء الجسد أثناء الطَّواف ممّا يضفي عليه رونقا من التَّواضع والخضوع، ودوارانا حول الكعبة والذي يمثل رمزا لالتفاف الخلق حول خالقهم لتلبية ندائه وتوحيدا لوجهته، ويشير كذلك إلى عظمة الله وسعة رحمته وكرمه على عباده ممَّا يجعل المتأمِّل لحركة الطَّواف نوعا من القدسيَّة والرَّهبة، يقول خالد قاسم بني دومة في هذا الصَّدد: «وتتمثل دلالة المدِّ

في كلمة "**الطآئفين**" في أن عملية الطَّواف تقتضي حركة منحنية ودورانا حول الكعبة؛ ولذا جاء المدُّ فيها معبِّرا عن هاتين الدلالتين، وراصدا مشهد الطَّواف المهيب، حيث تبدوا حركة النَّاس – ولاسيَّما للنَّاظر من مكان مرتفع– وكأنَّها أمواج تتحرك بانسياب واندفاع وتدفُّق... ومن هنا تبرز دلالة المدِّ في "**الطآئفين**" من بين أصناف التَّعبُّد الأخرى»[1].

يقول "ابن عاشور" في تفسيره لهذه الآية: «...والطائفون والعاكفون والراكعون والساجدون أصناف المتعبِّدين في البيت من طوافٍ واعتكاف، وصلاة وهم أصناف المتلبسين بتلك الصِّفات سواء انفردت بعض الطوائف ببعض هذه الصفات أو اجتمعت الصِّفات في طائفة وطوائف، وذلك كله في الكعبة قبل وضع المسجد الحرام»[2].

وبعرض دراسة تزمينيَّة تحليليَّة أخرى لظاهرة المدِّ المتَّصل في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [سورة الضحى: 10].

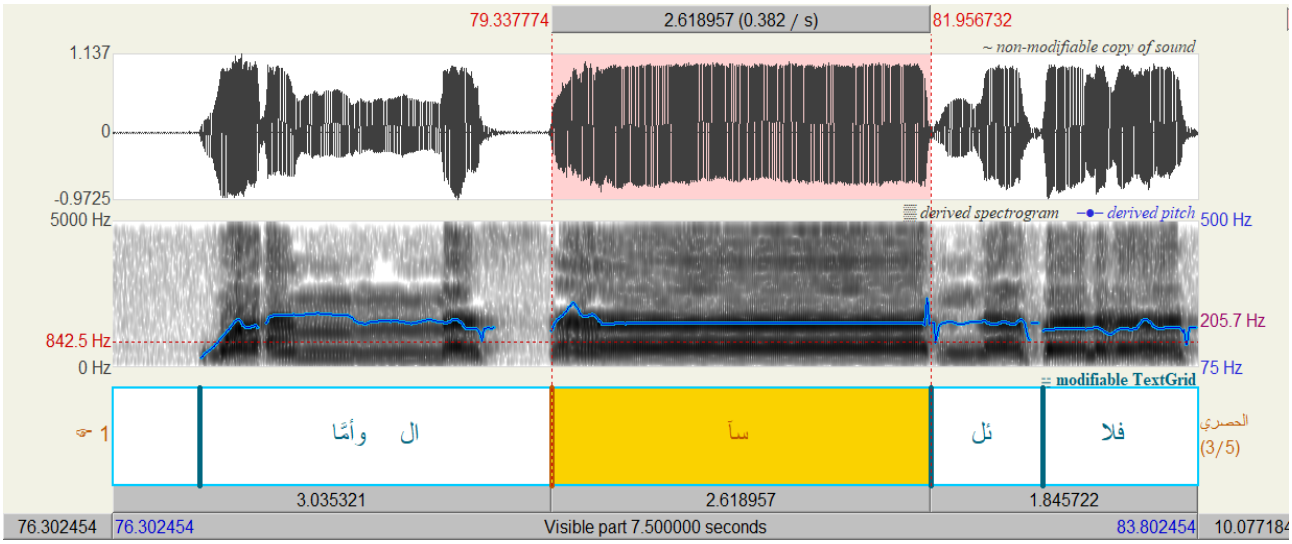

رسم بياني لظاهرة المد المتصل بتطبيق برات

[1] خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي، ط1، 2006، عمان، اربد، ص113.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984، تونس، ج:01، ص712.

يقدَّرُ زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ بـ: **2.61 ثانية**، وإذا حللنا هذه الجملة صوتيا نجد: (وأمَّا= ص ح /ص ح ص/ ص ح ح/ السَّائل= ص ح /ص ح +6ح + /ص ح /ص ح).

ويظهر المدُّ في الألف الممدودة التي جاء بعدها همز في كلمة واحدة "السآئل" وهو ما يعرف بالمد الواجب المتصل، وتتمثل الدلالة الزمنيَّة للمدِّ في كلمة "السَّآئل" –والله أعلم– في أنَّ المدَّ هنا جاء تأكيدا على وجوب مساعدة المحتاجين برفق ولين رحمة بهم وللتخفيف من معاناتهم، ويقول "خالد بني دومي في هذا الصدد : « فالملاحظ هنا أنَّ المدَّ لحق كلمة "السائل"، ولهذا المدِّ بلا شك دلالة؛ وهي تمثل واقع هذا السائل وترصد حركته، إذ من عادة السائل أن يجوب الشوارع، وينتقل بين البيوت ويسأل هذا ويستعطف ذاك، فالتشكيل الصوتي في كلمة "السَّائل" بورود المدِّ فيها يوحي بواقع السائل ، الذي يتَّخذ من الحركة والتَّطواف وكثرة السؤال وسائل للحصول على ما يسدُّ جوعه، ولعل مجيء التعبير بالصفة المشبّهة "السائل"، التي هي على صيغة اسم الفاعل...الصيغة التي تدل على أنَّ سؤال النَّاس تحول لديه إلى مهنة يكسب بها قوته وقوت عياله»[1]؛ ويفهم من خلال هذا الكلام أنَّ المدَّ هنا جاء للدلالة على حالة السائل الذي يجوب الشوارع بحثا عن قوت يومه لدرجة أنَّ سؤال الناس تحولت لديه إلى مهنة يكسب بها قوت يومه.

[1] خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص113–114.

وبقراءة تزمينيَّة أخرى لنوع آخر من **ظاهرة المدّ** في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٞ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ **[البقرة الآية: 07]**.

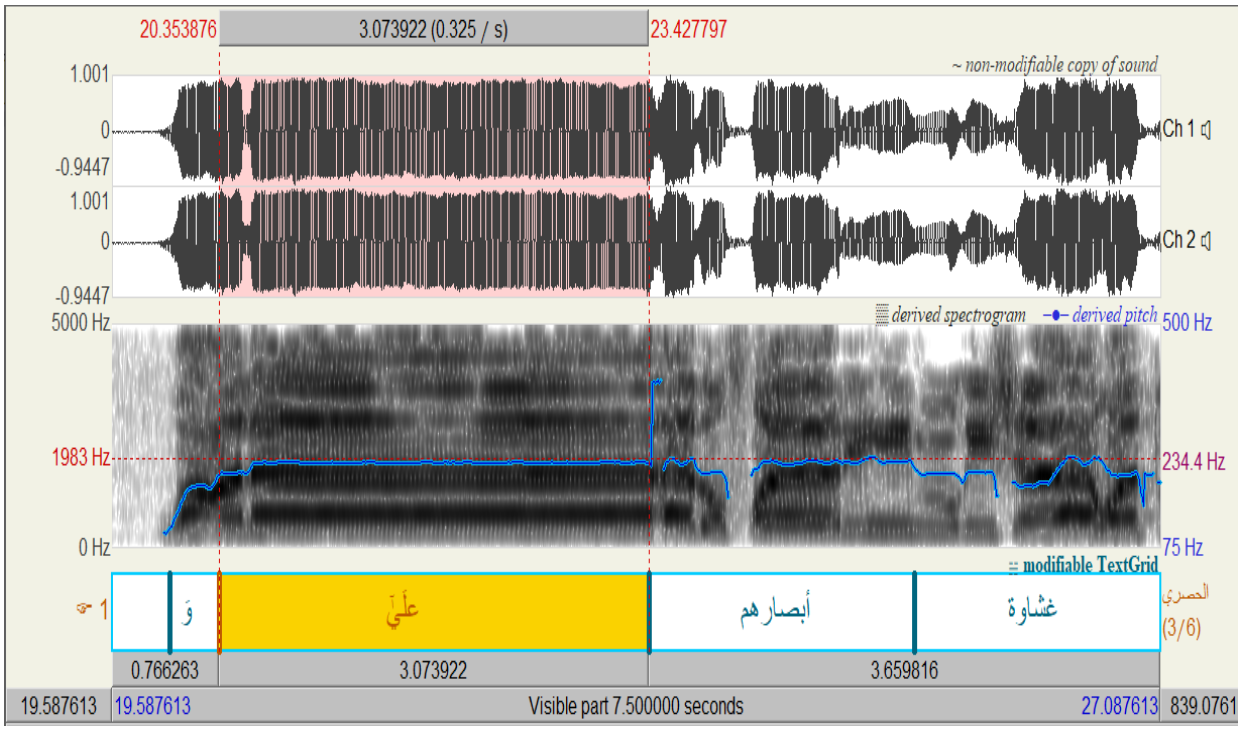

رسم بياني لظاهرة المد الجائز المنفصل بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ**﴾ بـ: **3.07 ثانية، وإذا أردنا تحليل هذه الأية تحليلا صوتيا نجد: (ص ح /ص ح /ص ح+ 6ح+/ ص ح / ص** ح ح /ص ح/ ص ح ص).

ووقع المدُّ هنا في قوله (**وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ**) فوق الألف المقصورة في حرف الجرّ على وبداية الكلمة الثانية (الألف من كلمة أبصارهم) ونوع المدِّ في هذه الآية الكريمة؛ مد جائز منفصل، ومن خلال الدَّلالة الصوتيَّة لظاهرة المدِّ في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٞ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٞ**﴾ يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ المدَّ هنا يؤكِّد على شدَّة غشاوة قلوب الكفَّار وأبصارهم وأن الله سبحانه وتعالى قد غطى أبصار الكافرين وقلوبهم بغشاوة تمنع قدرتهم على رؤية الحق والطَّريق المستقيم.

وفي هذا الصدد يقول ابن عاشور في تفسيره: «هذه الجملة جارية مجرى التَّعليل للحكم السَّابق في قوله تعالى ((سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون))، وبيان لسببه في الواقع ليدفع بذلك تعجب المتعجبين من استواء الإنذار وعدمه عندهم ومن عدم نفوذ الإيمان إلى نفوسهم من وضوح دلائله، فإذا علم أن على قلوبهم ختما وعلى أسماعهم وأن على ابصارهم غشاوة علم سبب ذلك كله وبطل العجب، فالجملة استئناف بياني يفيد جواب سائل يسأل عن سبب كونهم لا يؤمنون...»[1].

وبقراءة تزمينيَّة أخرى لظاهرة المدِّ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ **ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ**﴾ **سورة النازعات: الآية 34**.

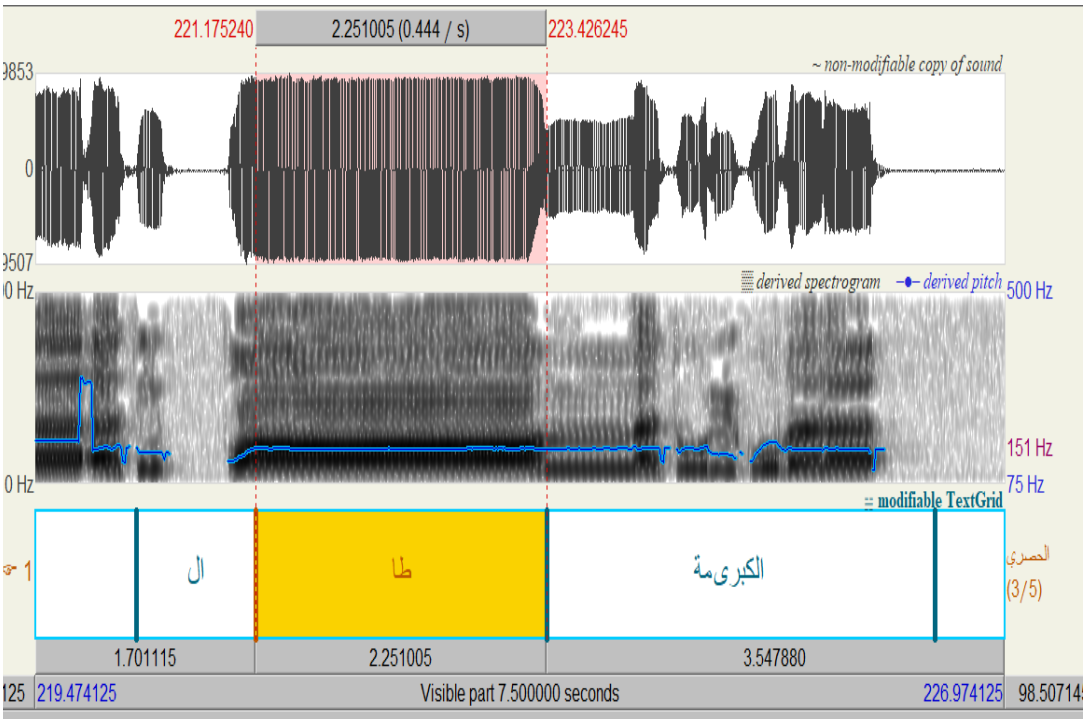

رسم بياني لظاهرة المد اللازم الكلمي المثقل بتطبيق برات

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984، تونس، ج:01 ، ص254.

يقدَّرُ زمن المدِّ في الآية الكريمة ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ **ٱلطَّآمَّةُ** ﴾ بـ:**2.25 ثانية**، وإذا أردنا تحليل الكلمة التي فيها المدُّ صوتيًّا نجد: (الطآمة= ص/ ص 6ح /ص ص ح/ ص ح).

ووقع المد هنا في كلمة "**الطَّآمَّةُ** " فوق الألف الممدودة وهو مدٌّ لازم كلمي مثقل في حرف المد الطَّبيعي الذي جاء بعده حرف أصلي ساكن مشدد، والطامة هي القيامة، ومن خلال الدلالة الصوتية لهذه الظاهرة (ظاهرة المد)، وجائز القول والله أعلم بأنَّ المدَّ في كلمة "الطامة" قد جاء لأغراض سامية منها: التَّأكيد على عظمة يوم القيامة، ومد حرف المد فيها يضفي نغمة حزينة مهيبة تثير مشاعر الخوف والرهبة لدى السامع وتذكِّره بعظمة ذلك اليوم، وعليه يقول "خالد قاسم بني دومي" في تفسيره لهذه الظاهرة الصوتية: « ولعل وجود المدِّ في كلمة "الطامَّة" مطلوب بشدَّة لتحقيق الدَّلالات التي تناسب المقام والمتمثِّلة في غمر الأشياء والاتيان عليها واعتلائها والإحاطة بها إحاطة تامّة في شدّة وهدّة وصيحة وداهية، وهذه الدلالات مجتمعة ما كان لها أن تحقَّق إلَّا مع هذا المدِّ الذي منح الكلمة جرسا قويًّا هادرا يناسب ما تتضمَّنه من شدائد وأهوال...»[1]؛ أي أنَّ المدَّ في هذه الكلمة جاء لتحقيق الدَّلالات التي تناسب هول ذلك اليوم وعظمته.

يقول ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «والطامة: الحادثة أو الواقعة التي تطم، أي تعلو وتغلب بمعنى تفوق أمثالها من نوعها بحيث يقلُّ مثلها في نوعها، إذا غمر الأشياء وهذا الوصف يؤذن بالشِّدَّة والهول، إذ لا يقال مثله إلَّا في الأمور المهوَّلة ثمَّ بولغ تشخيص هولها بأن وصفت "بالكبرى" فكان هذا أصرح الكلمات لتصوير ما يقارن هذه الحادثة من أهوال، والمراد بالطامَّة الكبرى: القيامة وقد وصفت بأوصاف عديدة في القرآن مثل: الصاخَّة والقارعة، والراجفة ووصفت بالكبرى»[2].

[1] خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 118.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج: 30، ص90.

ومن خلال عرض قراءة تزمينيَّة بديلة لظاهرة في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [سورة الحاقة: 1].

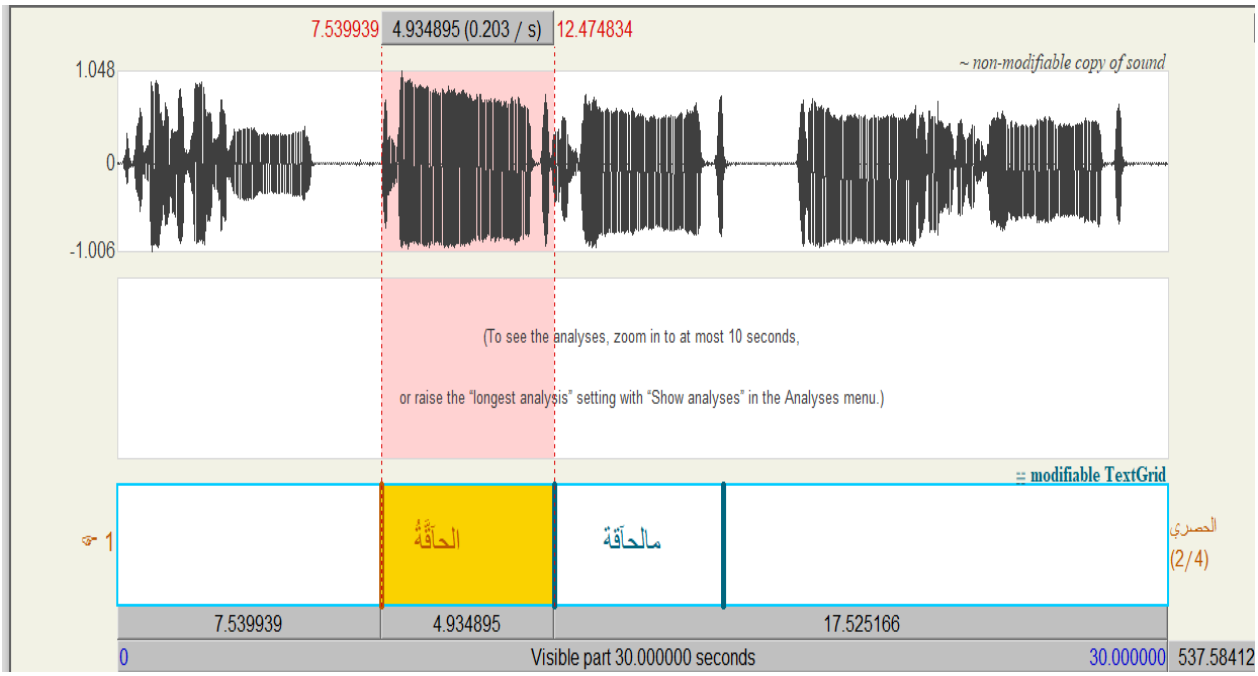

رسم بياني لظاهرة المد اللازم الكلمي المثقل بتطبيق برات

يقدَّرُ زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ بـ: 4.93 ثانية، ,إذا أردنا تحليل الكلمة صوتيًا نجد: (ٱلۡحَآقَّةُ= ص/ ص ح 6ح/ ص ص ح /ص ح).

وقد وقع المدُّ في كلمة "الحآقة" هنا فوق الألف الممدودة وهو مدٌّ لازم كلمي مثقل في حرف المد الطَّبيعي الذي جاء بعده حرف أصلي ساكن مشدد، (حرف القاف)، ومن خلال الدلالة الصوتية لهذه الظاهرة يمكن القول –والله أعلم– قد جاء لتحقيق عدَّة دلالات منها: التأكيد على عظمة اليوم وشأنه، حيث أنَّه اليوم الذي تجتمع فيه البشرية كلها لحسابهم على ما فعلوه في الدنيا، ومحاولة تخويفهم وحثهم على العمل الصالح للاستعداد له.

فكلمتا الحاقة والطامَّة كلمات تتميَّز بنسبة عالية من الضغط الصوتي والآداء الجهري ممَّا يضفي على نطقهما وقعا خاصا يتوافق مع معناهما العميق مما يجعل لكلتا الكلمتين رنَّة مميزة تضفي عليهما شعورا بالجمال والتأثير، فكلمة "الحاقة" تشير إلى ثبات وحتمية ذلك اليوم[1].

وقد جاء في تفسير هذه الآية ما يلي:«"الحاقة"؛ اسم للقيامة سميت بذلك لتحقق وقوعها، فهي قاطع، وأمر واقع لاشك فيه ولا جدال، "ما الحاقة" التكرار لتفخيم شأنها وتعظيم أمرها، وكأن الأصل يقال: ما هي؛ ولكنه وضع الظاهر موضع الضمير زيادة في التهويل والتعظيم»[2]

وبتطبيق قراءة تزمينيَّة أخرى لظاهرة المد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ **سورة يونس: 51.**

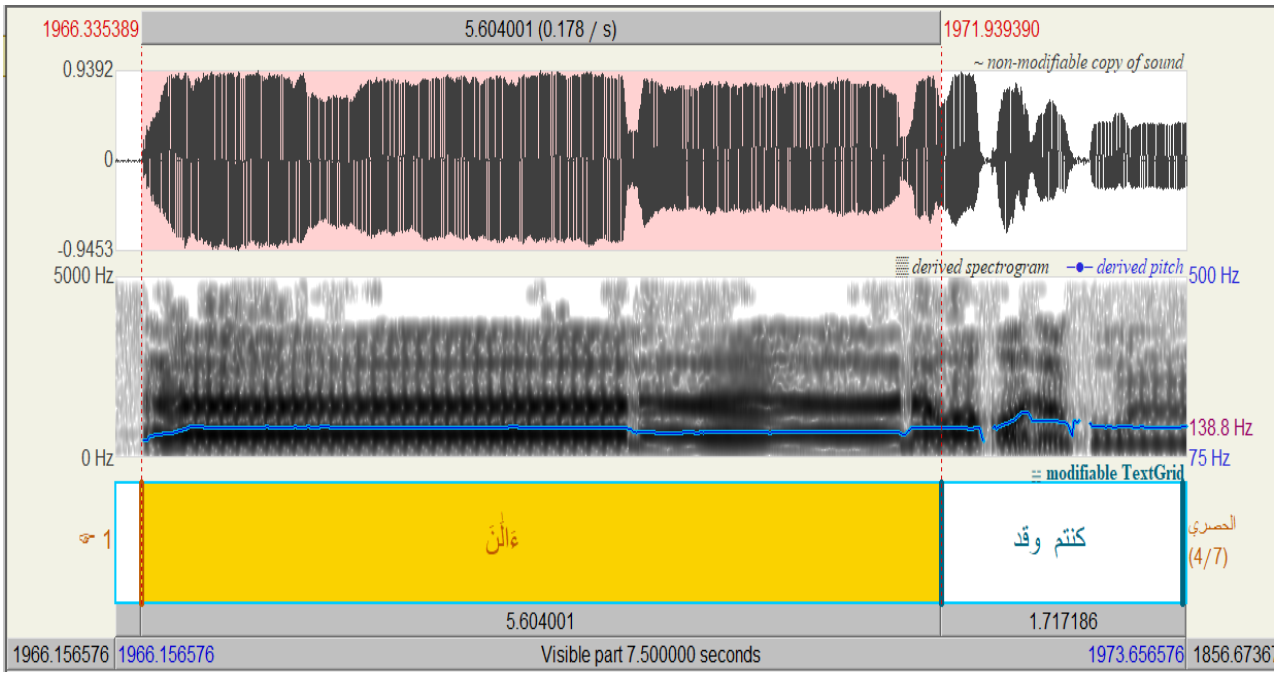

رسم بياني لظاهرة المد اللازم الكلمي المخفف بتطبيق برات

[1] ينظر: محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، 2000م، بيروت لبنان، ص169.

[2] صفوة التَّفاسير، محمد علي الصَّابوني، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص:411.

يقدر زمن المدِّ في الآية الكريمة: **5.60 ثانية**، وإذا حللنا هذه الكلمة صوتيا نجد: (ءَالَٰٓنَ= ص ح ص/ ص ح ص).

وجاء المدُّ هنا في قوله: "ءَالَٰٓنَ" وهو مد كلمي مخفف ومن خلال الدلالة الصوتيَّة لهذا المد يمكن أن نستفيد والله أعلم: أنَّ المدَّ هنا دلالة على عظمة الحدث أو الموقف وتعجب الله سبحانه وتعالى من استعجال النَّاس للعذاب، لكنَّه عندما حلَّ بهم أصبحوا يحاولون الهرب منه ويقول خالد قاسم بني دومي في دلالة هذا المد: « أنه يوحي بتعظيم العذاب واستغراب التَّوبة بعد توقيتها وفي غير زمنها»[1]؛ أي تأكيد على عدم جدوى التَّوبة في غير زمنها، وأنَّ الكافرين لن ينجو من العذاب مهما حاولوا التَّوبة بعد فوات الأوان.

يقول ابن عاشور في تفسيره: «وكلمة "آلآن" استفهام انكاري عن حصول ايمانهم عند حلول ما توعدهم، فعبَّر عن وقت وقوعه باسم الزمان الحاضر وهو (الآن) حكاية للسان حال منكر عليهم في ذلك الوقت استحضر حال حلول الوعد كأنَّه حاضر في ومن المتكلِّم... وجملة "قد كنتم به تستعجلون" ترشيح، وإمَّا تقدير قول في الكلام، أي يقال لهم إذًا آمنوا بعد نزول العذاب آلآن آمنتم...»[2].

[1] خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 121.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت، تونس، ج11، ص194.

وبتطبيق قراءة تزمينيَّة بديلة للظاهرة في قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ سورة الهمزة:03.

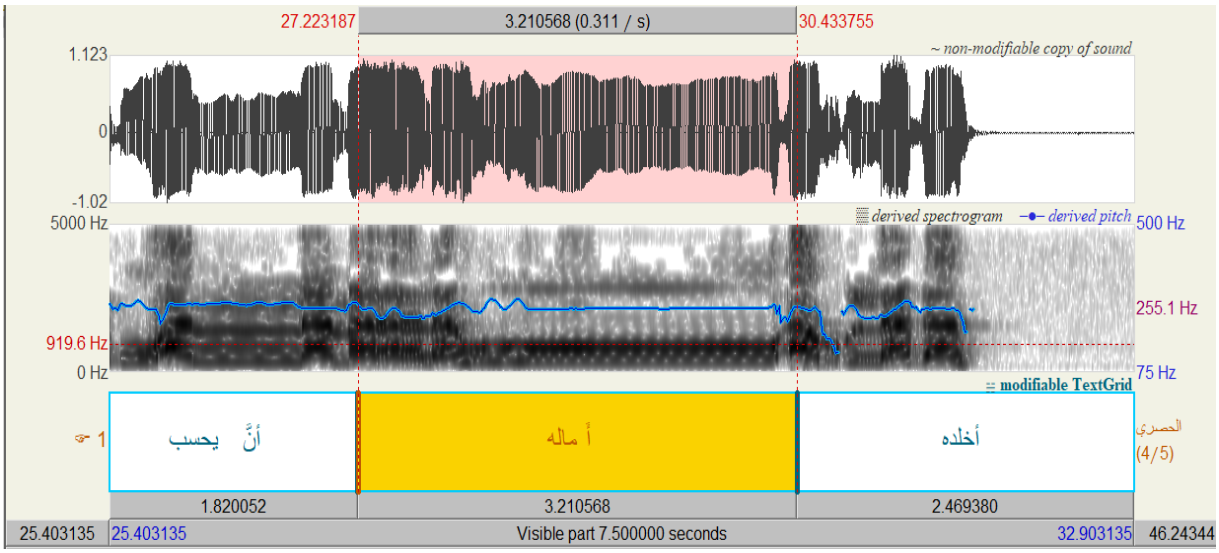

رسم بياني لظاهرة مد الصلة الكبرى بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في هذه الآية الكريمة بـ:**3.21ثانية، وإذا أردنا أن نحلل هذه الكلمة صوتيا نجد: (ص ح ح /ص ح /ص 6ح/ ص ح ص /ص ح /ص ح ص).**

وجاء المد في قوله: ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ بالضبط في هاء الكناية الواقعة بين متحركين والتي تأتي بعدها همزة، ومن خلال هذه الدَّلالة الصَّوتيَّة يمكن أن نستفيد والله أعلم أن المدَّ هنا جاء للتأكيد على غرور الكافرين وظنهم أن مال الدنيا سيخلِّدهم في الدنيا وينجيهم من عذاب الآخرة، فهم لا يعلمون أنه لا يمكن لأحد أن يخلد نفسه في الدنيا، أو يخلِّص نفسه من عذاب الآخرة.

يقول ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «ومعنى الآية: أنَّ الذين جمعوا المال يشبه حالهم حال من يحسب أنَّ المال يقيهم ويجعلهم خالدين لأنَّ الخلود في الدنيا أقصى ما تمناهم إذ لا يومنون بحياة أخرى خالدة»[1].

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج: 30، ص539.

ومن خلال دراسة تزمينيَّة أخرى لهذا المد في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۡبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا﴾ [سورة يونس: 12].

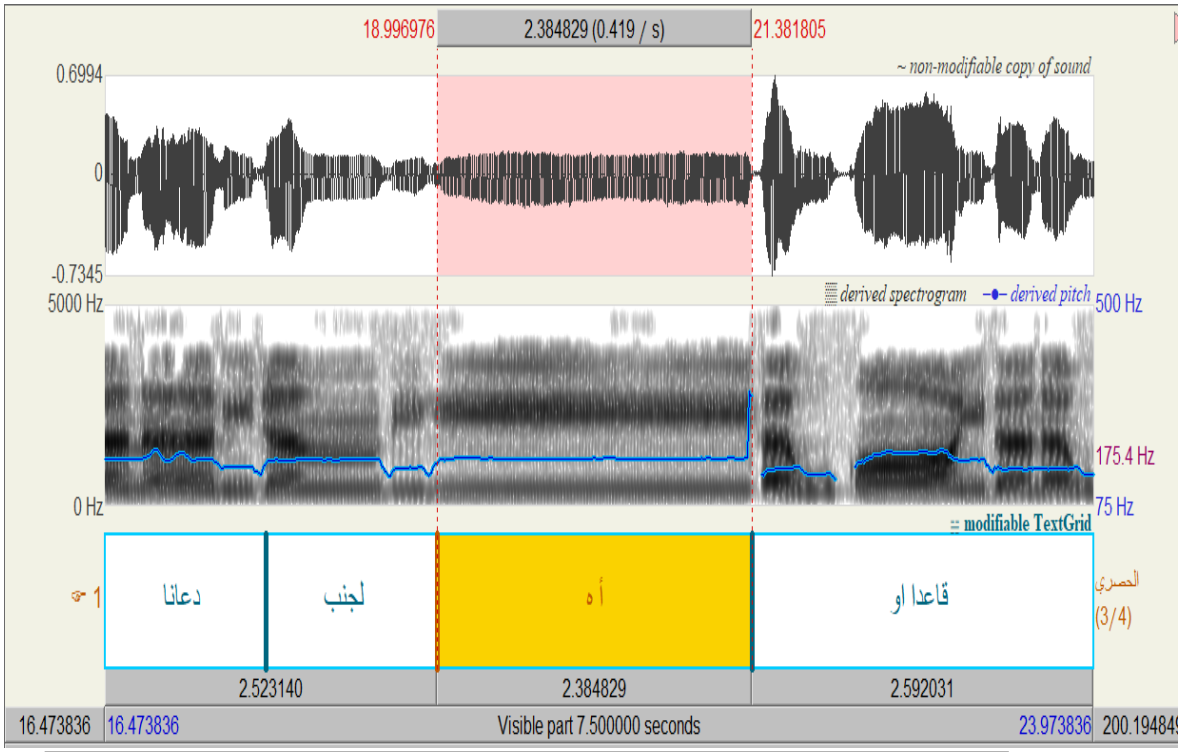

رسم بياني لظاهرة مد الصلة الكبرى بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنۡبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا﴾ بـ: **2.38ثانية**، وعند تحليلنا لهذه الظاهرة صوتيا نجد: (لجنبه أو= ص ح /ص ح. ص ص ح/ ص 6ح /ص ح ص).

وقد جاء المدُّ هنا في قوله تعالى: ﴿لِجَنۡبِهِۦٓ أَوۡ﴾ بالضبط في هاء الكناية الواقعة بين متحركين والتي تأتي بعدها همزة، ومن خلال هذه الدَّلالة الصَّوتيَّة يمكن أن نستفيد –والله أعلم– أن المد هنا تأكيد عل شدَّة حاجة الانسان إلى الله تعالى عند حلول المصائب والشدائد، ويدل إلى أهمية التوجه إلى الله تعالى والتضرع له وطلب العون منه، ويقول في هذا الصدد خالد بني دومة: «فمدُّ الصِّلة في قوله: "لجنبه أو " يوحي بإلحاح الإنسان على ربه ، وارتفاع صوته بالدعاء، ويشعر بفسحة الأمل الذي يرتجيه من ربه»[1] .

[1] خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص:125.

وقد جاء في تفسر هذه الآية الكريمة:« أي وإذا أصاب الانسان الضرُّ من مرض أو فقر أو نحو ذلك دعانا في جميع الحالات: مضطجعا أو قاعدا لكشف ذلك الضر عنه»[1]

وبتطبيق قراءة تزمينية مغايرة لظاهرة المدِّ قال تعالى: ﴿إِلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ إِلْعَلَمِينْ﴾ [الفاتحة:

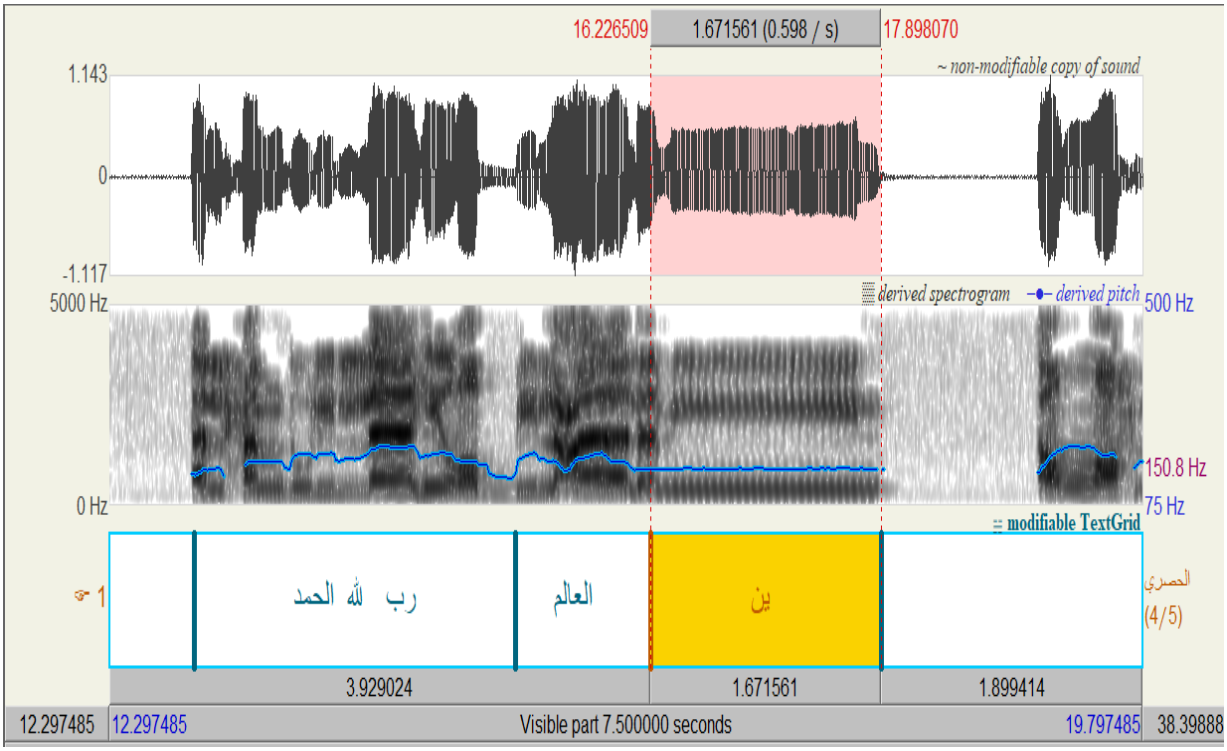

[01

رسم بياني لظاهرة مد العوض بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في هذه الآية الكريمة بـ: **1.67 ثانية**، وبتحليل كلمة "العالمين" صوتيا نجد: (العالمين=ص/ ص ح ح/ ص ح /صح 4ح ص).

وقد ورد المد بالضَّبط في قوله: "إِلْعَلَمِينْ" وهو مدٌّ عارض للسكون والمتمثل في حرف الياء المدية التي اعترضها السُّكون وقفا على حرف النون، ومن خلال الدَّلالة الصوتيَّة يمكن أن نستفيد

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج1، ص: 535.

والله أعلم أنَّ المد هنا جاء تأكيدا على عظمة الله تعالى تعبيرا عن شدة الشُّكر والامتنان له على نعمه.

وقد قال الصابوني في تفسيره لهذه الآية: «علَّمنا الباري جلَّ وعلا كيف ينبغي أن نحمده ونقدِّسه ونثني عليه بما هو أهله فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي قولوا يا عبادي إن أردتم شكري وثنائي الحمد لله، أشكروني على إحساني وجميلي إليكم، فأنا الله ذو العظمة والمجد والسؤدد، المتفرد بالخلق والإيجاد ورب السماوات والأرضين، فالثناء والشُّكر لله رب العالمين دون ما يُعبَدُ من دونه»[1].

وبقراءة تحليلية تزمينية لظاهرة مد العوض في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [سورة التين: 8].

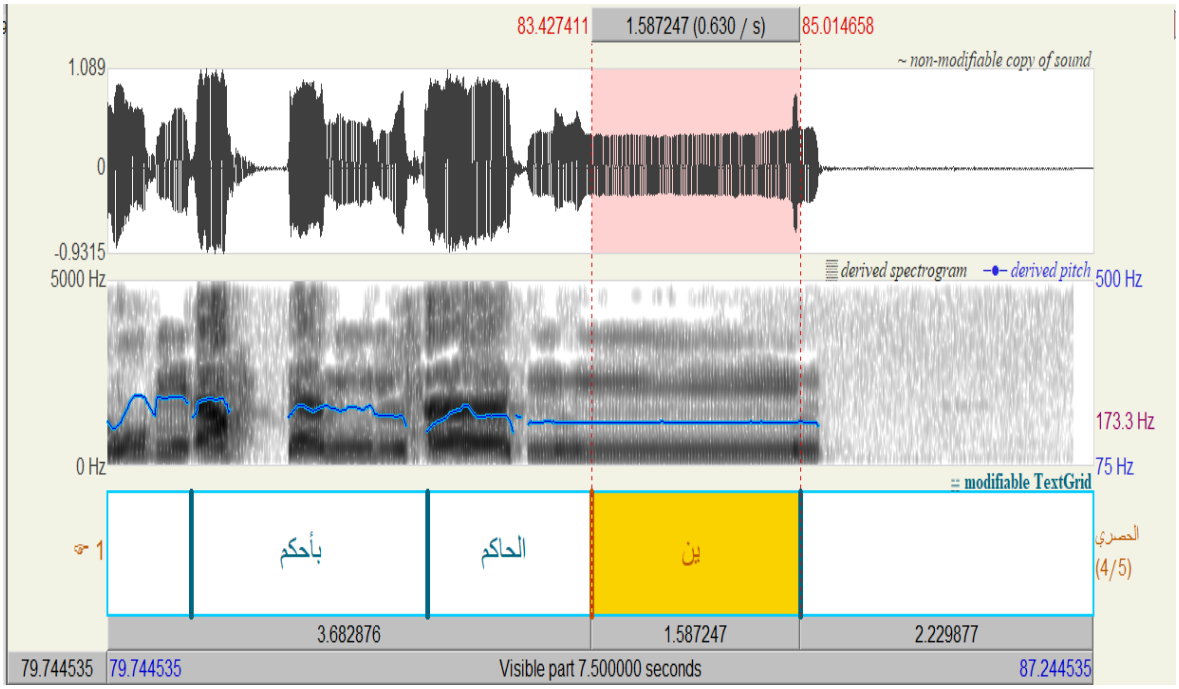

رسم بياني لظاهرة مد العوض بتطبيق برات

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج1، ص19.

يقدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ بـ: **1.58 ثانية**، وإذا حللنا الكلمة التي ورد فيها المدُّ صوتيًّا نجد: (الحاكمين= ص/ ص ح ح/ ص ح /ص ح 4ح ص).

وقد ورد المدُّ بالضبط في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ وهو مدٌّ عارض للسكون والمتمثل في حرف الياء المدية التي اعترضها السُّكون وقفا على حرف النون، ومن خلال الدَّلالة الصوتيَّة يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ المد هنا جاء للتأكيد على عظمة حكم الله تعالى، وأنَّه لا يعادله أحد في حكمه، كما أنَّه يشير إلى أنَّ حكمه نافذ لا رادَّ له ولا ظلم عنده سبحانه وتعالى.

وقد جاء في تفسير الآية الكريمة: « أي أليس الله الذي خلق وأبدع، بأعدل العادلين حكما وقضاء وفصلا بين العباد؟، وفي حديث النبي ﷺ كان إذا قرأها قال: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»[1]

وبقراءة تزمينية أخرى لظاهرة المدِّ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ البقرة:125.

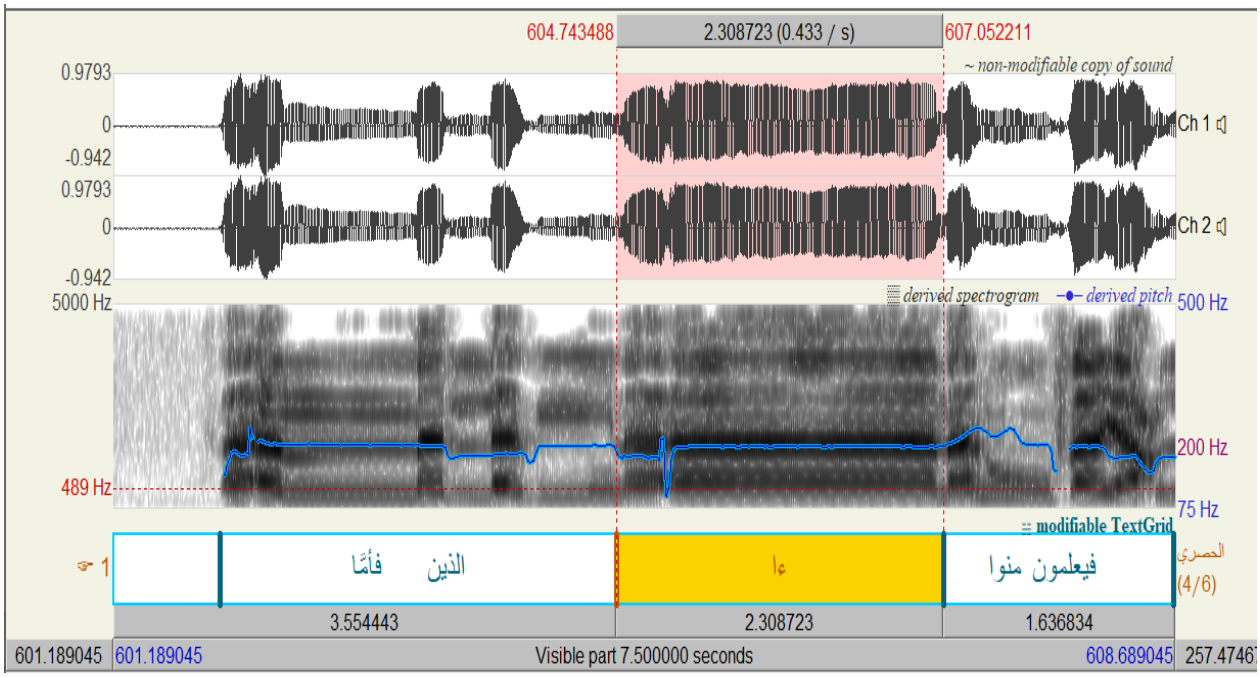

رسم بياني لظاهرة مد البدل بتطبيق برات

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، مرجع سابق، ج3، ص: 552.

استغرق زمن المدِّ في هذه الآية الكريمة: **2.30 ثانية**، وإذا حللنا ظاهرة المدِّ صوتيًّا نجد: (ءامنو: ص ح 4ح ص ح صح ص ح).

وقع المد في قوله: "ءَامَنُواْ" بالضبط في الهمز الممدود وهو ما يعرف بمد البدل، وتتيح لنا دلالة هذا المدِّ إلى استخلاص فوائد جمَّة منها: بشارة الله تعالى للمتقين بأنَّ لهم جنَّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وتحثنا على العمل الصالح للفوز بالجنَّة.

وفي هذا الصَّدد يقول الصَّابوني في تفسير هذه الآية: «أي بشر يا محمد المؤمنين المتَّقين الذين كانوا في الدنيا محسنين، والذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح، أن لهم حدائق وبساتين ذات أشجار ومساكن، تجري من تحت قصورها ومساكنها أنهار الجنَّة»[1].

ومع قراءة تزمينية أخرى للظاهرة في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (1) اِيلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَالصَّيۡفِ﴾ [سورة قريش: 1-2].

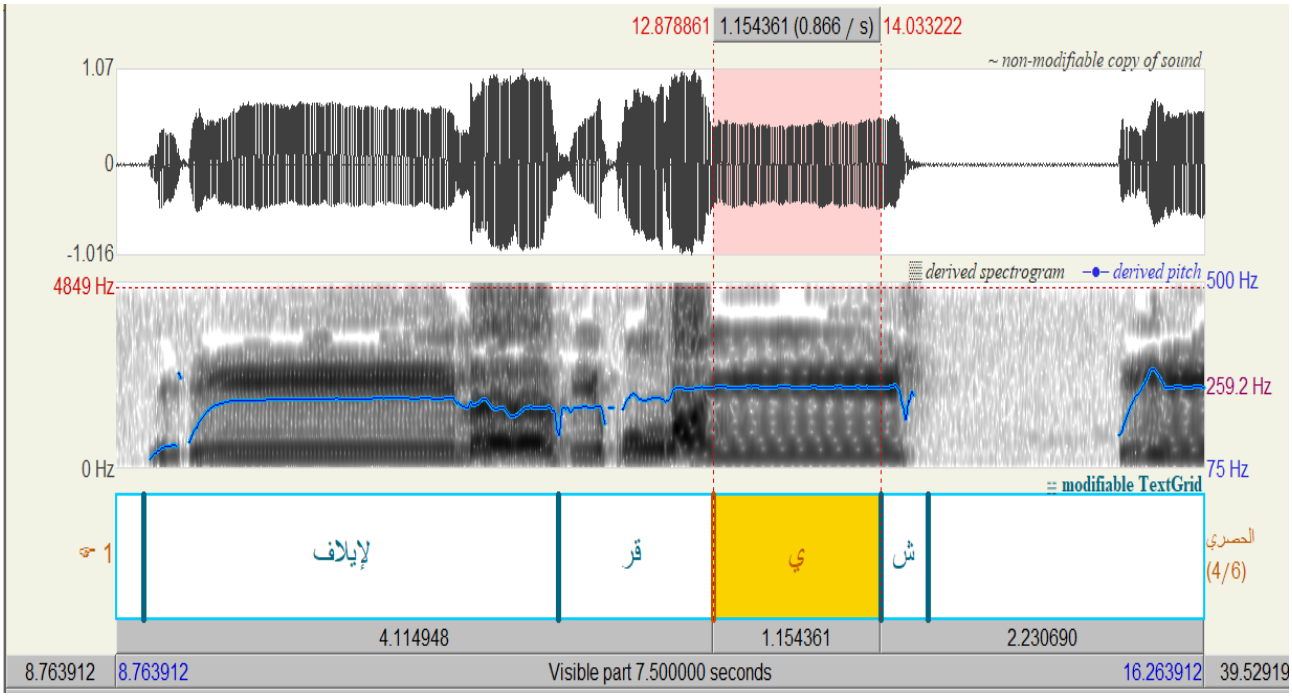

رسم بياني لظاهرة مد اللين بتطبيق برات

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج1، ص36.

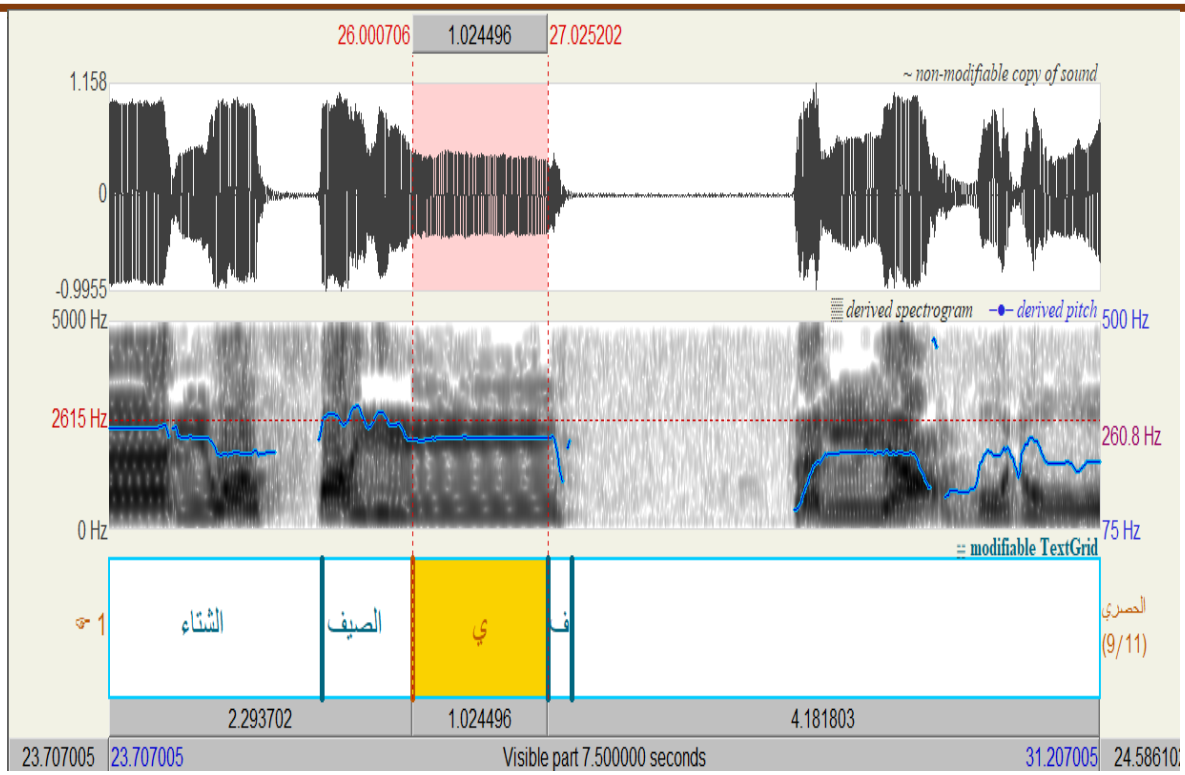

رسم بياني لظاهرة مد اللين بتطبيق برات

يقدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى في الآية الأولى: ﴿قُرَيْشٍ (1)﴾ بـ: **1.15 ثانية**، وإذا أردنا تحليل كلمة قريش صوتيًّا نجد: (قريش = ص ح/ ص ح 4ح ص).

أمَّا زمن المدِّ في قوله تعالى في الآية الثانية: ﴿وَالصَّيْفِ﴾ فيقدَّرُ بـ: **1.02 ثانية**، وإذا حللنا هذه الكلمة صوتيًّا نجد: (الصيف= ص /ص ح 4ح ص).

جاء المدُّ في قوله "قريش"، "والصيف" بالضَّبط فوق كل من الياءين الساكنتين المفتوح ما قبلهما وهو ما يعرف بمدِّ اللِّين، ومن خلال الدَّلالة الصَّوتيَّة لهذا المدِّ يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ المدَّ هنا جاء للتَّأكيد على عظمة نعم الله تعالى على قبيلة قريش، ويشير تكرار حروف مدِّ اللِّين مثل قوله: "قريش، صيف، بيت إلى كثرة وكبر نعم الله تعالى على قبيلة قريش منها نعمة الامن والرزق الوفير الذي يحصلونه من خلال رحلتي الشِّتاء والصيف.

وفي هذا الصَّدد يقول الطَّاهر بن عاشور في تفسيره هذه الآية: «ومعنى الآية تذكير قريش بنعمة الله عليهم إذ يسَّر لهم مالم يأتي لغيرهم من العرب من الأمن من عدوان المعتدين، وغارات

المغيرين في السَّنة كلِّها بما يسَّر لهم من بناء الكعبة وشرعة الحج وإن جعلهم عمار المسجد الحرام وجعل لهم مهابة وحرمة في نفوس العرب كلِّهم في الأشهر الحرم وفي غيرها»[1].

وعبر قراءة تزمينيّة أخرى لظاهرة المدِّ قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ [سورة الفتح: 26].

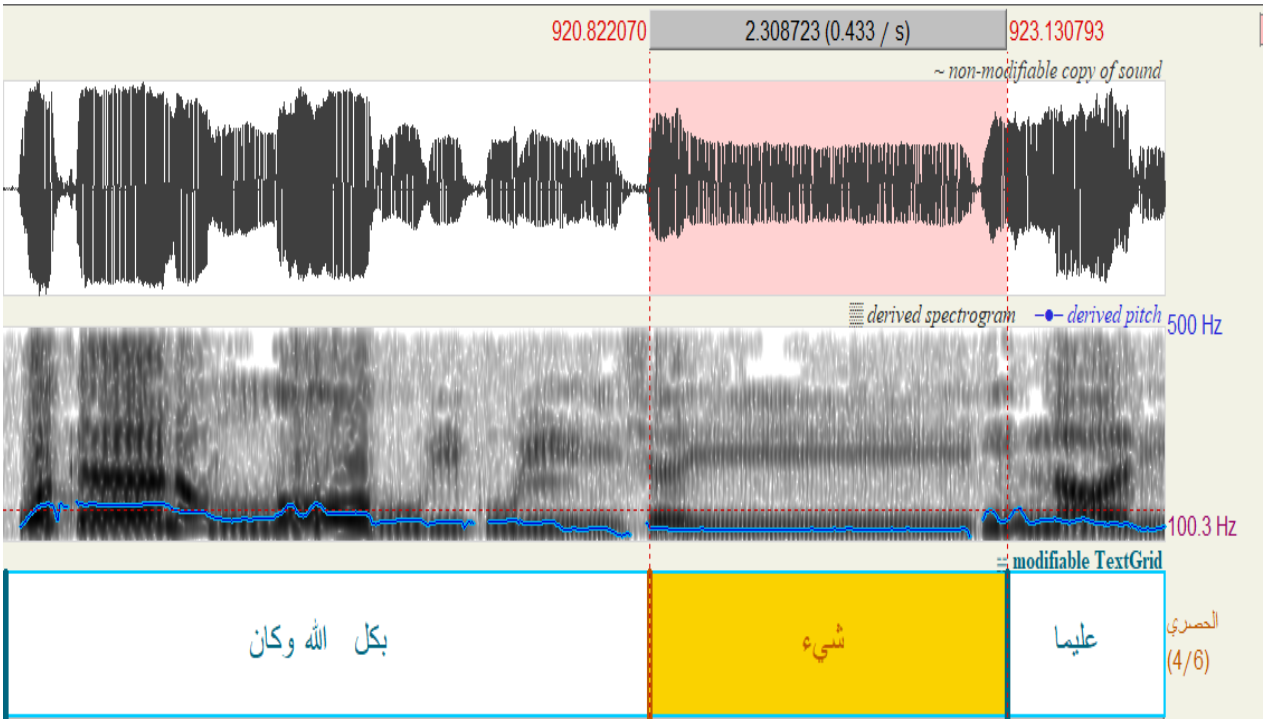

رسم بياني لظاهرة مد اللين المهموز بتطبيق برات

يُقَدَّر زمن المدِّ في قوله تعالى: ﴿شَيۡءٍ﴾ بـ: 2.30 ثانية، وإذا قمنا بتحليل هذه الكلمة صوتيًّا نجد: (بكل شيء= ص ح/ ص ح ص/ ص ح / ص ح 4 ح/ ص ح).

ويظهر المد هنا في قوله "شيء" فوق الياء الساكنة المفتوح ما قبلها والتي جاءت بعدها همزة وهو ما يعرف بمدِّ اللين المهموز، ومن خلال الدلالة الصوتيَّة لهذا المد يمكن أن نقول أنَّ المدَّ هنا جاء للتأكيد على عظمة الله وشمول علمه وأنَّ الله يعلم كلَّ شيء ظاهره وباطنه.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج: 30، ص559.

يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره: «وجملة "وكان الله بكل شيء عليما" تذييل، أي وسبق في علم الله ذلك في عموم ما أحاط به علم الله من الأشياء مجرى تكوينه على نحو علمه»[1].

ومن خلال قراءة تزمينيَّة أخرى لظاهرة مدِّ اللين المهموز في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا **ٱسْتَيْـَٔسُواْ** مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً﴾ [سورة يوسف: 80].

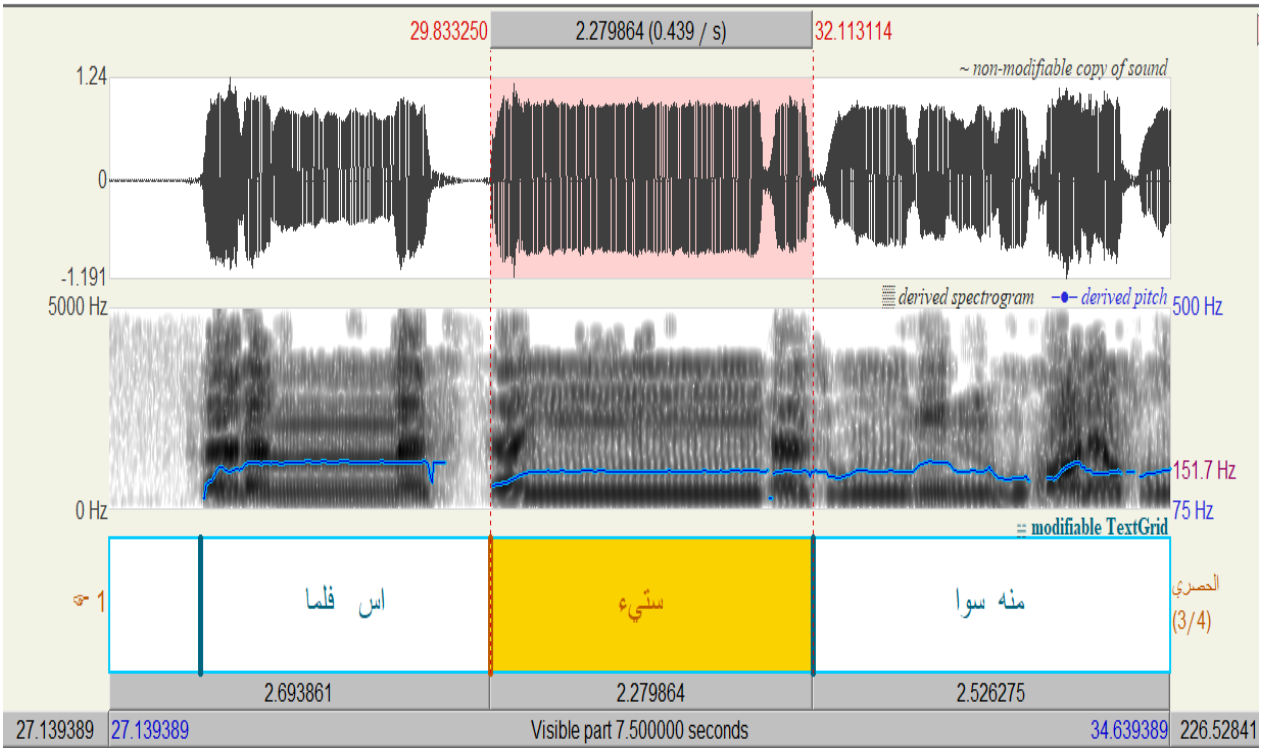

رسم بياني لظاهرة مد اللين المهموز بتطبيق برات

يقدَّر زمن اللين المهموز في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا **ٱسْتَيْـَٔسُواْ** ﴾ بـ: 2.27 ثانية، وإذا حللنا قوله تعالى صوتيًّا نجد: (ص ح/ ص ح/ ص ح ح ص /ص ح 4ح /ص ح/ ص ح).

وقد ورد المد في قوله: "**إسْتَيْـَٔسُواْ**" بالضبط فوق الياء الساكنة المفتوح ما قبلها والتي جاءت بعدها همزة وهو ما يعرف بمدِّ اللين المهموز، ومن خلال الدلالة الصوتيَّة لهذا المد يمكن أن نستنتج والله أعلم: على شدة شعورهم باليأس والقنوط من قضيتهم.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج:26، ص197.

وقد جاء في تفسير الآية الكريمة: «أي لما يئسوا من إجابة طلبهم يأسا تاما، وعرفوا أن لا جدوى من الرجاء، اعتزلوا جانبا عن الناس يتناجون ويتشاورون»[1].

ظاهرة المد	تزمينها
المد الواجب المتصل	2,41ثا/2.61ثانية
المد الجائز المنفصل	2.25ثا /3.07ثانية
المد اللَّازم الكلمي مثقَّل	4.93 ثانية
الد اللَّازم الكلمي المخفف	5.60 ثانية
مد صلة كبرى	3.21 ثانية
مد العوض	1.58ثانية/ 1.67ثانية
مد البدل	2.20 ثانية
مد اللين	1.02ثانية /1.15 ثانية
مد اللين المهموز	2.27 ثانية / 2.30 ثانية

ثالثا: التزمين في الاقلاب والادغام:

أ/ التَّزمين في الاقلاب:

يتألق القرآن الكريم بجماليته اللُّغويَّة وفصاحته البديعة، ومن بين تلك الجواهر الساطعة ظاهرة الاقلاب وهي ظاهرة صوتيَّة فريدة تضفي على التِّلاوة رونقا خاصًّا ودلالات عميقة،

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج2، ص 58.

ولتوضيح دلالات تزمينيَّة الاقلاب سنقوم بالإبحار في رحلة عبر آيات كريمة من سور مختلفة لنكشف النِّقاب عن دلالات الاقلاب المتنوعة.

قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِے اِلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَۚ وَاللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ اِلصُّدُورِۖ﴾ **سورة التغابن:04**.

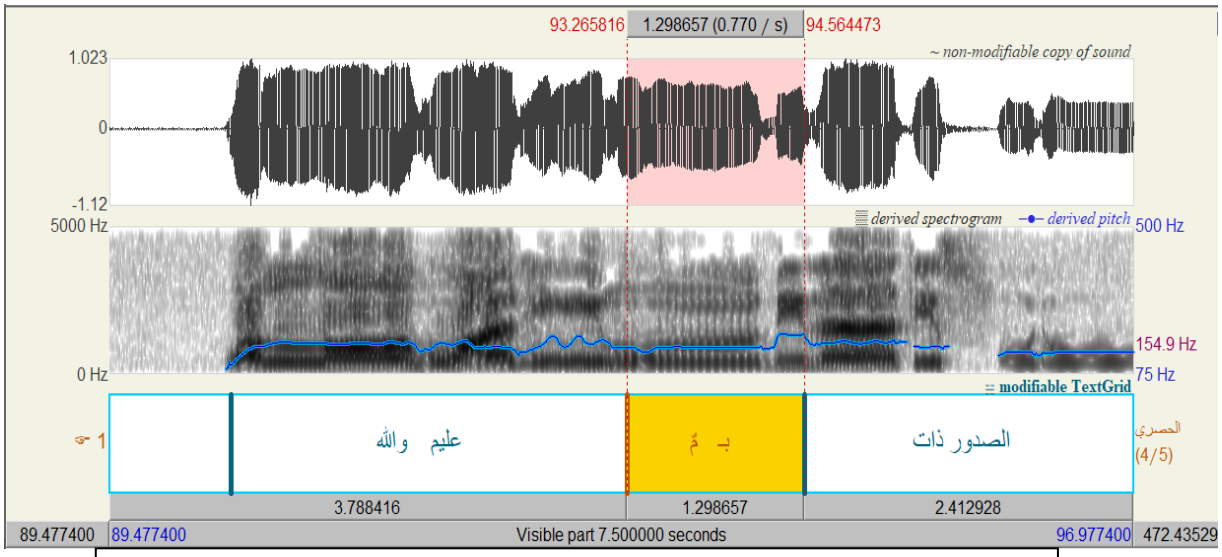

رسم بياني لظاهرة الإقلاب بتطبيق برات

يقدَّر زمن الاقلاب في قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ اِلصُّدُورِ﴾ بـ: **1.29 ثانية**.

يظهر الاقلاب بين التَّنوين في قوله "عليم" والباء في الكلمة التانية "بذات" وذلك بقلب التنوين ميما لأنَّه جاء بعدها حرف الباء؛ ومن خلال الدلالة الأدائية لصوت الاقلاب يمكن أن نستفيد والله أعلم أن الله تعالى قويٌّ عليمٌ لا يخفى عليه شيء ولو كان دقيقا أو خفيا.

ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «أي أن الذي يعلم ما في السماوات والأرض لا يعجزه تفرق أجزاء البدن إذا أراد جمعها، والذي يعلم السِّر في نفس الإنسان، والسِّر أدقُّ وأخفى من ذرات الأجساد المتفرقة، لا تخفى عليه مواقع تلك الأجزاء الدَّقيقة ...»[1].

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج:28، ص266.

ومن خلال تحليل ظاهرة الاقلاب بدراسة تزمينيَّة أخرى في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْاَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْۖ﴾ سورة غافر: 5.

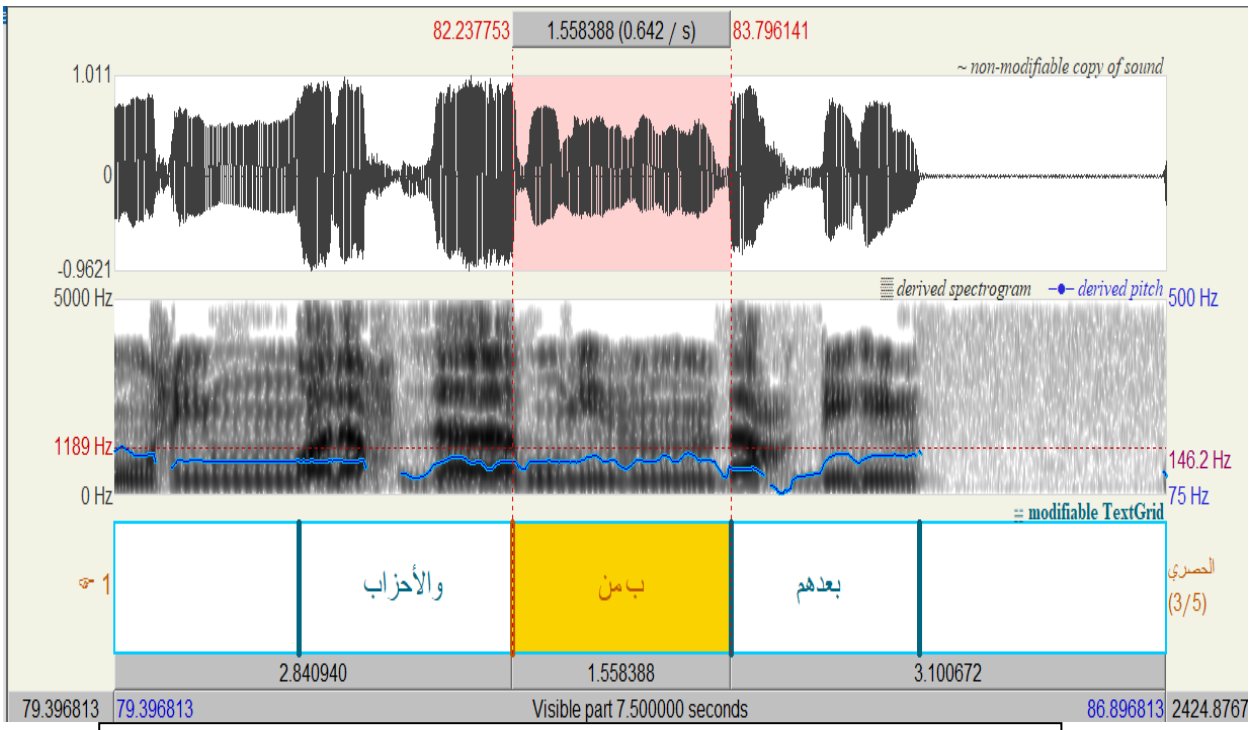

رسم بياني لظاهرة الإقلاب بتطبيق برات

يقدَّرُ زمن الاقلاب في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْۖ﴾ بـ: 1.55 ثانية.

يظهر الاقلاب في النون الساكنة في قوله "من" والباء في قولهم "بعدهم" وذلك بقلب النون الساكنة ميما في الآداء لأنَّه جاء بعدها حرف الباء، ومن خلال الدلالة الصوتية لظاهرة الاقلاب يمكن أن نقول أن الاقلاب هنا يشير إلى أنه كذَّب كفار قبل كفار مكة، بل سبقهم إلى ذلك قوم نوح وتلاهم بذلك الأحزاب وكلهم حذو قوم نوح في الجحود والكفر.

يقول الطَّاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «والمعنى أن الأمم السابقة من الكفرة لم يقتصروا على تكذيب الرسول بل تجاوزو ذلك إلى غاية الأذى من الهمّ بالقتل كما حكى الله عن ثمود...، وقد تآمر كفَّار قريش على رسول الله ﷺ ليلة دار الندوة ليقتلوه أن يجتمع نفر من جميع عشائرهم

فيضربوه بالسيوف ضربة رجل واحد كي لا يستطيع أولياؤه من بني هاشم الأخذ بثأره، فأخذ الله الأمم عقوبة لهم على همهم برسلهم، فأهلكهم واستأصلهم»[1].

ب/التَّزمين في الادغام:

تعدُّ صفحات القرآن الكريم لوحة فنية بديعة تزخر بظواهر صوتية ساحرة، ومن بين تلك الظواهر ظاهرة الإدغام التي تتضمن مدَّة زمنية تثري القرآن بدلالات صوتية ومعنوية جمة، يقول محمد شملول في علاقة الإدغام بنوعيه –الناقص أو التَّام– مع التزمين: «إنَّ الإدغام بغنَّة يتضمَّن مدَّةً زمنية تساعد في ابراز المعنى من ناحية أنَّه يوجد امتداد أو طول اتساع أو عجلة...، أمَّا في حالة الإدغام الكامل بغير غنَّة فإنَّ هذا يساعد في إبراز المعنى بأنَه لا توجد مسافة زمنيَّة، وبالتَّالي فإن الأمر قطعي وبدون زمن»[2]،أي أنَّ الإدغام بغنَّة يضفي على الملمة نغمة مميزة وذلك لأنَّ الغنَّة تشكل امتدادا للحرف وتضفي عليه طولا واتساعا، أمَّا الادغام بغير غنَّة فيستخدم للتعبير عن السرعة والنشاط.

وفيما يلي سنعرض بعض الشواهد للإدغام بنوعيه لتوضيح هذه الدلالات، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة:7.

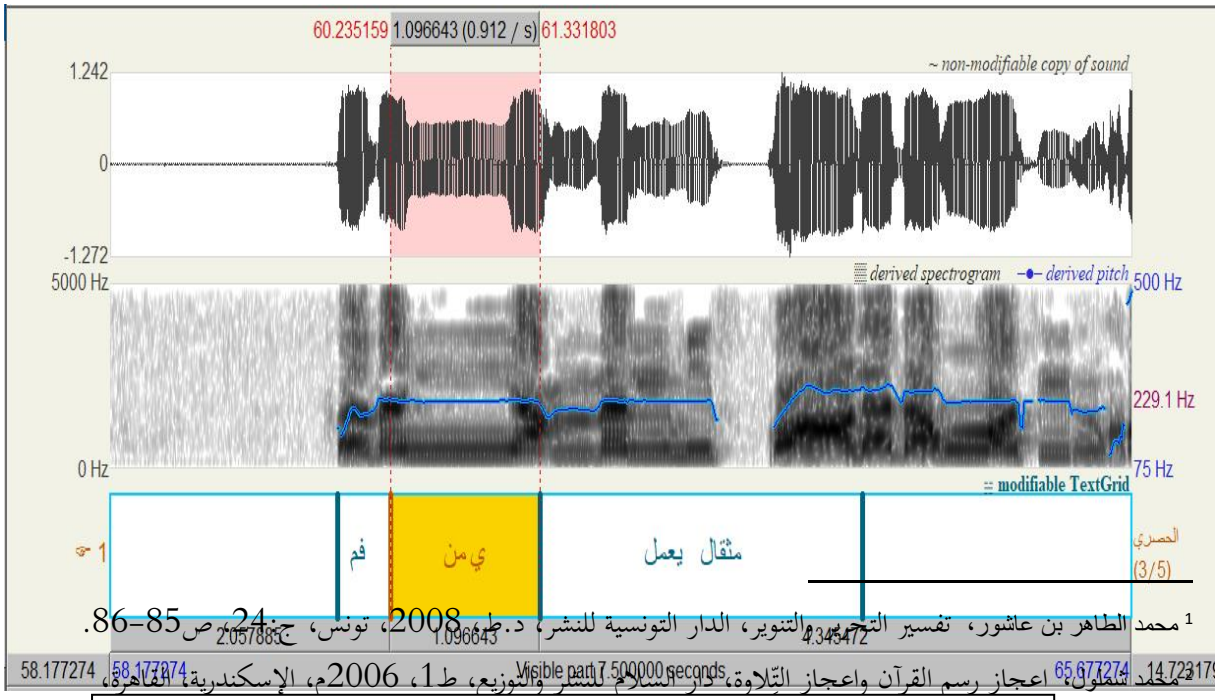

رسم بياني لظاهرة الإدغام الناقص بتطبيق برات

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج24، ص85-86.

[2] محمد شملول، اعجاز رسم القرآن واعجاز التِّلاوة، دار السَّلام للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، الإسكندرية، القاهرة، ص210- 11

يقدَّرُ زمن الإدغام في قوله تعالى:﴿فَمَنْ يَّعْمَلْ﴾ بـ: 1.09ثانية.

وقع الإدغام في النون السَّاكنة في قوله "فمن" والياء في بداية الكلمة الثَّانية "يعمل" وهو ادغام ناقص (بغنة)، ومن خلال الدلالة الصوتية يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ الإدغام هنا تأكيد على دقَّة الحساب وعظم الجزاء، مما يوحي بأنه بمجرد البعث يرى الانسان ما عمله من خير وشر.

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية: «أي فمن يفعل من الخير زنة ذرة من التراب، يجده في صحيفته يوم القيامة ويلق جزاءه عليه، قال الكلبي: أصغر النمل، وقال ابن عباس: إذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها، فكل واحد مما لصق به من التراب ذرة» [1].

ومن خلال قراءة تزمينيَّة أخرى لظاهرة الإدغام النَّاقص في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ آل عمران: 07.

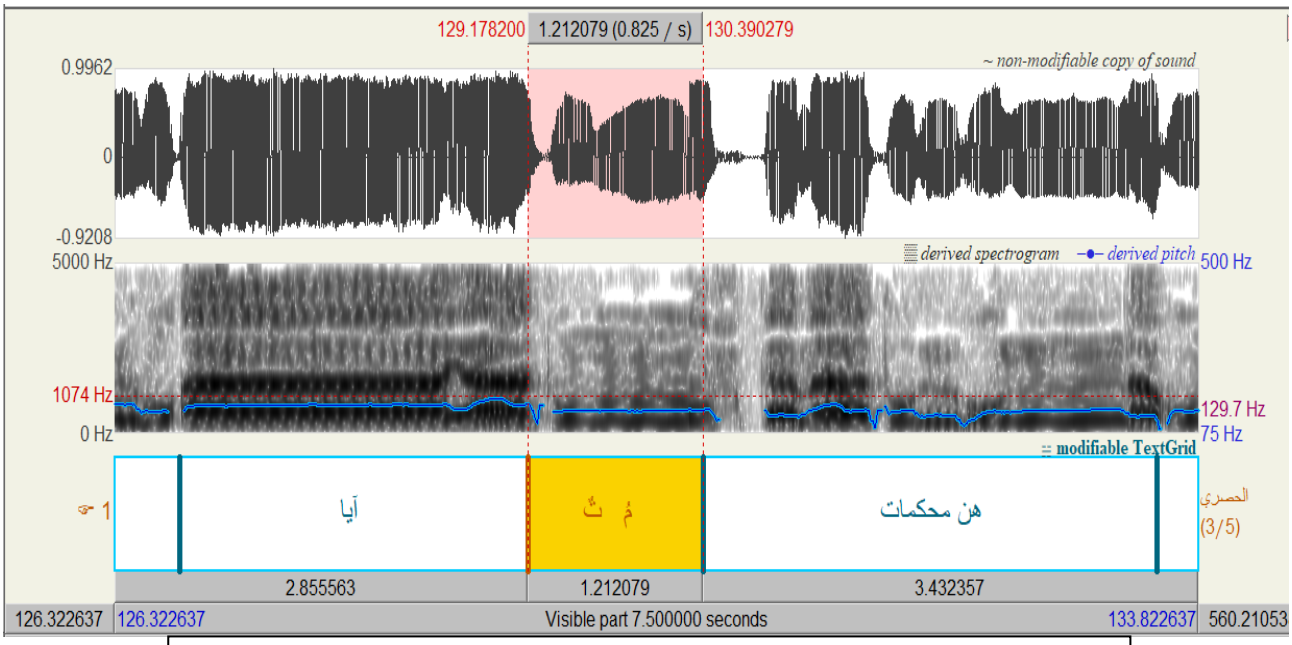

رسم بياني لظاهرة الإدغام الناقص بتطبيق برات

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص: 564.

يقدَّر زمن الادغام في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ بـ: **1.21 ثانية**.

وقد وقعت ظاهرة الإدغام في قوله: "ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ" في تنوين الضم مع الميم؛ وهو ادغام ناقص بغنَّة ومن خلال الدلالة الصوتية لهذه الظاهرة في هذه الآية الكريمة يمكن أن نستفيد والله أعلم أنَّ الادغام هنا جاء ليبيّن لنا صفات القرآن الكريم المنزَّل من عند الله سبحانه وتعالى محكم لا لبس فيه، فيه آيات بيّنات واضحة وآيات أخرى قد يختلف الناس في معناها وذلك لحكمة أرادها الله.

وقد ورد في تفسير ابن عاشور لهذه الآية: «وفي قوله ((هو الذي أنزل عليك الكتاب)) قصر صفة إنزال القرآن على الله تعالى: لتكون الجملة، مع كونها تأكيدا وتمهيدا، ابطالا أيضا لقول المشركين: ((إنما يعلمه بشر)) وقولهم أساطير الأولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا))...وقوله أمُّ الكتاب أي أصله وما ينضم إليه كثيره وتتفرع عنه فروعه، ومنه سميت خريطة الرأس الجامعة له وهي الدماغ...، والكتاب القرآن لا محالة؛ لأنَّه المتحدِّث عنه بقوله، وقوله ((وأخر متشابهات)) المتشابهات المتماثلات، والتماثل يكون في صفات كثيرة فيبين بما يدل على وجه التَّماثل، وقد يترك بيانه إذا كان وجه التماثل ظاهرا كما في قوله تعالى ((إن البقر تشابه علينا)) ولم يذكر في هذه الآية جهة التشابه[1]

وبتطبيق قراءة تزمينية أخرى لظاهرة الادغام بغير غنة في قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ

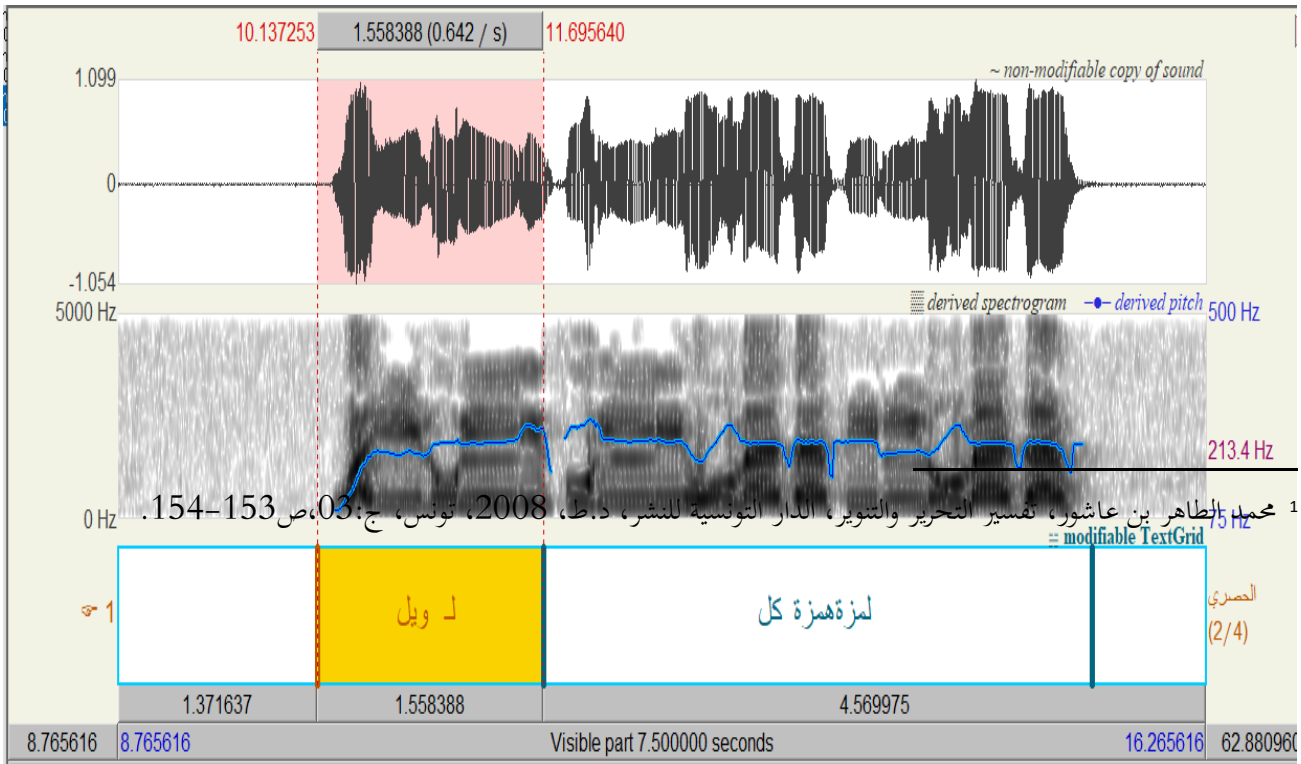

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس، ج:03،ص153-154.

﴿لُّمَزَةٍ﴾ الهمزة: 1.

يقدر زمن الادغام في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ بـ: 1.55 ثانية.

ورد الإدغام في التنوين في آخر قوله "ويل" واللام الأولى في قوله "لكل"، وهو ادغام تام (بغير غنَّة)، ومن خلال الدلالة الصوتية يمكن أن نستفيد والله أعلم أن الادغام التام بغير غنة جاء ليؤكد على شدَّة العذاب الذي ينتظر الذين يؤذون المؤمنين بألسنتهم، فكأنَّ الله تعالى يؤكد على أنَّ كلَّ كلمة جارحة ستؤدي إلى عذاب عظيم في الآخرة.

يقول الصَّابوني في تفسيره لهذه الآية: «أي عذاب شديد وهلاك ودمار، لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطعن في أعراضهم، أو يلمزهم سرا بعينه أو حاجبيه ...»[1].

نوع الظاهرة	تزمينها
ظاهرة الإقلاب	1.29ثا/ 1.55ثانية
الإدغام الناقص بغنة	1.21 ثانية
الإدغام التام	1,31ثانية

رابعا: التزمين في الاخفاء:

أ/ التزمين في الإخفاء:

تضفي ظاهرة الاخفاء في القرآن الكريم سمات مميَّزة عند تلاوته، كما وتضفي على معانيه دلالات عميقة تؤكِّد على عظمة هذه الكلمات ممَّا تساعد على فهمها واستيعابها بشكل يجعلها

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص: 576.

راسخة في القلوب والعقول وفيما يلي سنكتشف دلالات ظاهرة الاخفاء من خلال بعض الشواهد.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرا وَنِسَآءً ۚ﴾ النساء: 01.

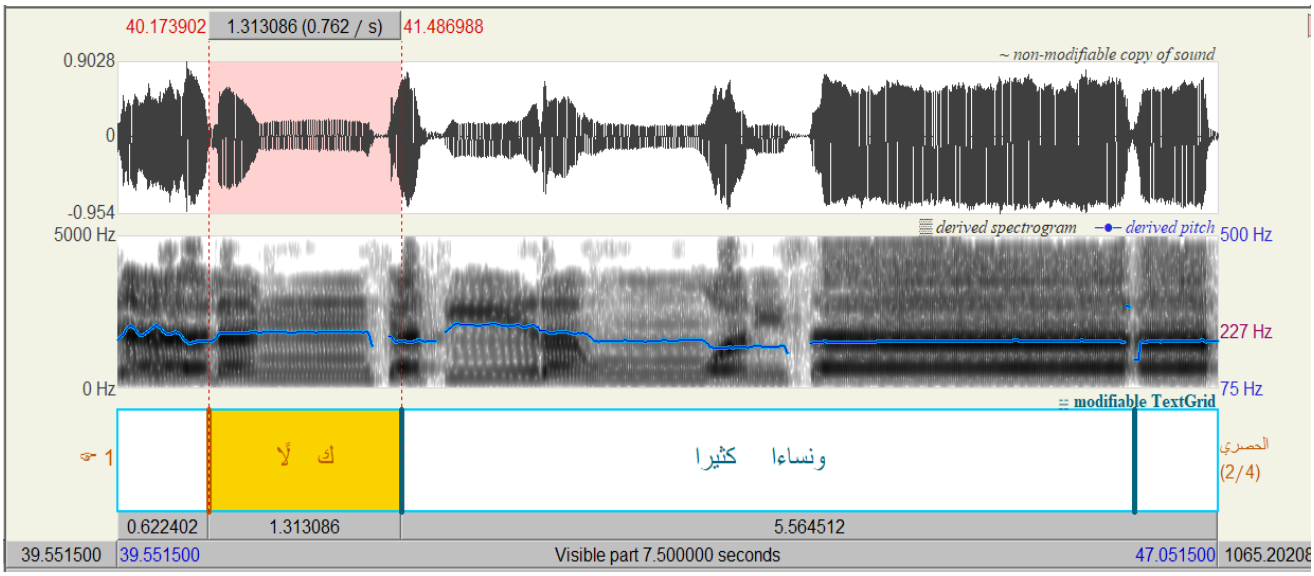

رسم بياني لظاهرة الإدغام التام بتطبيق برات

يقدَّر زمن الإخفا

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

ورد الاخفاء في قوله "رجالا كثيرا" بالضبط في تنوين النصب مع الكاف بغنة كاملة، للدلالة على أنَّ جميع البشر من أصل واحد وهو آدم عليه السلام وتعظيما لقدرة الله تعالى أن جعل من تلك النفس الواحدة زوجها ألا وهي حواء، ومن آدم وحواء أنشأ خلائق كثيرين ذكورا وإناثا.

وقد جاء في تفسير هذه الآية: «افتتح جل ثناؤه سورة النساء بخطاب الناس جميعا ودعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، منبها لهم على قدرته ووحدانيته، وخافوا من الله الذي أنشأكم من أصل واحد وهو نفس ابيكم آدم، ونشر وفرق من آدم وحواء خلائق كثيرين ذكورا وإناثا ...»[1].

ومع قراءة تزمينية أخرى لظاهرة الاخفاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:17]

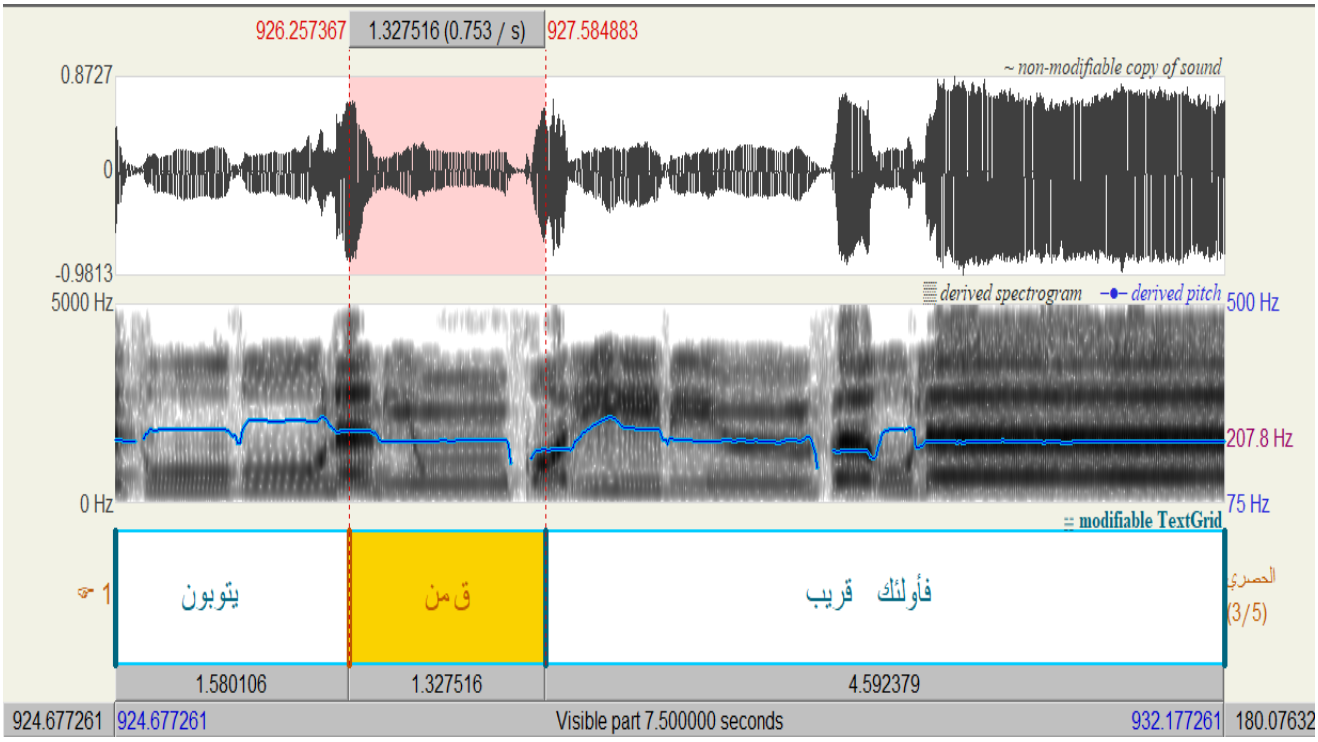

رسم بياني لظاهرة الاخفاء بتطبيق برات

يقدَّر زمن الاخفاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾ بـ: **1.32ثانية**.

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج1، ص236.

يظهر الإخفاء بين النون السَّاكنة والقاف في قوله "من قريب" بغنة كاملة، ومن خلال الدلالة الصوتية لهذه الظاهرة يمكن أن نستفيد –والله أعلم– أنَّ الله تعالى أراد من خلالها ابراز رحمة الله وعفوه، وتشجيع عباده على التوبة والعودة إليه مهما كانت ذنوبهم.

وقد جاء في تفسير هذه الآية: «أي إنما التوبة التي كتب الله على نفسه قبولها هي التوبة من فعل المعصية سفها وجهالة مقدرا قبح المعصية وسوء عاقبتها ثم ندم وتاب سريعا قبل مفاجأة الموت أولئك يتقبل الله توبتهم»[1].

وبقراءة تزمينية أخرى لنوع آخر من الإخفاء في قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الزمر:7.

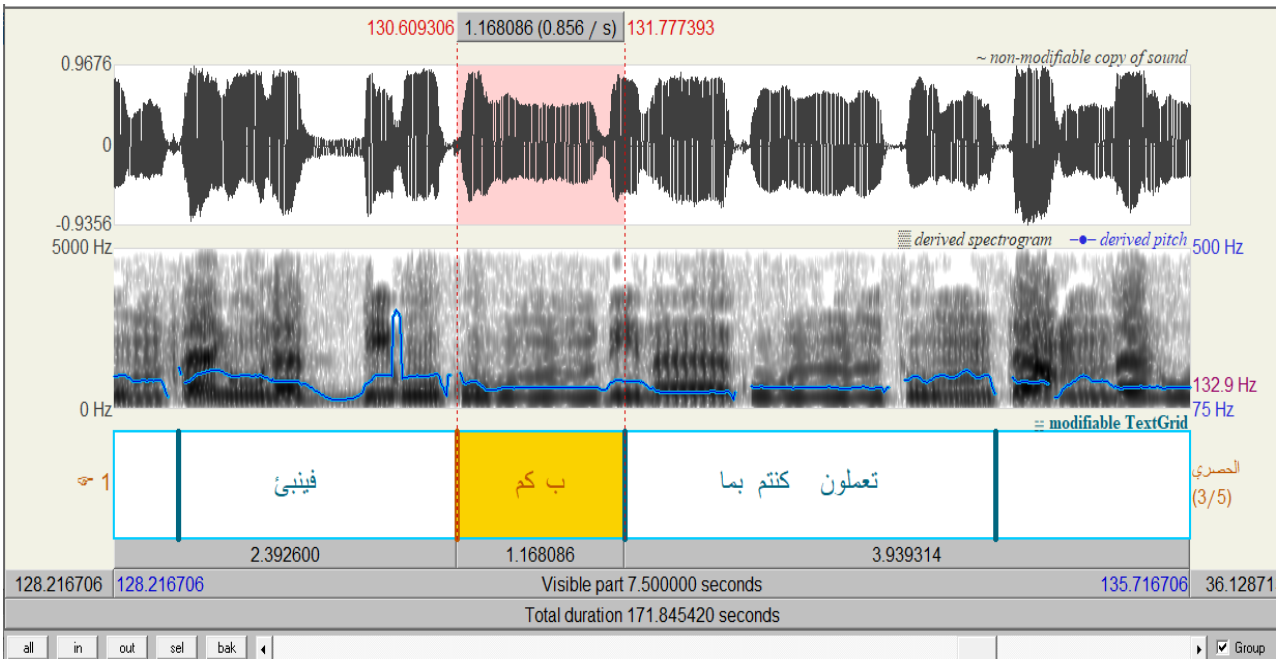

رسم بياني لظاهرة الاخفاء بتطبيق برات

يقدر زمن [illegible]

يظهر الاخفاء بين الميم في قوله " فَيُنَبِّئُكُم" وحرف الباء في قوله "بما" وهو ما يسمى بالإخفاء الشَّفوي ومن خلال الدلالة الصوتية يمكن ان نستفيد –والله أعلم– أنَّ الإخفاء الشَّفوي هنا

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج1، ص243.

تأكيد على علم الله تعالى بأعمال العباد، وأنَّ الله تعالى سينبئهم بما كانوا يعملون من سيئات في المستقبل ليعاقبهم عليها.

وقد جاء في تفسير هذه الآية: «أي فيحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم، فهو يعلم ما تخفيه السرائر والضمائر»[1].

ومن خلال قراءة تزمينية أخرى للظاهرة في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: 04].

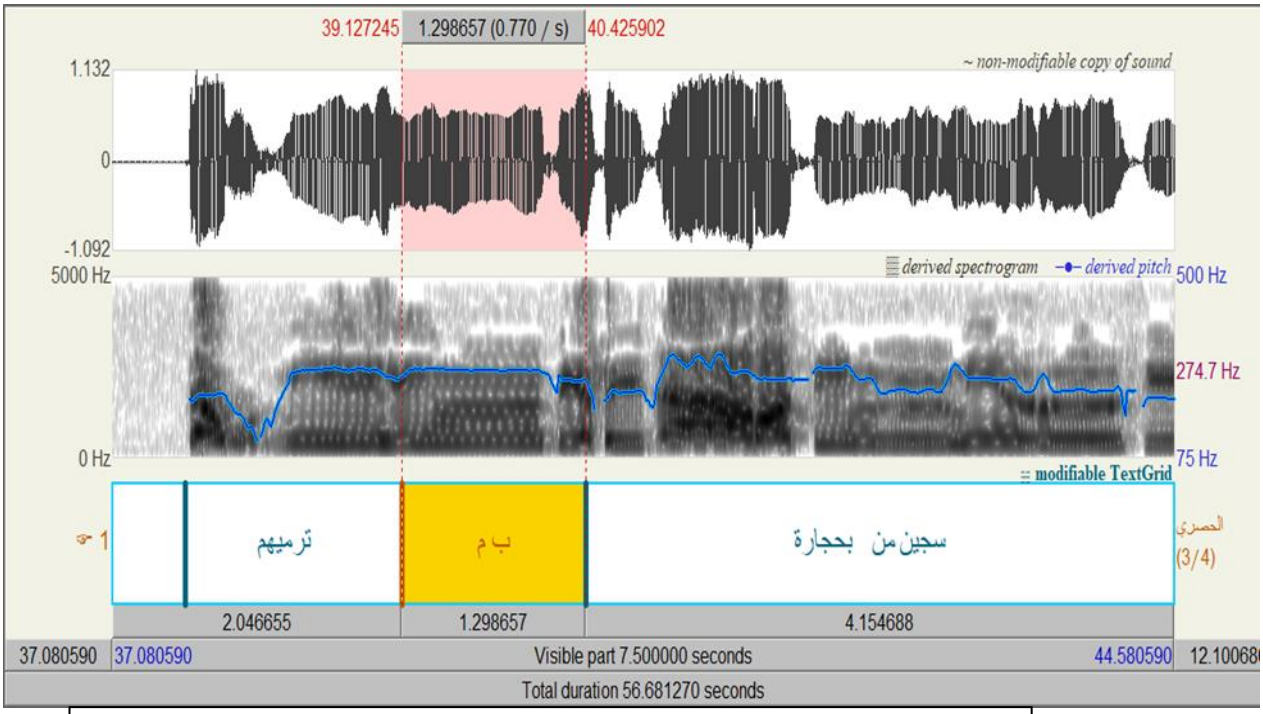

رسم بياني لظاهرة الإخفاء الشفوي بتطبيق برات

يقدر زمن الاخفاء في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ بـ: 1.29 ثانية.

يظهر الإخفاء في الميم في قوله "ترميهم" والباء في قوله "بحجارة" وهو ما يسمى إخفاء شفوي ومن خلال الدلالة الصوتيَّة يمكن أن نستفيد –والله أعلم– أنَّ الإخفاء الشَّفوي جاء

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص66.

للتأكيد على قدرة الله تعالى وإهلاكه لأصحاب الفيل بحجارة من طين متحجرة، لا تصل لأحد إلَّا أهلكته.

وقد جاء في تفسير هذه الآية: «أي وسلط عليهم من جنوده طيرا أتتهم جماعات متتابعة بعضها في إثر بعض وأحاطت بهم من كل ناحية تقذفهم بحجارة صغيرة من طين متحجر كأنها رصاصات ثاقبة لا تصل إلى أحد إلَّا قتلته»[1].

[1] محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان، ج3، ص579.

خاتمة

تعدُّ دراسة موضوع "تزمينيَّة الظواهر الصَّوتيَّة في رواية ورش" ذات أهمية كبيرة لأنَّها تساعد الحفاظ على جمال النُّطق والتَّحكم بمدَّة نطق الظَّواهر الصَّوتيَّة بدقة، كما تساعد على فهم قواعد رواية ورش بشكل أفضل خاصَّةً فيما يتعلق بمدِّ الظواهر الصَّوتية، تساعد أيضا هذه الدِّراسة على استخدام التّقنيَّات الحديثة وفهم المعاني بدقَّة وقد توصَّلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النَّتائج:

- تتبع رواية ورش قواعد محدَّدة في مدّ الظواهر الصَّوتيَّة أطول من مدِّها في بعض الرِّوايات الأخرى.
- تختص رواية ورش من طريق الأزرق بوجه الطول والتوسط والقصر.
- تختلف أزمنة طول الحروف باختلاف سرعة القراءة وصفة الحرف فطول زمن الحرف عند القراءة بالتحقيق أطول من القراءة بالتدوير والحدر، كذلك زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني، وزمن الحرف البيني أطول من الحرف الشديد.
- تستغرق الحروف المدغمة مدَّة زمنيَّة أطول من الأصوات الرخوة، وذلك لأن اللسان والفكين يظلان في وضع معين لفترة أطول عند نطق الحروف المدغمة مقارنة بالحروف الرخوة.
- يمد المد المتصل والمنفصل ستة (06) حركات عكس باقي القراءات، ولديه التوسُّط والإشباع في مدِّ اللِّين المهموز، والقصر والتوسط والطول في مدِّ البدل.
- تظهر صفة الغنة في حرفي النون والميم في القرآن الكريم ولا تظهر في باقي الحروف لأن كلا الحرفين يخرج من الخيشوم (التجاويف الأنفية).

- تساعد دراسة زمن الإخفاء على فهم كيفيَّة نطق الأصوات المخفاة، وكيفيَّة تأثيرها على بعضها البعض.

- أخيرا تساعد دراسة تزمينية الظواهر الصوتية في رواية ورش في تحليل البنية الصوتية للرواية، وكيفية تأثير طول وقصر هذه الظواهر على المعنى وتوضيحه وتأكيده في بعض الأحيان.

توصيات واقتراحات

- أرجو أن يشكل هذا البحث انطلاقة لبحوث أخرى تتوسَّع في معالجة ظاهرة التزمين في باقي الروايات الأخرى، لأن مثل هذه المواضيع يعدُّ ذا أهميَّة كبيرة في قراءة القرآن الكريم، وهذه الدراسات تثري فهمنا للظواهر الصوتيَّة وتحسِّن تجويدنا للقرآن الكريم وتحسين أدائنا.

- كذلك أرجو أن يتم فتح مشروع الأستاذ الحافظ في كلية الآداب واللغات ليتخرج الطلاب أساتذة وفي نفس الوقت حفاظا لكتاب الله.

- وأرجو أيضا أن يتم دمج آليات التحليل وتطبيقاته ضمن مقياس علم الصوتيات، للتسهيل على الطلبة العمل في مثل هذه المواضيع وفي نفس الوقت تكوينهم لاستعمال جميع المحللات الصوتية.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم: المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.

أوَّلا. المصادر والمراجع

- إبراهيم عبد العزيز المغربي، غالية عبد العزيز روضات الجنَّات في آداب وأحكام تلاوة القرآن، دار اليقين، المنصورة، مصر.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، القاهرة، مصر.

- أحمد الملاخ، الزَّمن في اللُّغة العربيَّة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، الرباط، المغرب.

- أيمن سويد، التَّجويد المصور، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 2021م، دمشق سوريا.

- تمام حسان، مناهج البحث في اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1990م، القاهرة، مصر.

- توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبيَّة، المكتبة الوطنية، ط2، 2018م، الأردن.

- ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تح: أيمن رشدي سويد، مكتبة اقرأ، ط2، 2012م، قسنطينة، الجزائر

- خالد قاسم بني دومي، دلالات الظَّاهرة الصَّوتيَّة في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي، ط1، 2006، عمان، اربد.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،175هـ، السعودية.

- خير الدين سيب، القراءات القرآنيَّة وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهيَّة، دار ابن حزم، ط1، 2008، بيروت لبنان.

- رحاب محمد مفيد شقيقي، حلية التلاوة في تجويد القرآن، ، إ.ش: أيمن رشدي سويد، دار الفكر للنَّشر والتَّوزيع، ط3، 2009م، عدن، اليمن.

- رحيمة عيساني، الميسِّر في أحكام التَّرتيل برواية ورش عن نافع، تح: رمضان يخلف وصالح فريوي، دار الهدى، د.ط، 2017م، عين مليلة، الجزائر

- رشيد عبد الرحمان عبيدي، معجم الصَّوتيات، مركز البحوث والدراسات الاسلاميَّة، ط1، 2007م، العراق

- زكريا بن محمد الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، تح: زكرياء توناني، دار الإمام مالك، ط3، 2015م، باب الوادي الجزائر.

- الزهرة بلعالية دومة، أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الامام مالك، ط4، 2020، البليدة، الجزائر.

- سليمان الجمزوري، متن تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، دار الإمام مالك، ط4، 2014م، باب الوادي، الجزائر

-السيد رزق طويل، في علوم القراءات، مكتبة الفضيلة، ط1، 1985م، مكة المكرمة، السعودية.

- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

-الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، 1413م، مصر، القاهرة.

- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 2008، تونس

- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1968م، مصر.

– عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مؤسسة البلاغ، 2014م، باب الزوار، الجزائر

– عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999.

– عبد الرحمان زاوي، اللّسانيَّات العياديَّة، دراسات في اضطرابات التَّخاطب وفق التصوُّر اللِّساني الصَّوتي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2021، عمان، الأردن

– عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة للنشر، د.ط، 1980م، بيروت، لبنان.

– عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام التَّجويد برواية ورش عن نافع، تقديم: محمد كريم راجح، المعارف للطباعة، ط5، 2013م، الجزائر.

– عطيَّة قابل نصر، غاية المريد في علم التَّجويد، دار ابن حزم، ط4، 1994م، القاهرة، مصر.

–علي بن رمضان بن مسعود بوعشاري السكيكدي الجزائري، قانون التلاوة الصحيحة وأحكامها، المعارف للطباعة، ط1، 2020م، الجزائر.

– عمر بن أحمد بوسعدة، الشامل في التَّجويد، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر وتوزيع سيديا، ط7، 2022م، الجزائر

– غانم قدوري الحمد، الميسِّر في علم التَّجويد، معهد الإمام الشَّاطبي، ط1، 2009م، جدة، السعودية.

– غانم قدُّوري الحمد، شرح المقدّمة الجزريَّة، مركز الدِّراسات والمعلومات القرآنية لمعهد الإمام الشاطبي، ج1، ط1، 2008م

– ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، ج2، 1979م، مصر، القاهرة.

- فريال زكرياء العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الايمان، د.ط، 2005م، الإسكندرية، مصر.

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إ.ش: محمد النعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، دمشق.

- لينا محمود هاشم، لطائف زينة الآداء والقراءة في علم التَّجويد، دار المجدد، د.ط، 2020، الجزائر.

- محمد ابن محمد ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين، مكتبة المقدسي، د.ط، 1350هـ.

- محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون مقدِّمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 2002، عمان، الأردن.

- محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 2001م، عمان الأردن.

- محمد المتولي، الروض النَّضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، تح: خالد حسن أبو الجود، اش: أحمد المعصراوي، دار الصحابة للتراث طنطا، ط1، 2006م.

- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، 2000م، بيروت لبنان

- محمد شملول، اعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2006، مصر، القاهرة،

- محمد علي الصَّابوني، صفوة التَّفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، 2001، بيروت، لبنان

- محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تح: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، ط4، 2011، القاهرة

- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشُّروق الدُّولية، د.ط، 310هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، ط1، مصر، القاهرة.

ثانيا. المقالات

- حورية نهاري، التَّوجيه الزَّمني للصيغ اللُّغويَّة في الدِّراسات اللسانية الحديثة، مجلة اللسانيات التطبيقية، م7، ع1، 2023م
- عائشة أحمد بابصيل، عن التَّزمين في التُّراث اللغوي، مجلة كلية اللُّغة العربية، ع:32، كليَّة الآداب والعلوم الانسانيَّة –فرع البنات–، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، السعودية.

ثالثا: تطبيقات

- تطبيق برات نسخة 2022/10/08.

فهرس المحتويات

مقدمة.....
تحديدات مفهومية 5
أولا. مفهوم الزَّمن.....6
ثانيا. مفهوم القراءة 8
ثالثا. مفهوم الرِّواية 14
رابعا. التعريف الامام ورش.....16
فصل أول 20
مظاهر التَّزمين في رواية ورش.....
أولا. التَّزمين في الدّراسات اللُّغويَّة والقراءات 21
1.التَّزمين في ميدان القراءات والتَّجويد.....21
2. التَّزمين في ميدان الدِّراسات اللُّغويَّة.....24
ثانيا. أزمنة الحروف والغنن.....27
1. أزمنة الحروف.....27
2.أزمنة الغنن.....28
أ. تعريف الغنَّة 28
ب. أزمنة الغنَّن 30
ثالثا. أزمنة المدود بأنواعها: 31
أ. ما يمدُّ بمقدار حركتين.....32
أ.2.شرطه.....33
أ.3.حكمه.....33
أ.4.أقسام المد الطَّبيعي (الأصلي) 33

ب. ما يمدُّ بمقدار ست حركات فقط 35
ج.ما يجوز فيه المراتب الثَّلاثة (2،4،6 حركات): 39
رابعا. أزمنة الإخفاء، الإقلاب، الإدغام، الإشمام 43
1. الإخفاء 43
2.الإقلاب (القلب) 45
3. الإدغام 46
فصل ثان: تزمينية الظواهر الصوتيَّة ودلالاتها في رواية ورش **50**
أولا. التَّزمين في الحروف والغنن 51
أ. التَّزمين في الحروف 51
ب/التَّزمين في الغنن: 56
ثانيا: التزمين في المدود: 64
ثالثا: التزمين في الاقلاب والادغام: 82
أ/ التَّزمين في الاقلاب: 82
ب/التَّزمين في الادغام: 85
رابعا: التزمين في الاخفاء: 88
أ/ التزمين في الإخفاء: 88
خاتمة **94**
قائمة المصادر والمراجع **97**
فهرس المحتويات **103**

ملخص: تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوعا ذا أهمية بالغة في الدراسات الصوتية القديمة والحديثة، ألا وهو موضوع "تزمينية الظواهر الصوتية في رواية ورش "الذي نال عناية واهتمام علماء الأصوات وعلماء التجويد والقراءات، حتى أمسى بابا من الأبواب الرئيسية في مؤلفاتهم خاصة ما يتعلق بتعليم علم التجويد وتدريسه، وتأكيدا لما سلف فإن هذا البحث يركز على تحليل الكم الزمني للظواهر الصوتية في رواية ورش، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على مقاطع صوتية للمقرئ "الشيخ محمود الحصري"، حيث يعتمد هذا البحث على منهجية تطبيقية مبتكرة، باستخدام برنامج "برات" لتحليل المقاطع الصوتية .

وعليه جاء هذا البحث هادفا إلى طرح إشكالية: ما طبيعة الكم الزمني في الظواهر الصَّوتيَّة في رواية ورش وبالأخص في المدود؟ وكيف تظهر الخصائص الادائية لهذه الرِّواية عند المقرئين؟ وفي المحصلة محاولة قياس الأداء الصوتي لهذه القراءة؟

Abstract : This research examines and analyzes a topic of great importance in ancient and modern phonetic studies, namely the "phonetic modulation in the narration of Warsh". This topic has received attention from phonetics scholars, scholars of Tajweed (Quranic recitation rules), and readers, to the extent that it has become one of the main aspects in their works, especially those related to teaching and instructing Tajweed. In line with the aforementioned, this research focuses on analyzing the temporal quantity of phonetic phenomena in the narration of Warsh, through an applied study on audio clips of "Sheikh Al-Hassari". This research relies on an innovative applied methodology, using the "Praat" program for analyzing audio clips.

Therefore, this research aims to present the problem of expressing the nature of phonetic phenomena through the application on audio clips. This problem branches out to explain the influence of various factors on the temporal quantity of phonetic phenomena. Finally, what are the foundations upon which this narration is based?